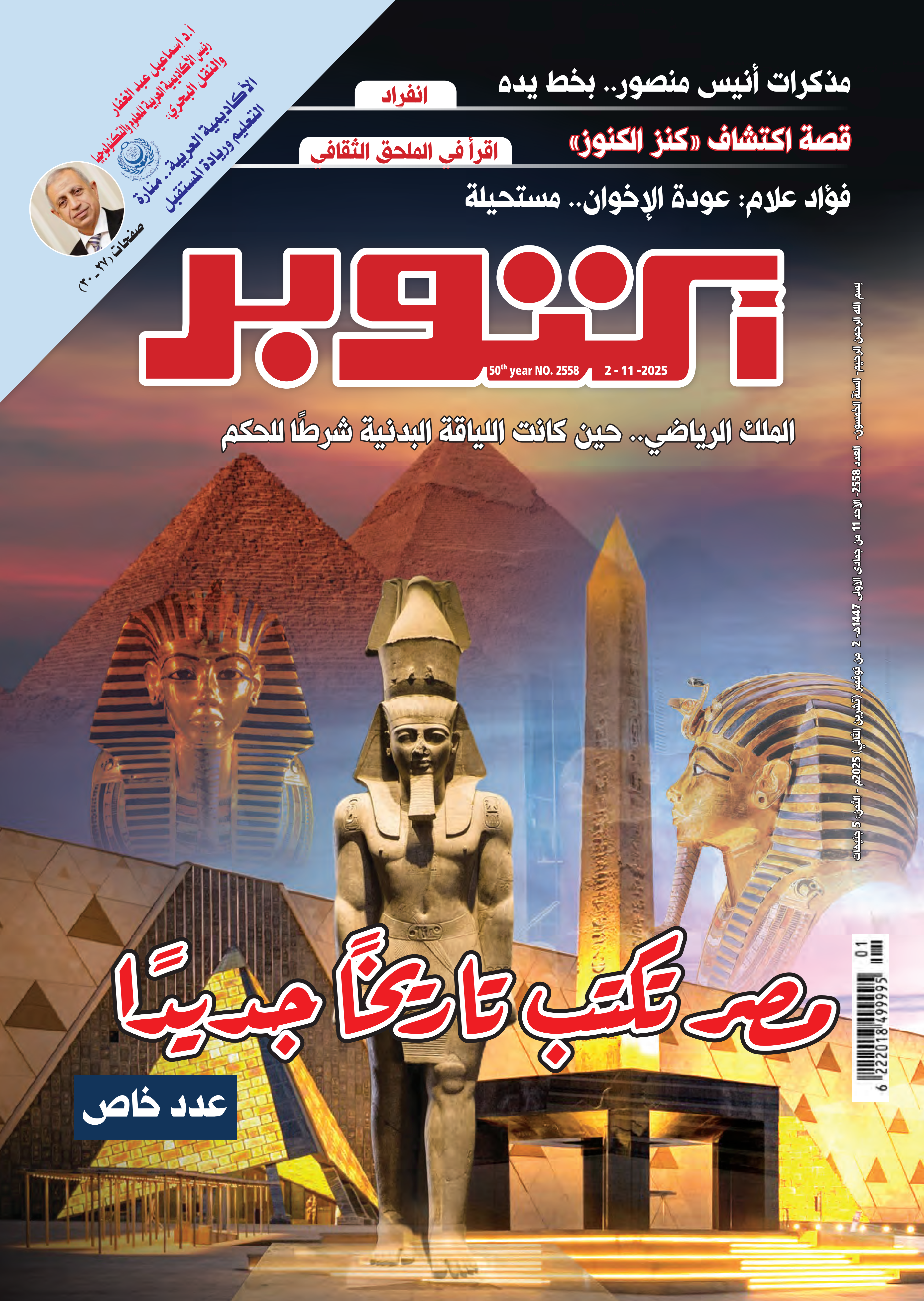


مذكرات أنيس منصور.. بخط يده
انفراد
قصة اكتشاف «كنز الكنوز»
اقرأ في الملحق الثقافي
فؤاد علام: عودة الإخوان.. مستحيلة
أ. د. اسماعيل عبد الغفار
رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري:
الأكاديمية العربية.. منارة التعليم وريادة المستقبل
صفحات (٢٧ ـ ٣٠)
أكتوبر
50th year NO. 2558
2 - 11 -2025
بسم الله الرحمن الرحيم- السنة الخمسون- العدد 2558- الاحد 11 من جمادى الأولى 1447هـ- 2 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2025م - الثمن: 5 جنيهات
الملك الرياضي.. حين كانت اللياقة البدنية شرطًا للحكم
مصر تكتب تاريخًا جديدًا
عدد خاص


مصر للتأمين
MISR INSURANCE
مفيش
أسهل
من كده
أمن على عربيتك الزيرو
من أبليكيشن مصر للتأمين
حمل الأبليكيشن
Download on the App Store
GET IT ON Google Play
19114
رقم التسجيل الضريبي 404-008-200
تطبق الشروط والأحكام
الاعلان حاصل على موافقة الهيئة العامة للرقابة المالية بتاريخ ٢٠٢٥/٤/٢٢
إحدى شركات صندوق مصر السيادي للاستثمار والتنمية




# يتقدم المعهد التكنولوجي العالي بالسادس من أكتوبر

## بخالص التهاني وأصدق التبريكات إلي فخامة

# الرئيس عبد الفتاح السيسي

## و شعب مصر العظيم

## بمناسبة افتتاح

# المتحف المصري الكبير

هذا الصرح الحضاري والعلمي الفريد يعد تجسيدًا لعظمة مصر وتاريخها العريق، وواجهة تُبرز للعالم أجمع ما تمتلكه مصر من تراث إنساني خالد. ويمثل افتتاحه نقلة نوعية في مجال السياحة التاريخية والسياحة التعليمية والثقافيه ،إذ يجمع بين العلم والمعرفة والتكنولوجيا الحديثة من خلال توظيف التقنيات الرقمية والتفاعلية التي تُمكّن الطلاب والباحثين من معايشة التاريخ المصري والاندماج في تفاصيله، في تجربة حضارية فريدة تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل.

ويؤكد عزمي أن السياحة التعليمية والثقافيه أصبحت من أهم الأدوات التى تسهم فى بناء الوعى الوطني والثقافى لدى الشباب، وترسيخ ونشر ثقافة التعليم المستدام، من خلال تعزيز الارتباط بالهوية المصرية الأصيلة، كما يعرب عزمي عن فخره واعتزازه بدور القيادة السياسية فى دعم التعليم والثقافة، وبجهود الدولة فى تطوير البنية التحتية السياحية والعلمية والثقافيه بما يخدم مستقبل الأجيال القادمة.

واخيرا، فإن المتحف المصري الكبير ليس مجرد متحف أو صرح أثري، بل هو جامعة مفتوحة للحضارة المصرية ومركز إشعاع علمي وثقافي وسياحي، يجسد التلاقي بين عبقرية الماضي وإبداع الحاضر نحو مستقبل يليق بمكانة مصر بين الأمم.



الأستاذ الدكتور/ أحمد عزمي
رئيس مجلس الإدارة
عميد المعهد التكنولوجى بالسادس من أكتوبر

أكتوبر
مجلة سياسية عربية اجتماعية
أسسها : أنيس منصور
صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة
رزق عبد السميع

رئيس التحرير
محمد أمين

## للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

## الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

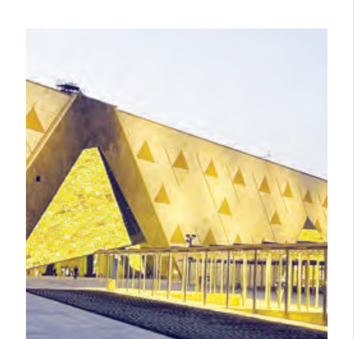
## سعر النسخة فى دول العالم

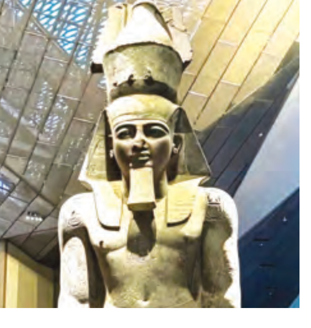
| | | | |
|---|---|---|---|
| السودان | ٣٠٠ جنيه | اليونان | ٥ يورو |
| السعودية | ١٠ ريالات | إيطاليا | ٥ يورو |
| الكويت | ١ دينار | سويسرا | ١٠ فرنكات |
| الإمارات | ١٠ دراهم | ألمانيا | ٥ يورو |
| البحرين | ١ دينار | فرنسا | ٥ يورو |
| قطر | ١٠ ريالات | النمسا | ٥ يورو |
| عُمان | ١ ريال | هولندا | ٥ يورو |
| الأردن | ٢,٧٥ دينار | الدانمارك | ٦٠ كرونة |
| سوريا | ٢٠٠ ليرة | استراليا | ٨ دولارات أسترالية |
| لبنان | ٥٠٠٠ ليرة | السويد | ٢٠ كرونة |
| تونس | ٤ دنانير | بريطانيا | ٢,٥ جنيه |
| الجزائر | ١٥٠ ديناراً | كندا | ١٠ دولارات |
| المغرب | ٢٥ درهما | أمريكا | ١٠ دولارات |
| فلسطين | ٢ دولار | لوس أنجلوس | ١٠ دولارات |
| اليمن | ٤٠٠ ريال | | |

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com


التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها
ماكيت أساسى والغلاف: محمود إبراهيم















## إلى القارئ العزيز

ها هى مصر، أرض الحضارة وموطن المجد، تبهر العالم مرة أخرى وتخطف أنظاره بافتتاح المتحف المصرى الكبير، هذا الصرح الحضارى الفريد الذى يجسد عبقرية الماضي وروح الحاضر وطموح المستقبل.

لم يكن افتتاح المتحف الكبير مجرد حدث ثقافى أو أثرى، بل هو إعلان عن ميلاد علامة من العلامات البارزة فى جمهورية جديدة تُعيد إحياء حضارتها العريقة بروح عصرية، وتؤكد للعالم أن مصر لا تزالُ منارة للهوية والابتكار، تجمع بين الأصالة والتقدم فى لوحة فريدة لا تُشبه سواها.

مصر اليوم ترسّخ مكانتها كدولة محورية تحمل رسالة سلام وأمان، وتنفتح على العالم بالتنمية والاستقرار والاستثمار.

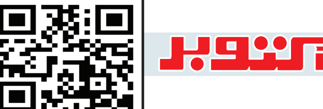
فكل حجر فى هذا المتحف يشهد على تاريخ مجيد، وكل تفصيلة فى تصميمه تعكسُ رؤية وطن يعتز بماضيه ويتطلع بثقة نحو المستقبل.

نعم بهذا الإنجاز العظيم، تؤكد مصر أن قوتها الحقيقية تكمن فى هويتها الفريدة، وفى قدرتها على تحويل التاريخ إلى طاقة بناء وإبداع.

إنها رسالة من أرض الكنانة لتبقى مصر، كما كانت دومًا، قلب العالم النابض بالحضارة، تنشر رسالتها الخالدة وأن السلام ممكن، وأن التنمية طريق، وأن المجد يصنعه الإيمان بالوطن والعمل من أجله.

رسالة تزيد تأكيدا من أن مصر.. بلد الأمن والسلام، التنمية والاستقرار، الماضي العريق والمستقبل المشرق؛ وأن مصر ستبقى كما كانت دومًا، قلب العالم النابض بالحضارة، تنشر رسالتها الخالدة وأن السلام ممكن، وأن التنمية طريق، وأن المجد يصنعه الإيمان بالوطن والعمل من أجله.

إن ما يحدث على أرض مصر يشير إلى مسيرتها المضيئة، ويؤكد مضيها بخطى واثقة نحو مستقبل يليق بتاريخها المجيد ومكانتها الراسخة بين الأمم، فافتتاح المتحف المصرى الكبير ليس نهاية إنجاز، بل بداية لعصر جديد تعيد فيه مصر صياغة دورها الريادى فى الثقافة والسياحة والتنمية. كما أنه وعد بالمزيد من الإبداع والازدهار، ودليل على أن إرادة المصريين قادرة على تحقيق المستحيل.





**الشعوب البناءة هم من يصنعون التاريخ.. ليسطروا حضارة تظل أكبر شاهد على عظمة وقوة الأمم. ففي عمر الدول تقاس مراحل الازدهار والنهضة بما شيدته الشعوب من بناء وما وصلت إليه من تقدم فى العلوم والتنمية.**

**قبل أكثر من سبعة آلاف عام شيد المصريون أعظم حضارة فى التاريخ؛ مازالت كنوزها وأسرارها لم تبح بالعديد من تفاصيلها بعد. ليقف العالم مبهورا بها على مر العصور.**

**هنا مصر.. أرض الحضارة والتاريخ.. عندما يجتمع الماضي والحاضر والمستقبل معا. هنا يتحقق الحلم ليصبح واقعا حقيقيا يشهده العالم .. هنا بنى المصريون حضارتهم والآن جيل من الأحفاد يقفون إلى جوار الأجداد ليشيدوا أعظم متحف عرفته الإنسانية حتى الآن لحضارة واحدة.**

# درة المتاحف

# أم الدنيا تبهر العالم

على امتداد شعاع البصر يقف شامخا أحد أعظم معجزات الدنيا الباقية هرم الملك خوفو لينظر الملك من غرفته فى قمة هرمه على ما شيده الأحفاد ليؤكدوا للعالم أن بناة تلك الحضارة لم يموتوا بل توارثوا البناء جيلا بعد جيل إنهم أبناء شعب مصر.

عمل متواصل وبناء عظيم يقدم للعالم إعجازا آخر، أكبر متحف فى العالم، إنه المتحف المصري الكبير هنا إلى جوار جبانة منف يقف المتحف يجتمع فيه الأجداد ليرسلوا وصاياهم للأحفاد ويقدموا للعالم أكبر هدية.

(١)

قبل أكثر من ثلاثة عقود كان المتحف المصري الكبير مجرد حلم يبحث عن مسار لكي يتحول إلى واقع مكتمل، ولأن المصريين لا يعرفون المستحيل، فاستطاعوا رغم التحديات أن يحولوا الحلم إلى واقع.

كان العالم يرى أن كنوز المصريين المكدسة فى المخازن المتحفية والمناطق الأثرية، تجعل من عملية استرداد القطع الأثرية سواء المنهوبة أو المسروقة والمعروضة فى صالات المزادات الدولية أمرا صعبا.

الأمر الذي جعل مصر تعمد إلى إنشاء عدد من المتاحف الكبرى وفق رؤية فنية ومعمارية دقيقة، تبهر العالم وتكشف الحضارة المصرية جزءا من أسرارها فى قاعات عرض متحفية على أعلى مستوى سواء التجهيزات التقنية أو الفنية للحفاظ على سلامة الأثر.

فشيد المصريون المتحف القومي للحضارة الذي يحمل تاريخ مصر عبر العصور، وزين بمجموعة من أهم المجموعات الأثرية "المومياوات الملكية" التي نقلت من المتحف المصري بميدان التحرير إلى مقرها بمتحف الحضارة بمنطقة الفسطاط فى موكب ملكي مهيب فى أبريل عام ٢٠٢١، ليرى العالم عظمة الحضارة المصرية.

ومن المتحف القومي للحضارة إلى تطوير وإنشاء العديد من المتاحف الأخرى بعدد من المحافظات.

إنها ليست عملية إنشاء متاحف تضم غرفا متحفية وصالات عرض لعدد من القطع الأثرية وجدران وأسقف خرسانية، لكنها جزء من سردية ثقافية تحكى تاريخ الوطن، وتحافظ على هويته.

(٢)

بنى المصريون خلال العقد الأخير دولتهم بعد أن ترهلت وكادت أن تذوب وسط طوفان الفوضى المهلك لكل من سقطوا فيه من الشعوب.

**لقد استطاع الأحفاد أن يستكملوا عظمة الأجداد ليقدموا للعالم درة تاج المتاحف وأكبرها**

لكن المصريين بناة الحضارة على مر التاريخ أبوا أن يحدث لهم ذلك وهو عهدهم دائما؛ ما إن تضعف الدولة حتى يتبعها صحوة قوية وعنفوان غير مسبوق رغم التحديات لتنهض بقوة تواجه الصعاب وتبهر العالم قاطبة لا محيطها الإقليمي فقط.

شيد المصريون المدن والمصانع والمدارس والمستشفيات والجامعات وبنية تحتية تليق بدولة ناهضة بقوة.

هنا كان لابد لأعمدتها أن تكتمل بسرديتها الثقافية وحضارتها الضاربة فى عمق التاريخ مازالت تحمل العديد من الأسرار.

بدأ حلم المتحف المصري الكبير بفكرة عام ١٩٩٣ عرضها وزير الثقافة الدكتور فاروق حسنى على الرئيس مبارك فى ذلك الوقت واختير المكان ليكون هناك تكامل بين التصميم والإنشاء والحضارة.

كما خطط ليكون المتحف به مجموعات أثرية كاملة مثل مجموعة الملك توت عنخ آمون والتي يتفرد بها المتحف المصري الكبير والتي تضم أكثر من ٥٠٠٠ قطعة أثرية وهي أكبر خبيئة فى تاريخ الإنسانية لملك.

تم وضع حجر الأساس للمتحف عام ٢٠٠٢ وخطط أن يتم افتتاحه فى ٢٠١٣ بحسب تصريحات وزير الثقافة الأسبق فاروق حسنى، ونقل تمثال رمسيس الثاني من




## محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com


ميدان رمسيس إلى موقع المتحف لتجري عملية البناء بعد تثبيت التمثال على قاعدته فى البهو الرئيسي فى ٢٠٠٥ وحتى عام ٢٠١٠ وكان حجم الإنجاز حتى ذلك التاريخ لم يتجاوز ١٧٪ وحجم الإنفاق بلغ ٥٧٨ مليون جنيه، لتأتي أحداث ٢٠١١ وتوقف كل شيء وتباطأ العمل.

وفى عام ٢٠١٥ عرض المهندس إبراهيم محلب موقف المتحف المصري الكبير على الرئيس عبدالفتاح السيسي وما تم من إنجاز فى المشروع حتى تاريخه والتكلفة الكبيرة التي يحتاج إليها لاستكمال الإنشاء.

فقد كان محددا لمشروع أن تبلغ التكلفة ٨٠٠ مليون دولار لكن تأخر الانتهاء من المشروع أدى إلى تضاعف تكلفة الإنشاء لتصل إلى مليار و٦٠٠ مليون دولار، إلا أنه تم تنفيذ المشروع بتكلفة بلغت ٩٥٠ مليون دولار وترشيد ٦٥٠ مليون دولار.

عند عرض الأمر على الرئيس طلب العمل على الانتهاء من المشروع، فى وقت قياسي حتى لا تتضاعف التكلفة.

وفى ٢٠١٧ كان القرار بتطوير المنطقة بالكامل كما تمت مراعاة تنفيذ المشروع وفق المخطط الهندسي والذي راعى الاستدامة البيئية فتم تسهيل الوصول والانتقال إلى موقع المتحف والاعتماد على الإضاءة الطبيعية فى البهو الكبير الذى يتوسطه الملك رمسيس الثاني مستقبلا الزائرين وعلى يمينه الدرج العظيم الذي يجمع عددا من القطع الأثرية تعبر عن تاريخ مصر وعلى امتداد شعاع الرؤية تجد هرم خوفو.

إنها عبقرية التصميم ودقة وبراعة التنفيذ.

كما تمت الاستفادة من مياه الأمطار من خلال إنشاء خزان لمياه الأمطار حيث تتم إعادة استخدامها فى عمليات ري الحدائق المحيطة بالمتحف.

ورغم أن المتحف المصري الكبير تبلغ مساحته ٨ أضعاف متحف لوفر أبوظبي ويحتوي على ٥ أضعاف مساحة العرض المتحفي لمتحف لوفر أبوظبي و٣٠ ضعف القطع الأثرية المعروضة إلا أن تكلفة إنشاء المتحف المصري الكبير أقل من ثلث تكلفة متحف لوفر أبوظبي.

لقد واجهت المشروع العديد من التحديات منها تطوير المنطقة المحيطة، وإنشاء الممشى السياحي الذي يربط المتحف بمنطقة الأهرامات خاصة أنه يمر عبر المنطقة الأثرية وهو ما جعله أمرا بالغ الدقة والتعقيد.

كما كانت عملية نقل مركب الملك خوفو (مركب الشمس)، والتي تعد أقدم أثر عضوي فى التاريخ حيث يبلغ عمرها ٤٦٠٠ عام، حيث تم إنشاء متحف مراكب الشمس ولم تكن عملية نقل المركب إلى المتحف بالأمر اليسير حيث صنع له قفص معدني بالكامل لضمان الحفاظ عليه خلال عملية النقل فهو يتكون من حوالي ٦٥١ جزءا من خشب الأرز، وتم ترميمه ليصبح بطول ٤٣،٤ متر وعرض ٥،٩ متر، وقام بترميمه الحاج أحمد يوسف على مدى ٢٥ عاما.

لقد حقق اللواء مهندس عاطف عبدالفتاح المشرف على مشروع إنشاء المتحف المصري الكبير حلم الأثريين بنقل مركب الملك خوفو بيسر وسلاسة.

كما يوجد مركب آخر تم اكتشافه وجرى أعمال الترميم له بالمتحف الكبير الذي يضم أكبر مركز للترميم فى العالم ليكون ضمن مجموعة مراكب الشمس بالمتحف الكبير.

(٣)

لقد بلغ حجم ما تم إنفاقه خلال السنوات الست الأخيرة على المشروع منذ ٢٠١٦ وحتى ٢٠٢٣ (التاريخ الذي كان مقررا افتتاح المتحف فيه لولا أحداث غزة) ١٩ مليارا و٣٥٩ مليون جنيه، كما تم إنفاق ٢ مليار و٤٣٦ مليون جنيه خلال الفترة من ٢٠١٠ وحتى ٢٠١٦، كما بلغت نسبة الإنفاق من ١٩٩٨ وحتى ٢٠١٠ نحو ٥٧٨ مليون على مدى ١٣ عاما، لو تم خلالها إنجاز نسبة أكبر من المشروع - غير تلك النسبة الضئيلة التي لم تتجاوز ١٧٪ من المشروع حتى ٢٠١٧ أي على مدى ١٩ عاما - لانخفضت تكلفة الإنشاء وهو الأمر الذى يدلل على أن سرعة إنجاز المشروعات يعد بمثابة أكبر عملية ترشيد فى تكلفة الإنشاء.

إن ما أنجز خلال الست سنوات الأخيرة بالمشروع يعادل ٤٢٠ عاما وفق ما جرى عليه العمل والإنفاق فى السنوات الثلاث عشرة الأولى من عمره.

لقد تفوق المصريون على أنفسهم فصنعوا معجزة تقف بالقرب من مقبرة منف ليصنع سقفها ثلاثة خطوط من الشعاع ممتدة إلى قمم الأهرامات الثلاث.

ومن أحد جدران واجهته يسقط شعاع الشمس على وجه الملك رمسيس الثاني كما هو الأمر فى معبد أبوسمبل مرتين فى العام.

لقد حرصت إدارة المشروع القومي الكبير رغم التحديات على إنجازه فى الوقت المحدد، ولم يتوقف العمل بالمشروع خلال جائحة كورونا رغم أنها أوقفت العمل فى العديد من مواقع العمل داخل مصر وعلى مستوى العالم.

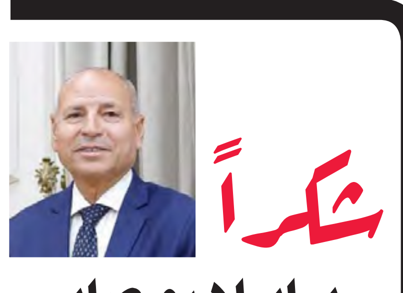
لقد استطاع الأحفاد أن يستكملوا عظمة الأجداد ليقدموا للعالم درة تاج المتاحف وأكبرها.

اليوم يقف المشروع العظيم شامخا من أرض الواقع يضم بين جنباته أكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية فى أكبر قاعات عرض متحفية شاهدا على عظمة الحضارة المصرية ويكفي أن المتحف به أقدم قطعة أثرية يبلغ عمرها ٧٠٠ ألف عام (فأس العباسية) تُعتبر هذه الفأس من أقدم الأدوات التي استخدمها الإنسان فى مصر.

إنها مصر الحضارة والتاريخ والحاضر والمستقبل واليوم تستقبل ملوك ورؤساء وأمراء ورؤساء حكومات فى احتفالية ضخمة ينتظرها العالم ليعرف المزيد عن عظمة الحضارة المصرية.

إنه لمن حسن الطالع أن تحتفل مصر والعالم بافتتاح المتحف الكبير ويتزامن معه احتفالنا بالعدد الأول من العام الذهبي لمجلتنا العريقة.

## شكراً



## د.إبراهيم صابر



**تلقت مجلة أكتوبر قبيل صدور هذا العدد تهنئة رقيقة من الدكتور إبراهيم صابر محافظ القاهرة، بمناسبة صدور العدد الأول فى العام الخمسين لمجلة أكتوبر أكد فيها أن هذا الصرح التنويري الذي ترأس تحريره الأستاذ أنيس منصور وحمل اسم أكتوبر الذي يعد مبعث فخر وزهو لكل مصري قام بدور كبير فى بناء الوعي وترسيخ قيم المجتمع وعبر الدكتور إبراهيم صابر عن تمنياته لهيئة تحرير المجلة وقرائها بالتوفيق.**

**ونحن إذ نشكر له تهنئته الرقيقة متمنين له دوام التوفيق فى مهمته الوطنية ونؤكد أن أكتوبر وهى تحتفل بعامها الذهبي، سوف تحرص على أن تقدم للقارئ رؤية إعلامية جديدة وموضوعات صحفية متميزة تناقش قضايا الوطن وهموم المواطن وطموحاته.**

**في احتفال مهيب، قدمت مصر المتحف الكبير هدية للعالم، باعتباره أكبر صرح ثقافي أثري في العصر الحديث، وشاهدا على عظمة الحضارة المصرية القديمة، ومركزًا عالميا يجمع بين التاريخ والابتكار والتقنيات الحديثة في العرض المتحفي، وكما كانت مصر قديما منارة العالم القديم، ها هي اليوم تضيء طريق الشرق الأوسط الثقافي الجديد، حيث يصبح التراث قوة ناعمة، والتاريخ لغة مشتركة، والمستقبل مساحة للإبداع المشترك.**

**واستقبل السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي ملوك وزعماء العالم، الذين شاركوا في احتفالية افتتاح المتحف المصري الكبير، الذي يعد الحدث الأبرز في القرن الحادي والعشرين، ومشروع عالمي وتاريخي يضاهي في أهميته بناء هرم جديد.**

**تامر عبد الفتاح**

## مصر تكتب التاريخ..

# ملوك وزعماء العالم في المتحف المصري الكبير

ذكرت وكالة أسوشيتد برس الأمريكية، أن المتحف المصرى الكبير يُعد من أبرز المشاريع الضخمة التى أطلقها السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي ضمن خطته لتحديث البنية التحتية ودفع عجلة الاقتصاد.

وأوضحت الوكالة، أنه بعد عقدين من الانتظار، تم افتتاح المتحف المصرى الكبير الذى يسلط الضوء على الحضارة المصرية العريقة، ويمثل ركيزة أساسية فى مساعى الحكومة لتعزيز قطاع السياحة، الذى يُعد مصدرا رئيسيا للعملة الأجنبية.

وتابعت أسوشيتد برس أن المتحف يعد أحد المشاريع الضخمة التى أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذى شرع منذ توليه مهام منصبه عام ٢٠١٤ فى استثمارات ضخمة فى البنية التحتية بهدف إنعاش اقتصاد أضعفته عقود من الركود وتضرر بشدة من الاضطرابات التى أعقبت انتفاضة الربيع العربى عام ٢٠١١.

واستعرضت الوكالة تصميمات المتحف، مشيرة إلى أنه يتميز بواجهة زجاجية مثلثة شاهقة تُحاكى الأهرامات القريبة، وفى ردهة المدخل، يقف تمثال رمسيس العظيم، أحد أشهر فراعنة مصر، من الجرانيت حيث نُقل هذا التمثال، الذى يبلغ عمره ٣٢٠٠ عام، ويبلغ ارتفاعه ١١ مترًا (٣٦ قدمًا)، إلى المتحف بعد عقود من وقوفه فى وسط دوار مزدحم أمام محطة القطار الرئيسية فى القاهرة.

ويؤدى درج فخم من ستة طوابق، تصطف على جانبيه تماثيل أثرية، من الردهة إلى صالات العرض الرئيسية، حيث يطل الزوار على الأهرامات القريبة.



**الرئيس السيسي استقبل الرؤساء المشاركين في الاحتفالية.. ووكالات الأنباء تسلط الضوء على الحدث العالمي الفريد**

كما يربط جسر المتحف بالأهرامات، مما يتيح للسياح التنقل بينهما سيرًا على الأقدام أو باستخدام مركبات كهربائية صديقة للبيئة، وفقًا لمسئولى المتحف.

ويضم المتحف ٢٤ ألف متر مربع (٢٥٨,٠٠٠ قدم مربع) من مساحات العرض الدائمة، ومتحفا للأطفال، ومرافق للمؤتمرات والتعليم، ومنطقة تجارية، بالإضافة إلى مركز كبير للحفظ.

وتعرض صالات العرض الرئيسية الاثنتا عشرة، التى افتُتحت العام الماضي، آثارًا تمتد من عصور ما قبل التاريخ إلى العصر الروماني، مُرتبة حسب العصور والموضوعات.

كما تم نقل العديد من القطع الأثرية، البالغ عددها ٥٠ ألف قطعة، من المتحف المصري، وهو مبنى مكتظ يعود تاريخه إلى قرن من الزمان فى ميدان التحرير بوسط مدينة القاهرة.

كما اكتُشفت قطع أخرى مؤخرًا من مقابر قديمة، بما فى ذلك مقبرة سقارة، وهى مجمع آخر من الأهرامات والمقابر يقع على بُعد حوالى ١٤ ميلًا (٢٢ كيلومترًا) جنوب المتحف.

وأشارت إلى أنه تم ترميم بعض التحف الفنية فى مركز الترميم بالمتحف، بما فى ذلك أسرّة الجنازة الثلاثة والعربات الست الخاصة بالفرعون الشاب، حيث سيتم عرضها مع عرشه الذهبي، وتابوته المغطى بالذهب، وقناع دفنه المصنوع من الذهب والكوارتزيت واللازورد والزجاج الملون.

ومن القطع المركزية الأخرى فى المتحف، القارب الشمسى للملك خوفو، الفرعون الذى يُنسب إليه بناء الهرم الأكبر بالجيزة، والذى يعود تاريخه إلى ٤٦٠٠

**د. وسيم السيسي: العالم شاهد عظمة أجدادنا الفراعنة**





## أسوشيتد برس: المتحف المصري الكبير أحد أبرز المشاريع الضخمة للرئيس السيسي

عام.

وأيضا سلطت وكالة الصحافة الإفريقية (APA) الضوء على افتتاح المتحف المصرى، واصفة إياه بـ«الحدث الثقافى والدبلوماسى العالمى».

وذكرت الوكالة، أن هذا المتحف يجسد تراث مصر ونهضتها السياحية، منوهة بأن هذا المتحف صمم ليلبى أحدث المعايير التكنولوجية والمتاحفية، ويهدف أيضا إلى أن يكون مركزا عالميا للأبحاث والترميم، مؤكدة أن هذا الحدث يعد قوة دافعة للسياحة الثقافية والتواصل الدبلوماسى مع مصر معززًا مكانتها كعاصمة تاريخية للتراث العالمي.

### هدية للعالم

وقال الدكتور وسيم السيسي، الباحث فى علم المصريات، إن العالم كان متشوقا لافتتاح المتحف المصرى الكبير، ليشاهدوا عظمة أجدادنا الفراعنة.

وأضاف وسيم السيسي: «المتحف المصرى الكبير ليس هدية للمصريين فقط، بل هدية للعالم أجمع، كما أنه ينفرد بأنه أكبر متاحف العالم، وبأن به حضارة واحدة، بينما متاحف العالم بها أكثر من حضارة، لكن المتحف المصرى الكبير هو أب وأم الحضارات كلها».

وتابع: «ينبغى على زائر المتحف المصرى الكبير أن يعرف شخصية صاحب التمثال الذى أمامه، فعلى سبيل المثال تحتمس الثالث كان قائدا عظيما، ولم يقتل أحدا خلال معاركه بل كان يحول أعداءه إلى أصدقاء، وهذه هى عظمة وجمال الحضارة المصرية».

ومن جانبه، أكد الدكتور سعيد البطوطي، أستاذ اقتصاديات السياحة، أن المتحف المصرى الكبير أحد أبرز الإنجازات الحضارية فى القرن الحادى والعشرين، مؤكدا أن افتتاح المتحف فى احتفالية عالمية وضعت مصر مجددًا فى صدارة المشهد الثقافى والسياحى الدولي، حيث يمثل المتحف صرحًا حضاريًا فريدًا يجسد عبقرية المصرى القديم وعبقرية المصرى الحديث معًا.

وأوضح البطوطى أن المتحف يُعد أكبر متحف أثرى فى العالم بمساحة إجمالية تقترب من ٤٩٠ ألف متر مربع، منها نحو ٣٠٠ ألف متر مربع لقاعات العرض المتحفي، وبتكلفة تجاوزت مليار دولار. وقد تم تنفيذ المشروع على مدار ثمانى سنوات تحت إشراف منظمة اليونسكو، ما يعكس التزام مصر بتطبيق أعلى المعايير العالمية فى التصميم والتنفيذ.

وأشار إلى أن التصميم المعمارى الفريد للمتحف يمنح الزائر إطلالة بانورامية مباشرة على أهرامات الجيزة، حيث تتلاقى أشعة الشمس المنعكسة من قمم الأهرامات الثلاثة عند نقطة تصميمية تمثل قلب الكتلة المعمارية للمتحف، فى مشهد يجمع بين الرمزية التاريخية والدقة الهندسية.

كم يضم المتحف تمثال الملك رمسيس الثاني الذى كان يتوسط ميدان رمسيس، إلى جانب ٨٧ تمثالاً آخر للملوك وآلهة مصر القديمة، وأكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية تمثل مختلف العصور من ما قبل الأسرات وحتى العصرين اليوناني والروماني.

ويُعد جناح الملك توت عنخ آمون من أبرز أقسام العرض، إذ يحتوى على ٥٦٠٠ قطعة أثرية نُقلت بالكامل من مقبرته الأصلية، إلى جانب نسخة طبق الأصل من المقبرة والتابوتين الداخليين والنعش الخارجي.

وأضاف أن المتحف يضم أيضًا مجموعة نادرة للملكة حتب حرس، والدة الملك خوفو، بالإضافة إلى مركز مؤتمرات متكامل، ومتحف للأطفال، وسينما، و٢٨ متجرًا و١٠ مطاعم، وحدائق ومناطق ترفيهية، ليصبح بمثابة مدينة ثقافية متكاملة على أرض مصر.

### حدث غير مسبوق

وقال الدكتور حسن معوض، عضو المجلس الدولي للمتاحف، إن افتتاح المتحف المصرى الكبير يمثل حدثا عالميا غير مسبوق، واصفاً الأيام الحالية بأنها «عيد مصر كلها» وليس مجرد افتتاح لمتحف جديد.

وأكد حسن معوض أن المتحف يُعد الأكبر فى العالم من حيث عدد القطع الأثرية التى تتراوح بين ٨٠ إلى ١٠٠ ألف قطعة، تغطى مختلف العصور المصرية القديمة وحتى العصر اليونانى الروماني.

وأضاف عضو المجلس الدولى للمتاحف أن مصر تتوقع زيادة عدد السياح بنحو ٥ ملايين زائر سنوياً، ما سيحقق دخلا قومياً كبيراً ويوفر فرص عمل جديدة، مشيراً إلى أن نسب الإشغال الفندقى فى أيام الافتتاح وصلت إلى ١٠٠٪، وهو ما يعكس حجم الاهتمام العالمى بالحدث، موضحاً أن الزوار سيشاهدون للمرة الأولى مجموعة توت عنخ آمون كاملة، تضم نحو ٥٠٠٠ قطعة ذهبية فى عرض واحد داخل قاعات المتحف المصرى الكبير.

وقال الدكتور عبدالمنعم السيد، مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية، إن افتتاح المتحف المصرى الكبير، يمثل تتويجًا لجهود سنوات طويلة من العمل والتخطيط والتنفيذ الدقيق، ويعكس الإرادة الصلبة للدولة المصرية، بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي فى النهوض بالوطن فى كل المجالات، ووضع مصر فى المكانة التى تستحقها بين الأمم المتقدمة، كما يؤكد هذا الحدث العالمى أن مصر قادرة على تنفيذ المشروعات القومية العملاقة بمعايير عالمية، وأنها تسير بخطى واثقة نحو تحقيق التنمية المستدامة فى إطار رؤية مصر ٢٠٣٠، التى تستهدف بناء دولة حديثة قوية قادرة على المنافسة عالميًا فى مختلف المجالات، مشيرا إلى أن هذا المشروع يجسد فكر الدولة فى المزج بين الأصالة والتطور، وبين الحفاظ على التراث والريادة فى المستقبل.

ويضيف أن هذا المتحف سيكون قاطرة جديدة لدعم الاقتصاد المصرى، حيث سيسهم بشكل مباشر فى زيادة تدفق العملة الصعبة، من خلال استقطاب ملايين السائحين من مختلف أنحاء العالم، لافتا إلى أن السياحة الثقافية تمثل أحد أهم مصادر الدخل القومي، والمتحف الكبير سيكون حجر الزاوية فى إعادة رسم خريطة السياحة المصرية، بما يتناسب مع مكانة مصر التاريخية والحضارية، ورسالة قوية للعالم بأن مصر تعود بقوة إلى مكانتها الطبيعية فى مقدمة الدول، وأنها تسير بخطوات سريعة ومدروسة نحو التطوير فى مختلف القطاعات، سواء فى البنية التحتية أو السياحة أو الثقافة أو الاقتصاد أو التعليم، وهو تجسيد حقيقى لإرادة وطنية لا تعرف المستحيل.

### مشروع عملاق

وأضاف أن المتحف الكبير سيعمل على خلق منظومة اقتصادية متكاملة حوله، من خلال تشجيع الاستثمار، فى الفنادق والمطاعم والخدمات السياحية والبنية التحتية فى منطقة الأهرامات والجيزة، الأمر الذى يفتح آفاقًا جديدة لتوفير الآلاف من فرص عمل للشباب، وتحقيق مردود اقتصادى ضخم يعزز من قوة الاقتصاد الوطنى، ويسهم فى رفع مستوى المعيشة وتحسين الخدمات العامة.

وأكد أن نجاح الدولة فى إنجاز هذا المشروع العملاق بهذا المستوى من الجودة والتنظيم يُعد إنجازًا حضاريًا واقتصاديًا وثقافيًا فى آن واحد، ويبرهن على قدرة الدولة المصرية على تنفيذ مشروعات قومية كبرى فى ظل ظروف عالمية بالغة الصعوبة، مشيرا إلى أن المتحف أصبح أحد أهم الرموز التى تعبر عن قوة مصر الحديثة وريادتها

**د. عبد المنعم السيد:**
**يمثل تتويجًا لجهود سنوات طويلة من العمل والتخطيط والتنفيذ الدقيق**



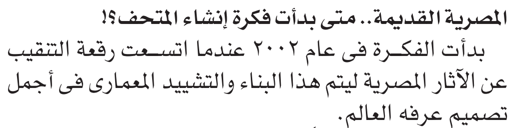
**7 آلاف عام تتلخص هنا على أرض مصر.. تتلخص فى المتحف المصرى الكبير، آثار تحتمس الثالث، ورمسيس الثانى، وسيتى الأول، وتوت عنخ آمون وإخناتون.. العالم يأتى إليك، عزيزى القارئ، ليرى ويسمع ويشاهد عبقرية وإبداع جدك الكبير الفرعون الأكبر.. جاء ليكتشف أن كل العادات والتقاليد والطقوس والعبادات أصلها مصرى.. مراسم الدفن والحياة والموت والبعث والعدالة والتشييد والبناء والعمارة رسمها مصرى.. حتى طبقات الأغنياء والفقراء والارستقراط والوزراء والأمراء والعمال والفلاحين حدوتة مصرية، أما الطعام والشراب والنظافة والطهارة والمشويات والبيض والعدس والعسل، حتى الملوخية حكاية مصرية.**

**تفاصيل مثيرة فى حوار أجرته "أكتوبر" مع د. محمد نايل، أستاذ الحضارة المصرية القديمة، يؤكد فيها أهمية إنشاء المتحف، وعبقرية التصميم، واختيار المكان، والمعروضات الأثرية بالأرقام ودعم السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى للمشروع ودعوة زعماء ورؤساء العالم لهذا الحفل الأسطورى الكبير.. تفاصيل مثيرة وأسرار أكثر إثارة، وإلى نص الحوار..**

**إبراهيم عبد الغنى**

## المتحف الكبير يبوح بأسراره

# د. محمد نايل يكشف: وصية رمسيس الثاني لأحفاده في المتحف الكبير



**● د. محمد بصفتك متابعا ومتخصصا فى الحضارة المصرية القديمة.. متى بدأت فكرة إنشاء المتحف؟!**

بدأت الفكرة فى عام ٢٠٠٢ عندما اتسعت رقعة التنقيب عن الآثار المصرية ليتم هذا البناء والتشييد المعمارى فى أجمل تصميم عرفه العالم.

**● ما الذى يميز إذًا التصميم المعمارى للمتحف عن بقية متاحف العالم؟!**

التصميم عبقري، يجمع بين الحداثة وخلود الأهرامات، حيث تم تصميم القاعات بحيث تكون الأهرامات خلفية بصرية دائمة، الواجهات الزجاجية تسمح بدخول الضوء الطبيعي، مما يعزز فكرة الانفتاح على الماضى والحاضر، ويبرز تمثال رمسيس الثانى عند المدخل كرمز للعظمة المصرية.

**● ما أبرز الكنوز التى يضمها المتحف؟!**

المتحف يضم أكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية تمثل كل العصور المصرية، من قبل التاريخ إلى العصر اليونانى الروماني، أبرزها مجموعة توت عنخ آمون الكاملة، التى تُعرض لأول مرة فى مكان واحد بتقنيات عرض حديثة، كما يحتوى على مركز ترميم متطور، وهو الأكبر فى الشرق الأوسط.

**● كيف يساهم المتحف فى تعزيز الدور الثقافى والسياحى لمصر؟!**

المتحف ليس مجرد صالة عرض، بل منارة ثقافية تضم مكتبة متخصصة، مراكز بحثية، وقاعات مؤتمرات، يشمل أيضًا منطقة ترفيهية ومطاعم تطل على الأهرامات، ومن المتوقع أن يصبح وجهة عالمية تجمع بين السياحة والمعرفة، ويعيد تشكيل تجربة الزائر.

**● ما التحديات التى واجهت تنفيذ هذا المشروع الضخم؟!**

التحديات شملت التمويل الضخم، والتنسيق الدولي، وضمان الحفاظ على القطع الأثرية أثناء النقل، لكن الإرادة الوطنية بدعم الرئيس عبد الفتاح السيسي، وخبراء اليونسكو، حولت الحلم إلى واقع.

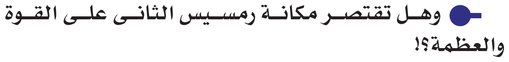
### الموقع الاستراتيجي

**● ولماذا تم اختيار المتحف فى هذا الموقع بالذات؟!**

اختيار الموقع بالقرب من الأهرامات كان تحديًا لوجستيًا، لكنه عزز القيمة الرمزية للمشروع، وهذا لن ينتقص من قدر المتاحف الأخرى كمتحف الحضارة، والمتحف المصرى بالإضافة إلى المزارات، والمعابد فى الأقصر، والكرنك، وأبوسمبل، وإدفو بأسوان.

**● هل يقتصر دور المتحف على عرض القطع الأثرية أم هناك أهداف أخرى؟!**

دوره أوسع بكثير، المتحف مركز علمي، وثقافى يهدف إلى البحث والتعليم، من خلال مراكز الترميم، والمكتبة المتخصصة، كما يسعى لإلهام الأجيال الجديدة بأهمية الحفاظ على التراث، وتعزيز مكانة مصر كمركز حضارى عالمي، وأزيدك من الشعر بيتًا أن توسط رمسيس الثانى فى باحة المتحف ما هى إلا رسالة من الملك رمسيس الثانى لأحفاده من المصريين مفادها أننا نحن الأجداد أصحاب قوة، وحضارة، وعراقة، وإبداع فلا تستهينوا بأنفسكم فأنتم أحفادى، أحفاد الفراعنة.



**● وهل تقتصر مكانة رمسيس الثانى على القوة والعظمة؟!**

القوة والعظمة والإبداع هى سمات أساسية فى ملوك مصر القديمة، ولكن رمسيس الثانى أعظم ملوك الأسرة الـ١٩ الذى أقام أول معاهدة سلام فى التاريخ، والتى سار على نهجها أحفاده الرئيس السادات، والرئيس السيسي وليس مؤتمر شرم الشيخ ببعيد، بالإضافة إلى نجاحه فى تكوين جيش جرار انتصر به على الحيثيين فى معركة قادش، كما يفعل الرئيس السيسي الآن أيضًا بلا أدنى شك، أو مجاملة فهذا هو الواقع الذى نراه بأعيننا.

**● كيف يعكس المتحف روح الحضارة المصرية؟!**

المتحف يجسد روح مصر من خلال تصميمه الذى يربط الماضى بالحاضر، ومن خلال عرضه لإبداعات المصرى القديم، تمثال رمسيس الثانى ومجموعة توت عنخ آمون هما رمز القوة والإبداع، بينما مركز الترميم يعكس التزام مصر الحديثة بحماية إرثها.

### طقوس الفرعون

**● هل كان للفرعون يوم محدد للتعبد أو الصلاة فى المعبد؟!**

الفرعون كان يُعتبر ممثل الإله على الأرض، ولذلك لم تكن



د. محمد نايل

**مع ذكر الملوك العظام أمثال رمسيس الثانى وتوت عنخ آمون، ماذا عن الحياة اليومية للفرعون؟**

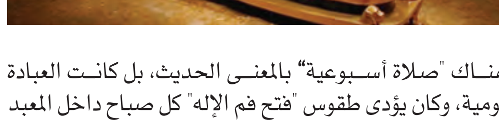
حياة الفرعون كانت منظمة بدقة تكاد تشبه الطقوس. وتحركاته اليومية تشمل: حضور الطقوس الصباحية فى المعبد، وتقديم القرابين للإله الرسمى للدولة، ثم اجتماع يومى مع الكهنة والمستشارين. وهى طقوس ثابتة.

أما الطقوس غير الثابتة فهى تتعلق بالمواسم: كالإشراف على الاحتفالات الدينية الكبرى، وزيارة مشاريع الدولة مثل بناء المعابد والسدود أو الحملات العسكرية. كان الفرعون يجمع بين الدور الدينى والسياسى والعسكرى فى آن واحد.









هنــاك "صلاة أسـبوعية" بالمعنـى الحديث، بل كانت العبادة يومية، وكان يؤدى طقوس "فتح فم الإله" كل صباح داخل المعبد الرئيسي، بمشاركة الكهنة، لتجديد طاقة الحياة والخلق.

**مــا العادات والتقاليد التى كان يحرص عليها الفرعون فى حياته؟!**

الفرعون كان شديد التمسـك بالنظام والرمزية، فملابسه، وألوانهـا، وحتـى طعامه كانـت تعبر عن مفاهيـم دينية، وكان يؤمن بأن الطهارة الجسـدية شرط للحكمة والقوة، لذلك كان يسـتحم أكثـر من مرة يوميًـا بالعطور والماء المقـدس، ويرتدى الأقمشـة الكتانية البيضاء فقط، كما كان يتبع طقوسًا محددة للنوم، والاستيقاظ، وارتداء التاج الملكي.

**هـل كانت توجد طبقة ارسـتقراطية وطبقة متوسـطة وطبقة فقيرة فى مصر القديمة كما هو اليوم؟!**

نعم، المجتمع الفرعونى كان له نظام طبقى واضح.

– الطبقـة العليا: تضم الفرعـون، والكهنة الكبار، والوزراء، وعمدة المدينة، وكبار الموظفين.

– الطبقـة المتوسـطة: وتشـمل الكتبة، والحرفيـين المهرة، والتجار.

– الطبقة الدنيا: العمال والفلاحين.

يمكننـا القـول إن الكتبـة فى مصـر القديمة كانـوا يمثلون الطبقـة المتوسـطة الواعيـة، تمامًا مثـل موظفـى الدولة فى عصرنا.

أما الأغنياء فكانوا يتباهون بالمقابر الفخمة، فى حين اكتفى الفقراء بالمقابر البسيطة فى الصحراء.

### أكلة الملوك

**ما الأكلات المفضلة عند الفرعون؟!**

الفرعـون كان يتنـاول طعامًـا متنوعًا، يعتمد علـى القمح، والعسل، واللحم المشوي، والسمك، والنبيذ، والعنب.

مـن الأكلات المفضلـة التـى عُثر عليهـا فى المقابـر: البط المشـوي، والخبز المصنـوع بالعسـل، والفواكـه المجففة. وكان الطهاة فى القصر يعدّون أطباقًا مزخرفة كما فى ولائم الملوك.

**وهل كانت توجد أكلات خاصة بالطبقة الأرسـتقراطية وأخرى شعبية للناس العاديين؟!**

بالتأكيد.

– الأرسـتقراطيون تناولـوا اللحـوم، والأسـماك، والطيور، والنبيذ.

– الطبقات الشعبية اعتمدت على العدس، والبصل، والثوم، والخبز، والبيرة، المحلية المصنوعة من الشعير.

لكن اللافت أن المصرى القديم كان بارعًا فى حفظ الطعام، واهتم بالتنوع الغذائى حتى فى الفترات الصعبة.

## 100 ألف قطعة أثرية تتحدث عن نفسها بجوار الأهرام

**هل توجد أكلات متوارثة من أيام الفراعنة حتى الآن؟!**

نعم، كثير من الأكلات الشعبية أصلها فرعونى مثل الملوخية، العدس، الفول، البصل، العسل، والخبز البلدي.

بل إن كلمة "خبز" نفسها كانت تُكتب فى الهيروغليفية برمز يشبه الرغيف الحالي.

**يا دكتور.. هل توجـد كلمات أو مصطلحات فرعونية ما زلنا نستخدمها اليوم؟!**

عدد كبير منها!

مثـل كلمة "بـر" (وتعنى البيت، ومنها جـاءت كلمة "برّية" أو "برّ")، وكلمة "كف" و"سما" و"ماعت" (الحق والعدل).

اللغـة المصريـة القديمة أثـرت بعمق فى العاميـة المصرية الحديثة دون أن نشعر.

**هـل حقيقـة أن هنـاك زئبقًـا أحمـر أو أسـود داخـل المومياوات؟!**

هـذه شـائعة، لا يوجـد مـا يسـمى "زئبـق أحمـر" داخـل المومياوات.

لكـن هنـاك مـواد حافظـة، ومزيـج مـن الراتنـج، والملح، والعطور، والزيوت تعطى أحيانًا لونًا مائلًا للأحمر أو الأسود، فظن البعض أنها مادة خارقة.

كل ما وُجد مؤكد علميًا هو مواد تحنيط طبيعية.

### أسرة تحتمس الثالث

**ما أعظم الأسـرات فـى رأى الدكتور محمـد نايل وأنت أستاذ فى الحضارة المصرية القديمة؟!**

من الناحية السياسية والعسكرية، الأسرة الثامنة عشرة هى الأبرز، فهى أسـرة تحتمس الثالث، وأمنحتب الرابع (إخناتون) وتوت عنخ آمون.

ومن الناحية الاقتصادية، الأسـرة الثانية عشـرة فى الدولة الوسطى كانت الأكثر ازدهارًا واستقرارًا.

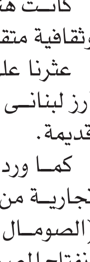
**هل كانت هناك أسـرات تميزت بالعسكرية أو بالتصنيع الحربي؟!**

نعم، الأسـرة التاسـعة عشـرة كانت ذروة القوة العسـكرية بقيادة رمسيس الثاني.

أما الأسـرة الثانية عشـرة فتميـزت بالتصنيـع والاقتصاد الزراعي.

وهنـاك أسـرات جمعت بـين الجانبين مثل الأسـرة الثامنة عشرة التى كانت قوية اقتصاديًا، وعسكريًا فى آن واحد.

**مـا حقيقة علاقة مصر القديمة بالأمم الأخرى كالهند والصين وفارس؟!**



كانـت هنـاك علاقـات تجاريـة وثقافية متقدمة جدًا.

عثرنا على خرز هندي، وخشـب أرز لبنانـى داخـل مقابـر مصريـة قديمة.

كمـا وردت إشـارات عـن بعثات تجارية من مصـر إلى بـلاد بونت (الصومـال حاليًـا)، مـا يـدل على انفتاح المصريين القدماء على العالم منذ أكثر من ٣٠٠٠ عام.



د. محمد نايل أثناء حواره مع الزميل إبراهيم عبد الغنى

**هـل كان المصريـون القدماء يقدسون النيل فعلاً؟!**

النيـل لم يُعبـد كإله بالمعنـى الحرفي، لكنهم قدّسـوه كرمز للحياة والخلود.

الإله "حعبي" كان تجسيدًا لفيضانه، وكان المصريون يقيمون له الأعياد، لأنهم أدركوا أن النيل هو مصدر الوجود نفسه.

### مراسم الدفن

**هل تحتوى مقابر الفراعنة على ذهب صلب وآخر مفرغ أم هذه شائعات لا أساس لها؟!**

الذهب فى المقابر حقيقى وصلب، ويوجد فى شـكل مفرغ، لكنه يُستخدم بطريقة دقيقة جدًا حسب المكانة الملكية.

بعـض الأقنعة كانت مطلية فقـط، لكن قناع توت عنخ آمون من الذهب الخالص، وهذا ما أكده التحليل الكيميائي.

**كيف تفرّق علميًا بين المقبرة الأصلية والمزيفة؟!**

**هناك مؤشرات علمية واضحة:**

– استخدام نظام الغرف المتعددة فى الأصلية.

– وجود نقوش دقيقة بالهيروغليفية.

– اختبارات الطين والجبس تكشف زمن الحفر.

بينما المقابر المزيفة تُظهر أدوات حديثة أو مواد مختلفة عن الحجر الجيرى المستخدم فى العصور القديمة.

**ومـاذا عـن سـرقات المقابـر الفرعونيـة فـى العهـود القديمة؟!**

أنـت تعلـم أن أى حضـارة جديدة تحـاول أن تطمس معالم الحضـارة السـابقة عليها، هكـذا فعل الرومان مـع الحضارة المصريـة القديمة، فبدأوا فى بناء القصـور، والمقابر الخاصة بهم على مقابر الفراعنة، وأحيانًا أخرى كانت تتم سـرقة تلك المقابـر، وبالتحديـد مقابر الملـوك، والأمراء، والـوزراء، وقادة الجيش، للفوز بالكنوز الذهبية والقطع الأثرية الكائنة بها.

**هل هذا يفسر وجود مهالك فى مقابر الفراعنة.. بمعنى أن الفرعون كان يحمى مقبرته حتى لا تُسرق بعد موته؟!**

حقيقة، ولهذا اكتشفنا نحن الأثريين وجود مهالك قاتلة فى مقابر الفراعنة.. مهالك غامضة لا يتم اكتشافها بسهولة.. هل تعلـم صديقـى أن الفرعون الأكبر كان يبنـى المقبرة أولاً، وفى طريق الخروج كان يبنى سردابًا يضيق شيئًا فشيئًا فشيئًا حتى تكون "طبة" المقبرة أشبه بطاقة صغيرة حيث لا يمكن بأى حال مـن الأحوال أن يُدخل ويُخرج أحد مقتنيات المقبرة من توابيت وقطع كبيرة وأعتقد أن هذه عبقرية ما بعدها عبقرية، ولذلك تجد أغلب فتحات المقابر ضيقة جدًا لا تخرج ما بداخلها.

**هل لكل أسرة أسلوب خاص فى الدفن؟!**

بالفعل.

كل أسـرة ملكية كانت تُبدع فى شـكل المقبرة حسـب الفكر الدينى السائد:

❖ الدولة القديمة استخدمت الأهرامات.

❖ الدولة الوسطى استخدمت المقابر الصخرية.

❖ الدولة الحديثة اتجهت إلى وادى الملوك والمقابر المزخرفة تحت الأرض.

**وأخيرًا يا دكتور محمد.. ما السـؤال الذى كنت تتمنى أن يُطرح ولم يُطرح؟!**

السـؤال هو: كيف اسـتطاعت حضارة عمرها آلاف السنين أن تظل ملهمة لكل الأجيال؟!

وجوابـي: لأن المصـرى القـديم لم يـبن بالحجـر فقط، بل بالفكر والإيمان بأن الخلود يبدأ من المعرفة.

## نص رسالة رمسيس الثانى لأحفاده المصريين على جدران المعابد



**مع الاحتفال بافتتاح المتحف المصرى الكبير، هذا الحلم الذى انتظرنا تحقيقه قرابة الـ 23 عامًا، نتذكر عددًا من القطع الأثرية التى كنا نتمنى مشاركتها فى هذا الاحتفال، بعرضها فى قاعات المتحف المصرى الكبير، تلك القطع التى سـعت مصر منذ سـنوات طويلة من أجل استردادها، مثل حجر رشيد وتمثال رأس الملكة نفرتيتي، وغيرها.**

**وكان د. زاهى حواس، وزير الآثار الأسبق، قام خلال فترة توليه الأمانة العامة للمجلس الأعلـى للآثار، بإرسـال خطـاب لمنظمة اليونسـكو، طالب خلالها باسـترداد مصر لخمس قطـع أثريـة فريدة، هى حجر رشـيد وهو حجر من «الديوريت» الصلـب يعود لزمن الملك «بطليموس» الخامس، وذلك عام 196 ق.م، والذى دون عليه رسالة شُكر من الكهنة للملك لأنه أمر برفع الضرائب عنهم وذلك بثلاثة خطوط هى «الهيروغليفى» و«الديموطيقى» و«اليونانـى القديـم»، وقد تم اكتشـاف الحجر فى 15 يوليو عـام 1799 م داخل قلعة «قايتباي» برشيد بواسطة أحد ضباط الحملة الفرنسية يدعى «بيير فرنسوا بوشار».**

**■ محمود درغام**



## منها حجر رشيد ورأس نفرتيتي..

# آثار غابت عن العرض في المتحف الكبير

وبعد هزيمة الفرنسـيين على يد الجيشين العثمانى والإنجليزى سُـمح لجنود الحملة الفرنسية بمغادرة مصر بشرط تسليم كل ما اكتشـفوه أو وجـدوه علـى أرضها ومن ضمنها حجر رشـيد الذى اسـتولت عليه بريطانيا، لتعرضه بالمتحـف البريطانى حتى يومنا هذا.

وقـد كانـت هنـاك محـاولات عديدة لفـك رموز حجر رشـيد مـن أهمها محاولة العالم الفرنسـى «جان فرنسـوا شـامبليون»، والتـى تكللت بالنجاح حيث قام بنشـر كتابه الشـهير «فك الرموز الهيروغليفية لحجر رشيد» عام ١٨٢٢ م والذى قال فيه إن الكتابة المصرية القديمة هى مزيج بين الإشارات الصوتية والرموز مستنداً فى ذلك على اللغة القبطية وخراطيش الملك على حجر رشيد.

### خروج غير مشروع لـ نفرتيتي

أما القطعة الثانية فهى رأس الملكة «نفرتيتى» وهو تمثال نصفى رائع يرجع لعصر الدولة الحديثة، وهو مصنوع من الحجر الجيرى للملكـة «نفرتيـتى» زوجة الملك «إخناتون» ويعـرض حالياً بمتحف "برلـين" وقـد تم اكتشـافه فى ٦ ديسـمبر عام ١٩١٢ م بواسـطة البعثـة الألمانيـة العاملة بمنطقة تـل العمارنة بقيـادة عالم الآثار الألمانـى «لودفيج بورخاردت»، وقد خرج التمثال من مصر بطريقة غير مشـروعة بعد أن قام «بورخـاردت» بالتدليس والتمويه، حيث كتب فى بيان البروتوكول ومذكرة الحفائر الخاصة باقتسام الآثار المكتشفة أن تمثال رأس الملكة "نفرتيتي" مصنوع من الجبس ويعود لأميرة ملكية.

وقد بدأت مسـاعى مصر لاسـترداد رأس الملكة "نفرتيتي" منذ أيـام الملك فاروق حيث تقدمت الحكومة المصرية بمذكرة رسـمية إلـى مجلس قيادة الحلفاء فى ١٤ إبريل ١٩٤٦ لاسـترداد التمثال وكان الرد بأن ليس لهم السـلطة لاتخاذ هذا القرار، كما أرسـلت الحكومة أيضًا طلبا رسـميا من خلال السـفير المصرى بالولايات المتحـدة لوزارة الخارجيـة الأمريكية فى ٢١ فبرايـر ١٩٤٧م لكن دون جدوي.

وحديثـا قام د. زاهـى حواس عندما كان متولياً منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار بإرسـال ٣ خطابات رسمية للحكومة والسـلطات الألمانية طالب فيها باسـترداد رأس الملكـة "نفرتيتي" مسـتندا إلـى المـادة ١٣ ب من اتفاقيـة اليونسـكو الخاصة بمنع اسـتيراد وتصدير والنقل غير القانونـى للممتلكات الثقافية، وقد كان الرد الألمانى هو الرفض التام لإعادة التمثال.

### مهندس الهرم الأكبر فى ألمانيا

وفيما يخص القطعة الثالثة فهى تمثال "حم إيونو" وهو مهندس الهـرم الأكبـر أحد عجائب الدنيا السـبعة والتمثـال المنحوت من الحجر الجيرى يمثل «حم إيونو» وهو جالس، وقد عثرت عليه بعثة الآثار الألمانية عام ١٩١٢ م بمقبرته بالقرب من الهرم الأكبر، وقد خرج من مصر قبل شـهور من خروج تمثال رأس الملكة «نفرتيتى» وهو معروض حالياً بمتحف بمدينة «هيلديزهايم» الألمانية.

### القبة السماوية من دندرة لـ اللوفر

وتُعتبر القبة السماوية "الزودياك" هى القطعة الرابعة، وهى عبـارة عن نقـش بارز كان موجودا فى سـقف معبـد المعبودة "حتحـور" بمدينة "دندرة" بمحافظـة قنا، وهو يُصور مجموعة من المناظـر الفلكية المهمة التى تدل على تقدم المصريين القدماء، فى علم الفلك، وقد قام رجل فرنسى يُدعى "سباستيان سولينيه" بنزع النقش من سـقف المعبد وسـافر بها إلى فرنسـا عام ١٨٢١ ليتم تثبيتها فى سقف المكتبة الوطنية الفرنسية، ويتم بعد ذلك نُقلت إلى متحف "اللوفر" لتُعرض فيه حتى يومنا هذا.



**د. عبد الرحيم ريحان:**

**المتاحف العالمية كانت ترفض إعادة الآثار المصرية المنهوبة والمعروضة لديها بحجة عدم قدرة مصر على حفظ آثارها**



### حملة توقيعات لاستعادة الكنوز

أمـا القطعة الخامسـة فهى تمثـال "عنخ حـاف" وهو مهندس هـرم الملك "خفرع"، وقد عُثر على التمثـال داخل مقبرته بمنطقة الأهرامـات بالجيـزة، ويبلغ طوله حوالى ٥٠ سـم، ويعرض حاليًا بمتحف "بوسـطن" بالولايـات المتحدة الأمريكيـة، ويتميز التمثال بعودته لمدرسـة الرءوس البديلة التى كانت سـائدة فى زمن ملوك الأهرامات، حيث كان الملك "خوفو" هو أول من بدأها، لأنه أول من منع اقامة التماثيل فى تلك الأسرة.

### مخطوط التوراة اليونانية

ويتفـق د. عبـد الرحيـم ريحـان، عضو لجنـة التاريـخ والآثار بالمجلـس الأعلـى للثقافة، ورئيس حملـة الدفاع عـن الحضارة المصريـة، مـع د. زاهـى حواس فى هـذه المطالبـة، إلا أنه طالب باستعادة قطع أخرى مثل مخطوط التوراة اليونانية، والذى يُعرف باسم "كودكس سيناتيكوس" وهو نسخة خطية غير تامة من التوراة اليونانية التى كتبها "أسبيوس" أسقف "قيصرية" عام ٣٣١ م.

وأضـاف أن المتاحـف العالميـة كانـت ترفـض إعـادة الآثار المصريـة المنهوبة والمعروضة لديها، بحجة عدم قدرة مصر على حفـظ آثارها، وأنها تُعرض لديهم بشـكل أفضل، مؤكدًا أن بناء المتحف المصرى الكبير أسقط تلك الحجج، فالمتحف المقام على مساحة ١١٧ فدانا قادر على استيعاب وحفظ كل الآثار المنهوبة بالخارج.

### مطالب بتعديل قانون الآثار

وأكـد د. عبـد الرحيـم ريحـان أنه يجـب تنفيـذ مجموعة من الإجراءات لاسـتعادة آثارنا أو ضمان حقوق الملكية الفكرية المادية والمعنوية لها لحين عودتها، منها تعديل المادة ٨ من قانون حماية الآثـار رقـم ١١٧ لسـنة ١٩٨٣ ونصها "تعتبر جميـع الآثار من الأمـوال العامة – عدا الأملاك الخاصـة والأوقاف – حتى لو وجـدت خـارج مصـر وكان خروجها بطرق غير مشـروعة..." إلـى آخر المادة، ليكون التعديل بـدلاً من" وكان خروجها بطرق غير مشـروعة " أن يكون بصـرف النظر عن طريقة خروجها، وبهـذا تكون كل الآثار المصرية خـارج مصر من الأموال العامة المصرية وينطبق عليها ما ينطبق على الآثار داخل مصر، ولحين اسـترجاعها وجب دفع مبالغ نظير عرضهـا بالمتاحف المختلفة أو اسـتغلالها بأى شـكل وبذلك نضمن لها حقوق ملكية فكرية بالقانون المحلى

وأكد أن إيطاليا قد نجحت فى اسـتعادت ١٠٠ قطعة أثرية مـن متحف "بول جيتي" الأمريكى بالقانـون المحلى وذلك من خـلال وضـع مادة فى القانـون الإيطالى تتيـح لهم مقاضاة مديرى المتاحف المتواجد بها آثار إيطالية .



التنوير
الثقافي
المتحف
المصري
الكبير
فن صناعة الحضارة
بقلم: إيهاب الملاح
أحمد سمير سعد
الخروج
إلى النور
الخروج إلى النور
(كيف تميط العلوم الحديثة اللثام عن أسرار
الحضارة المصرية القديمة)
د. أحمد سمير سعد
قصة اكتشاف «كنز الكنوز»
(مقبرة توت عنخ آمون)
بقلم : محمود عبد الشكور
التنوير 2558 2 نوفمبر 2025
11

إيهاب الملاح

# أرابيسك مصري!



1

شهور طويلة جدًا ونحن نجهز ونعد لهذا الملحق الثقافى الذى طال انتظاره فعلا!

منذ صدور عددها الأول فى ٣١ أكتوبر من العام ١٩٧٦، وديباجة تعريف مجلة (أكتوبر) كما وضعها بنفسه مؤسسها الراحل الكبير أنيس منصور؛ هى «مجلة سياسية ثقافية اجتماعية»، وقد كان هو بذاته -رحمه الله- محررًا ثقافيًا من طراز رفيع، وجعل من صفحات المجلة الوليدة ساحة لأمتع المقالات والموضوعات والنصوص المتصلة بالأدب الرفيع والفكر والثقافة والفنون، وكل ما من شأنه أن يرتقى بالإنسان وعيا وسلوكا وإدراكا وتذوقا.. وتنوعت المادة الثقافية فى المجلة تنوعا مبهرا بين النصوص رفيعة المستوى، والمقال الثقافي، والموضوع الفكري، والمتابعة الفنية، فيما شكل -آنذاك- باقة ثقافية وأدبية متنوعة حلوة المذاق بهية الشكل عطرة الرائحة!

وزيّنت صفحات (أكتوبر) أسماء توفيق الحكيم، وإحسان عبد القدوس، وأنيس منصور، ونجيب محفوظ.. وعلى صفحات (أكتوبر) نشر أديب نوبل العظيم ملحمته الروائية (الحرافيش) التى ما زالت تسحر الألباب وتخلب العقول، وعلى صفحات (أكتوبر) نشر أنيس منصور حلقات كتابه الأشهر «فى صالون العقاد كانت لنا أيام»، وعلى صفحات (أكتوبر) نشر المترجم والأديب الراحل زهير الشايب يوميات الوحدة والانفصال «السماء تمطر ماء جافا».. وغير ذلك كثير جدا!

> **زيّنت صفحات (أكتوبر) أسماء توفيق الحكيم وإحسان عبد القدوس وأنيس منصور ونجيب محفوظ.. وعلى صفحات (المجلة) نشر أديب نوبل العظيم ملحمته الروائية (الحرافيش) التي ما زالت تسحر الألباب وتخلب العقول**

من هنا جاء هذا الحلم/ المشروع الذى حلمنا به طويلًا وتمنيناه كثيرًا إلى أن جاءت اللحظة المقدرة، بمبادرة ميمونة وصادقة من الأخ والصديق محمد أمين رئيس التحرير، الذى دعانى بكل حب وحماسة وإخلاص لمجلتنا، ورغبة عارمة فى احتلالها مكانتها التى تستحق إلى الإشراف على هذا المشروع، وتنفيذه بأعلى مستوى يمكن أن نطمح إليه وزيادة.. ثم وبتأييد ودعم كامل من الأخ الأكبر والصديق العزيز المهندس رزق عبد السميع ديناامو الإدارة الذى لم يبخل بنقطة عرق ولا أى جهد يمكن أن يكون سببا فى قطعنا خطوات على طريق التطوير والمواكبة والتحديث، ولعل أهم ما فى العمل مع هذا الرجل الدؤوب الذى أشرف حقا بالتعاون معه هو إدراكه الحقيقى والأصيل لقيمة وتاريخ هذه المؤسسة التى ننضوى جميعا تحت لواء عراقتها وتاريخها ومجدها الزاهر..

هذا هو سر النشاط الملحوظ والحراك الكبير



آراء

**الدكتور أنور مغيث**



**هذا المتحف الكبير الجديد، الذي يغطي فترة تمتد آلاف السنين من العصر الحجري إلى كليوباترا، يجعل كل زائر يشعر أنه سوف يعيد اكتشاف الحضارة المصرية، وهو ما يعني بالنسبة للزائر المصري أنه سوف يعيد اكتشاف ذاته، وبالنسبة للزائر الأجنبي سوف يعيد اكتشاف ما يدين به إلى هذه الحضارة العظيمة..**

(في مقاله بالأهرام «المتحف الكبير.. حدث ثقافي عظيم»)

الذى تشـهده مؤسسـتنا (دار المعارف) بما تملكه من ١٣٥ سـنة من الإبداع والفكـر والثقافة والصحافة، وآلاف العناويـن التى صدرت وسـطرت بحروف من ذهـب مكانتها فى تاريـخ الثقافة المصريـة والعالمية والإنسانية كلها.

2

يظهر ملحق (أكتوبـر الثقافى) -الذى اخترنا عنوانا لـه «أرابيسـك»- للنـور بالتزامن مع حـدث تاريخى لا يتكـرر فى تاريـخ الأمم والشـعوب العريقة كثيرا، يتزامـن صدور هـذا الملحق الثقافـى الجديد ضمن صفحـات مجلة (أكتوبر)، مع افتتاح المتحف المصرى الكبير والعظيم والشاهق، ذلك المتحف الذى انتظرناه طويلا، قرابة ربع القرن، حتى اكتمل تشييده واكتمل إعداده وتجهيزه وأصبح -فعلًا لا قولًا- أحد مفاخر مصر فى هذا الزمـان، وأحد منارات المجد المصرى فى القرن الواحد والعشرين؛

متحـف هـو الأكبر فـى العالـم، يطل علـى أقدم عجائـب العالـم، ويقبع فـوق أقدم بقعة فـى العالم شـهدت انبثـاق النـور والضميـر والعلـم والمعرفـة والحضـارة، علـى ضفـاف النيـل، وفـى مواجهـة الأهرامـات معجزة الزمان وفريـدة الدهر.. لا أريد أن أستسـلم للانفعـالات والمشـاعر العظيمـة التـى تجتاح كل مصرى حقيقي، بغض النظر عن أى انتماء سياسى أو موقف فكرى أو أى شيء آخر لا يمكن ولا يجوز أن يطاول هذا الإحسـاس وهذا الشعور بمعنى كلمة «مصري» ومعنى «الانتماء لمصر» أرضا وتاريخا وتراثا وهوية وحضارة..

وبناء عليه تحددت إلى حد كبير مواد «أرابيسـك» لهـذا العـدد؛ الـذى كتـب موضوعه الرئيسـى أخى وصديقـى الناقـد الكبيـر محمـود عبـد الشـكور، وشـريكى فـى إعداد وتحريـر هذا الملحـق فى هذا العدد والأعـداد التالية بمشـيئة الله. يصحبنا عبد



**يظهر ملحق (أكتوبر الثقافي) - الذي اخترنا عنوانا له «أرابيسك»- للنور بالتزامن مع حدثٍ تاريخي لا يتكرر في تاريخ الأمم والشعوب العريقة كثيرا.. مع افتتاح المتحف المصري الكبير والعظيم والشاهق**

الشـكور بقلمه الذى يقطر حلاوة وسلاسة وبهاء فى جولة مبهرة مع الكتاب الأهم الذى وثق لنا اكتشـاف كنـز الكنوز: مقبـرة توت عنخ آمون؛ بقلم مكتشـفها العظيم، وهى الكنوز التى تعرض كاملة وللمرة الأولى منذ اكتشافها عام ١٩٢٢ فى المتحف المصرى الكبير.

وننفرد فى ملحقنا الثقافى الجديد بنشـر مقدمة كتـاب «الخـروج إلى النـور ـ العلوم الحديثة تكشـف أسـرار مصر القديمـة» للباحث والطبيـب والمترجم الشاب، أحمد سمير سعد، مدير تحرير سلسلة (اقرأ العلمـي)، وهـو الكتاب الـذى أصدرتـه دار المعارف على شـرف الاحتفال بافتتاح المتحف المصرى الكبير والجديـد، وفى الوقت ذاته يقدم إطلالة مركزة على عظمـة الحضارة المصريـة القديمة ويلقـى بأضواء سـاطعة علـى الممكنات الهائلـة التى يوفرهـا العلم الحديـث والعلـوم الحديثة لدراسـة هـذه الحضارة وإماطة اللثام عن كثير من أسـرارها واكتشاف ما لم يكتشف بعد؛ كل ذلك فى رحلة ممتعة لا تتجاوز المائة وخمس وستين صفحة من القطع الأقل من المتوسط.

ثـم تأتـى مـادة كاتب هـذه السـطور ليستشـف الـدلالات ويقـدم قـراءة ثقافيـة (إن صـح الوصف والتعبيـر) لهـذا الحـدث الكبير والجليـل والعظيم، وعلى مستويات عدة، وأنا على قناعة بأنه مثلما كان اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون حدثا فارقا فى تاريخ مصـر الحديث والمعاصر، وفـى توجيه دفة الاهتمام بالحضـارة المصريـة القديمة وتنامـى البحث حولها وتعاظـم الاهتمام بهـا، فإن افتتـاح المتحف المصرى الكبير والجديد سـيخلق دوائر اهتمام ستتسع شيئا فشيئا ولأجيال وأجيال لعل وعسى تستطيع أن تمحو عن وجه مصر بعض الغبار والكدر الذى تسببت فيه تيـارات العنـف والتطرف والتعصـب والإرهاب على مدى عقود طويلة للأسف الشديد..

3

أشـعر باعتـزاز لا مثيـل لـه ورغبـة عارمة فى اسـتعراض كل مـا سـجلته مصر وسـجله أبناؤها على مدى سـبعة آلاف سـنة أو يزيد.. لدى الكثير والكثير والكثير.. لكننا دائما محكومون بالمساحة.. لكنـى أعد قارئنا العزيز بأننـا لن نألوَ جهدا لمنحه مـا يسـتحقه مـن مـادة ثقافيـة رصينـة وعميقة تناسـب هذا العصر، وتسـعى لإقامة جسور المحبة بينهـا وبينـه، كما تجتهـد فى أن تتنـوع بين الأدب بأنواعه المعروفة، والفكر والثقافة بكل تشـكيلاتها وخطاباتهـا، والتـذوق الفنـى البصرى والسـمعى والمقروء على السواء.. وعلى الله قصد السبيل.

فلتكن هذه الصفحات أولًا، وعلى وعد بأن نلتقي، ونتحدث تفصيلًا، وكثيرًا، ونعلن عن مفاجآت سـارة لـكل عشـاق الصحافة الورقيـة والمجـلات الدورية والصحافـة الثقافيـة كمـا نتصور قيمتهـا ومكانتها وأدوارهـا الجليلة.. ويتجـدد اللقاء فى أعداد قادمة بمشيئة الله..



**آراء**

**الأستاذة ليلى الراعي**



**تزامنا مع الحدث العظيم الذي ينتظره العالم بفارغ الصبر: افتتاح المتحف الكبير، وما يعكسه هذا الحدث من دور تنويري مهم ليس فقط على صعيد جمع وحفظ التراث الإنساني، ولكن أيضًا وبصفة خاصة عبر إعلاء هويتنا المصرية القديمة، وتأكيد مكانتها بين حضارات العالم.. لم تبهر الحضارة المصرية القديمة أنظار العالم بمنتجاتها المادية العملاقة في العمارة والنحت فحسب، بل أيضًا حازت إعجابهم بجانبها المعنوي أو الروحي الذي يتجسد في القيم والأخلاق التي كانت تسود في الحياة الاجتماعية.**

**(في مقالها بالأهرام «المتحف الكبير وفجر الضمير»)**



محمود عبد الشكور

# قصة اكتشاف «كنز الكنوز»

## (مقبرة توت عنخ آمون)

تعيدنا مناسبة افتتاح المتحف المصرى الكبير إلى ذاكرة الاكتشافات الكبرى فى تاريخ الحضارة المصرية، وعلى رأسها قصة اكتشاف كنز الكنوز، مقبرة الملك توت عنخ آمون، التى ما زالت تلهم بالكثير من الدروس، بالنظر إلى تفاصيل العثور عليها، كما أنها ما زالت من أهم الاكتشافات الأثرية فى التاريخ، بل إنها منحت فرعونا عابرا لا يقارن بغيره من الفراعين خلودا عابرا للأزمان بسبب ما قدمته مقبرته شبه المكتملة من صورة لعصر المصريين القدماء العظماء، بناة الحضارة الإنسانية فى أزمنتها الأولى.

وهذا الكتاب الضخم المترجم من أفضل ما قرأت من كتب عن الكشوف الأثرية، ليس فقط لأنه يسجل بالتفصيل عملية اكتشاف أعظم مقبرة أثرية فى البر الغربى عثر عليها شبه كاملة، بعد سنوات ست عجاف من التنقيب والبحث بلا جدوى أو نتيجة، ولكن أيضًا لأن الكتاب نفسه أثر فنى وأدبى شديد الروعة والبلاغة: قطعة دراما من الأدب الرفيع، من بداية الفكرة إلى اكتشاف المقبرة ونقل محتوياتها بعد معالجتها وترميمها وتصويرها، ولا أستثنى من هذه الدراما تفاصيل حياة مكتشف المقبرة نفسه، وحياة ممول عملية الكشف، ومن قبل ومن بعد، دراما حياة الفرعون الغامضة، وموته الأكثر غموضا، هو صاحب المقبرة، التى أعيد بعثها حية من جديد، بعد ثلاثة آلاف عام من إغلاقها.

الكتاب الصادر عن المركز القومى للترجمة بعنوان «اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون»، من تأليف هيوارد كارتر، وأحد مساعديه الأثرى آرثر ميس، والأخير اضطلع بدور كبير جدا فى تأليف الكتاب، دفع كارتر إلى الثناء عليه بشكل خاص، أما مترجم الكتاب فهو ثروت عبد العظيم خليل، الذى حرص على كتابة مقدمة مهمة للغاية، والذى قدم هوامش أثرت النص، وشرحت مصطلحاته الأثرية، كما أن هناك مقدمة افتتاحية للكتاب للدكتور عبد الرحمن نور الدين، الذى قام أيضًا بمراجعة كاملة للترجمة.

صدر الكتاب فى طبعته الإنجليزية الأولى عام ١٩٢٣؛ أى فى العام التالى مباشرة لاكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، الذى هز العالم كله، ثم صدرت طبعة ثانية من الكتاب فى العام ١٩٧٧، مصحوبة بفصلين عن حياة هيوارد كارتر، مكتشف المقبرة، واللورد كانارفون، ممول الحفائر، وهو أيضًا بدوره مهتم بالآثار، ومنقّب عنها، والاثنان (كارتر وكارنافون)، دخلا التاريخ على جناح اكتشاف مقبرة الفرعون الصغير الشاب توت عنخ آمون، الذى توفى فى سن التاسعة عشرة تقريبًا، وكان قد أصبح فرعونا فى التاسعة أو العاشرة من عمره، حياته غامضة ومضطربة، حيث عادت من جديد ديانة آمون، بعد رحيل أخناتون، وعادت طيبة لتتصدر المشهد، بكل عظمتها وعنفوان كهنتها، وقد صارت شهرة توت بسبب مقبرته ومحتوياتها العجيبة، وكنوزها المذهلة، أكثر من أى شىء آخر.

**مكافأة الصبر**

## أكواخ عمال بناء مقبرة رمسيس السادس هي التي أخفت مقبرة «توت عنخ آمون» عن الأنظار



### الاكتشاف جاء بعد ستة مواسم من الحفر بدون جدوى

ما يجعل الكتاب عظيما حقا، بالإضافة إلى التفاصيل التى يمكن وصفها بالانفرادات بلغة الصحافة، تلك الطريقة التى تم بها بناء الفصول «دراميا»، حتى كأنك تعيش مع كارتر وعماله مشاعر الإحباط والزهو، والخوف والقلق، والارتباك والذهول، وبينما صبر كارتر ستة مواسم بدون طائل من البحث، فإنه خلال خمسة أيام فقط اكتشف وجود تلك المقبرة المنزوية والمطمورة، تحت أكواخ لا قيمة لها، أقامها العمال الذين شيدوا مقبرة رمسيس السادس المجاورة، هذه الأكواخ هى التى أخفت المقبرة عن العيون، حتى عثر عمال كارتر، ورئيسهم أحمد جرجار، على أول السلالم الستة عشرة التى تقود إلى المقبرة.

كارتر، الذى لم يحصل قط على تعليم عال، والذى جاء إلى مصر فى سن السابعة عشرة، وعمل رساما للآثار مع الأثرى العظيم «فليندرز بتري»، يتمتع بقدرة مدهشة على السرد، بل إن له أوصافا عجيبة للحظة فتح المقبرة، إذ يعتبرها لحظة جعلت «الزمن بلا معنى»، لقد جُمع له الماضى والحاضر فى لحظة واحدة، وهو يبدأ بذكر عدم وجود أمل لدى ماسبيرو شخصيا فى اكتشاف شيء جديد فى البر الغربي، بعد اكتشاف معظم المقابر المهمة، وبعد اكتشاف خبيئة الأقصر الشهيرة عام ١٨٨١، ولكن كارتر كانت لديه شواهد على وجود مقبرة توت عنخ آمون، بعد العثور على بعض الآثار المتناثرة، أهمها أدوات تحنيط جثمان توت عنخ آمون، مما يدل على أن المقبرة فى مكان ما قريب للغاية، وكأن السماء كانت تكافئ تعب كارتر خلال ست سنوات، لذلك جاء الاكتشاف فى آخر موسم له فى التنقيب فى هذا المكان.

يكشف الكتاب عن أمور مهمة، وينفى الكثير من المعلومات الشائعة، فليس صحيحًا مثلًا أن اللصوص لم يقربوا المقبرة،



**الدكتور جلال رفاعي**

**من أبرز ما يميز المتحف هو عرض المجموعة الكاملة لكنوز الملك توت عنخ آمون التى تضم أكثر من 5000 قطعة، وهى تُعرض مجتمعة لأول مرة فى مكان واحد منذ اكتشاف المقبرة عام 1922. وخصصت لكنوز توت عنخ آمون قاعتان ضخمتان بمساحة 7500 متر مربع، يصل طول كل منهما إلى 180 مترا وارتفاعها 16 مترا، تروى قصة الملك الشاب من خلال معروضات تتناول ثلاثة محاور رئيسية: الحياة، الموت، والحياة الأخروية.**



**(الدكتور جلال رفاعي: نائب مدير متحف الآثار بالإسكندرية)**





## هيوارد كارتر: اكتشاف المقبرة لحظة جعلت الزمن بلا معنى

فقد دخلوها، ونقبوا جدارها، بعد فترة قصيرة جدا من دفن توت، ولكن تمت إعادة إغلاق المقبرة من جديد، وتمت عملية ختم أبوابها، وإن قام الموظفون بتكديس الكنوز كيفما اتفق، بدون ترتيب، وفى عجلة شديدة، ثم تم ردم الممر بالأحجار. لا نعرف بالضبط كل ما سرق، ولكن ما بقى جليل وعظيم، وأكثر مما وصلنا من أى مقبرة أخرى فخيمة، ومن دقة الموظفين الذين أغلقوا المقبرة، أنهم سجلوا على كل صندوق تفاصيل محتوياته، مهما كانت صغيرة.

**مهنة منقّب الآثار**

الفكرة الثانية التى يفندها كارتر تتعلق بما يتخيله الناس عن وظيفة منقب الآثار، كرجل يحضرون له الآثار، فيتفرج عليها، ويتصوّر معها، ويحصل من صاحب التمويل على المال بلا جهد، ففى أحد أبدع فصول الكتاب يقدم كارتر تفاصيل التفاصيل عن مهنة المنقب الشاقة، وعن علاقته بالعمال، وعن مخاطر المهنة.

يحكى عن نصف ميل مشاها فى موسم واحد، وعن معاناة إخراج قطع الآثار من المقبرة دون أن تتحلل أو تفقد، يحكى عن النسيج الذى صار أقرب إلى الرماد، وعن الخشب المفكك، وعن حبات الخرز التى أعيد لضمها حبة بحبة فى صبر نادر، يتحدث عن مقبرة فى البر الغربى جعلوها مخزناً لآثار توت بعد نقلها، وعن مقبرة أخرى جعلوها معملًا لتصوير القطع الأثرية، وإحدى هذه القطع صورت خمسين مرة من زوايا متعددة.

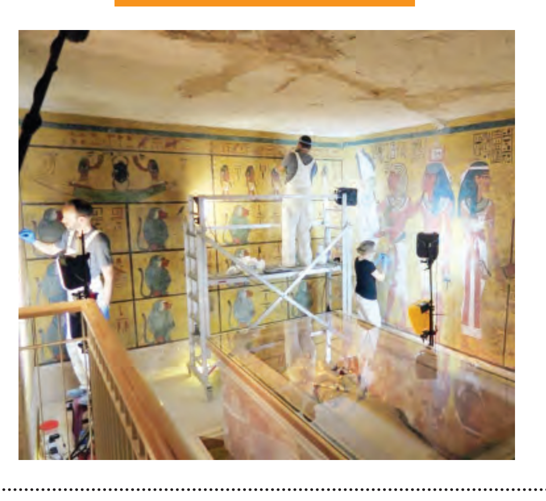
يتحدث عن استخدام السيليلويد والمواد الكيماوية لحفظ الآثار، عن لحظات الترقب والتوتر، عن ضغوط الصحفيين والسياح الأجانب، عن الباب الحديدى الضخم الذى اشتراه بنفسه من القاهرة للحفاظ على المقبرة، عن القطن والشاش الذى اشتراه أيضًا لتغليف الآثار عند نقلها، فعل كل ذلك بنفسه، عن ليلة إحصاء السنين التى عاينها، عن الفزع والرهبة وهو يتأمل زمنا سحيقا جاء إليه يسعى، ولكن بعد جهد وتعب ومعاناة.

وينصح كارتر كل منقب آثار بأن يعمل بنفسه وبيده، وألا ينقل قطعة آثار دون أن يعرف مكانها الأصلى بالضبط، ولا ينسى أن يوجه الشكر لكل فريق العمل من العمال، الذين أحبوه واحترموه وعرفوه عن قرب، وكان كارتر يجيد اللغة العربية بطلاقة، وكذلك اللهجة المصرية فى مناطق مختلفة من بحرى إلى الصعيد، وصولا إلى تحية وشكر اللورد كارنافون، وخبير الكيمياء، والمصور، ومترجم النصوص الهيروغليفية.. وغيرهم.

تتجلى صنعة الدراما فى الكتاب عندما يبدأ كارتر فى سرد تفاصيل محتويات الحجرة الأمامية من المقبرة، مشفوعة بصور رائعة، فيتركنا فى حالة من التشويق بعد أن أخبرنا أنه هناك بابا ثانيا يفتح على حجرة ملحقة غامضة، وسنكتشف فى الربع الأخير من الكتاب، أن الحجرة الملحقة (وهى حجرة



### جهود كبيرة لنقل محتويات المقبرة وإعادة تركيبها إلى حد لضم خرز العقود حبة بحبة بمنتهى الدقة



الدفن ومومياء توت)، لها باب آخر يفتح بدوره على حجرة أطلقوا عليها اسم المخزن.

مع فتح كل باب يصنع كارتر فتحة يطل منها على الزمن القديم، ويصرخ مذهولا، ثم ينتظر وصول كارنارفون وبقية الضيوف، فيدخلون المقبرة معه بعد أن يزيل أحجار الباب حجرا حجرا، وكلها مشاهد درامية سينمائية بديعة، لن تكلف أى كاتب سيناريو سوى أن ينقلها بأمانة، مستلهما هذا السحر الخارق للوصف، وإن كان كارتر يقول إن أى وصف يعجز تماما عن التعبير عما رآه، لقد طوى الزمن فى نظرة واحدة، صار فى حضرة ملك أغلقوا عليه الباب منذ ٣ آلاف سنة، لقد حصل كارتر على الحرية على حد تعبيره، لعله يقصد حرية امتلاك وطى الزمن فى لحظة واحدة، وكأن الزمان قد جمع فكان لحظة النظر من فتحة صغيرة، لحظة لقاء الماضى المحجوب.

لا أعرف بالضبط كيف وجد كارتر وقتا لكى يكتب ويشرح بالتفصيل بعض ما تم اكتشافه فى الحجرة الأمامية، وبعض ما تم اكتشافه من كنوز حجرة المخزن، فقد كان ذلك وقتها هو كل ما تم تصنيفه وترقيمه ونقله إلى القاهرة، فماذا لو كتب عن قناع توت الذهبى؟

لكن الحكاية التى استوعبها الكتاب الشيق فى أكثر من ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير، لا تفقد أبدا سحرها من الصفحة الأولى حتى الصفحة الأخيرة، أبطالها الرئيسيون ثلاثة: اللورد كارنارفون الذى لم يتردد فى التمويل رغم ضعف الأمل، والأثرى الفذ هيوارد كارتر، تلميذ بترى العظيم، والذى أمسك بخيط البحث عن توت من خلال آثار متفرقة عُثر عليها من قبل، والذى نقل كل المقتنيات بكل أمانة إلى القاهرة، وقبل هؤلاء توت عنخ أمون، الذى أظهرت مقبرته عظمة الفنان والإنسان والحضارة المصرية فى زمنه، رغم أنه كان واقعيا من أقل الفراعنة أهمية، مجرد حاكم بالوراثة، حدثت فى عهده ردة دينية، ولكن اللصوص لم ينجحوا فى تصفية مقبرته، فبقيت شاهدة على العظمة والخلود.

هذا كتاب أشبه برواية أو سيناريو: هذا الخواجة العائد راكبا حماره، يمتلئ بالسعادة، يمكن أن تبدأ به الفيلم، لقد أخبره عامل لتوه بأنه وجد سلما وهو يحفر، عندما ذهب الرجل معه، وعندما أزالوا بعض الرديم، اكتشفوا عدة سلالم، الآن يأمر الخواجة كارتر بإعادة الرديم، حتى يعود فى الصباح. يركب حماره، تراوده أحاسيس مختلطة، فرحة غامرة، وشكوك ومخاوف مؤرقة: هل هى مقبرة فارغة لم تكتمل؟ أم مقبرة نبيل صغيرة؟ أم مقبرة فرعون عظيم؟ هل هى مقبرة كاملة أم مسروقة؟ هل سيبقى الرديم حتى الصباح؟ أم سيسرق لصوص الوادى ما فى داخل المقبرة؟ يبتلع الظلام الرجل.

البر الغربى، نهار خارجى، شمس ساطعة، يعود الرجل فوق حماره متجها إلى الرديم بالقرب من مقبرة رمسيس السادس، موسيقى منتصرة، عنوان بعرض الشاشة: «لا معنى للزمن».

بين اللقطتين تتبلور الحكاية بأكملها فى شكل فلاشات بين الماضى والحاضر.. يبدأ العرض المثير: أعظم وأقوى من مغامرات إنديانا جونز.

**قالوا..**

**الدكتور أحمد مجاهد**



**يحق لكل مصرى أن يشعر اليوم بالفخر والسعادة، فمصر التى تملك أكبر وأعرق آثار العالم، لم يكن لها نصيب يليق بها من السياحة العالمية، بسبب عدم وجود العرض المناسب لهذا التاريخ، ويكفى للدلالة على ذلك أن يوم افتتاح المتحف المصرى الكبير، سيكون هو اليوم الذى يشاهد فيه العالم المجموعة الكاملة لآثار توت عنخ آمون كاملة لأول مرة.**
**فافتتاح المتحف المصرى الكبير من وجهة نظرى، هو أهم حدث ثقافى وحضارى، بل وسياسى واقتصادى أيضا بعد ازدواج الملاحة فى قناة السويس.**

**(الدكتور أحمد مجاهد: المدير التنفيذي لمعرض القاهرة الدولي للكتاب)**

د. أحمد سمير سعد



# الخروج إلى النور

## كيف تميط العلوم الحديثة اللثام عن أسرار الحضارة المصرية القديمة

أحب العلوم الطبيعية؛ دراسة تاريخها وفلسفتها والغوص فى معادلاتها ونظرياتها وأحب الحضارة المصرية القديمة؛ منجزها المعرفى والفنى والعلمى والأخلاقي. تحاول العلوم الطبيعية أن تحكى قصة الكون والواقع وآليات عمله، وفى سبيلها لإتمام ذلك، تجمع الخيوط وتحاول أن تستنبط منها الحبكة الأكثر منطقية، وهى رواية تتعرض طوال الوقت للنقض والتغيير، رواية بديعة وساحرة، وقضية عدد صفحاتها لا نهائى ولا يبدو فى اللحظة الحالية أننا قد نصل إلى خاتمتها وسرها قط! المصريات كذلك علم حديث، يحاول أن يجمع النقوش والآثار وما تركه لنا القدماء لبناء صورة لقصتهم وهى أيضا قصة عرضة للنقض والتغيير دائما وهى بالمثل قصة تزداد سحرا طوال الوقت وتحمل من العبقرية ما يُعجِز اللغة والبلاغة!

لا أعرف متى بدأ تحديدًا شغفى بحضارتنا المصرية القديمة، هل عندما صارت الأهرام الموضوع الأثير لرسومى أم عندما طالعت كتبا، أعرف الآن أن أغلب ما فيها كان ضربا من ضروب الأساطير عن أسرار سحرية وغنوصية تحيط بالمبنى الهرمى وعن لعنة الفراعنة، تَكَشَّف لى مع الوقت أن الحقائق الثابتة بالبحث والدليل أروع من كل تلك الأساطير، فازداد شغفى بهذا العالَم العجيب.. وقد تملكنى تماما حين قرأت فى مراهقتى روايات نجيب محفوظ الثلاث التى استلهمت المصريين القدماء موضوعا لها، «كفاح طيبة» و«عبث الأقدار» و«رادوبيس» ورائعة عادل كامل «ملك من شعاع».. ولا زلت أذكر حلمى وقتها بأن أكتب روايتين، واحدة عن «إخناتون» ولا أدرى فى هذه اللحظة ما الرؤية المختلفة التى كنت سأضيفها إلى ما أبدعه «عادل كامل» فى روايته التى بلا مثيل لكننى على الأرجح كنت فى غاية التأثر بشخصية هذا الحاكم المختلف الثائر. أما الرواية الثانية فعن الصراع الذى دار يومًا بين «حتشبسوت» وابن أخيها «تحتمس الثالث»، وكم كنت مولعا بمهندسها «سننموت» الذى قيل إنه احترف إخفاء اسمه خلف أبواب معبد «الدير البحري»، فنجا هذا الاسم من غضب «تحتمس الثالث» الباطش ونال الخلود! إلا أنها فيما يبدو حكاية أخرى بلا دليل متين يؤكدها، ومع ذلك ما زلت مغرما بها!

أما بالنسبة للعلوم الطبيعية فقد نما عشقى لها مع اكتشافى لقدرتها المذهلة على إجابة أسئلتى وإشباع فضولى وهى إجابات مجربة وثابتة بالدليل والبرهان، تُرضى عقلى المتشكك بالفطرة. إلى جانب ذلك فطموحها بلا حدود، تستهدف كشف كل مجهول! وبالرغم من أن مساحات المجهول تزداد كلما سرنا فى دروب استكشاف العالَم إلا أن هذا يضيف إلى لذة البحث، فكلما تجلى اللغز امتلأ بتعقيدات وتحديات تحفز العقول وتملأها بنشوات مجابهة الصعاب!

المثير أن العلوم الطبيعية والتقنيات الحديثة تشارك مؤخرا بقوة وبراعة شديدة فى سبر أغوار الحضارة المصرية القديمة، تساهم بحنكة فى سرد القصة وتنقيحها والمذهل أن تَدَخُّل العلوم الطبيعية والتكنولوجيا الحديثة يزيد من زخرف الحبكة ومتعة الأحداث وتصاعدها الدرامى وتوترها ويقذف فى القلوب شغفا لطلب المزيد وقد زاد العمق وتراكمت التفاصيل المدهشة!

لا أرى تعارضا بين أصالة الماضى وآفاق العلم الحديث.. فالإنسان القديم كى يصنع مجده استخدم تكنولوجيا عصره ولولا سعيه الجاد، ما وصلنا هنا، فحضارتنا نتاج لتراكم معرفى وثقافى وعلمى وفني. وكما ضرب العلم الحديث بمعوله فى كل مجال، مادا الجسور ومعليا البناء وصانعا الفارق، ساهم فى بعث آثار وقصص وأمجاد الماضى التليد.




تُروى قصة عن «محمد علي» باشا مشكوك فى صحتها إلا أنها وردت فى بعض المصادر ومنها كتاب «إلياس الأيوبي» عن «محمد علي»، إذ أقدم الباشا بالرغم من بلوغه السابعة والسبعين على الانخراط فى أحد أهم وأجدي مشاريع الرى فى ذلك الزمن وهو بناء القناطر الخيرية، فَكَّر الباشا فى هدم الأهرام من أجل توفير الحجارة اللازمة لبناء القناطر، ولم يتراجع إلا عندما أشاروا عليه بأن كلفة هدم الأهرام ونقل حجارتها تفوق كلفة الحصول عليها من المحاجر! تُورَد هذه الحكاية وغيرها للتدليل على امتهان مصر وحكامها للآثار الفرعونية والأعجب أن الثقافة الشعبية ساهمت بشكل ما أو آخر فى شيوع مصطلح «المساخيط» للتعبير عن الآثار الفرعونية والتماثيل بين بعض الفئات، وهى كلمة لا تضع إرثنا موضعه الصحيح الذى يستحقه ونستحقه.

فى مسلسل «أرابيسك» لأسامة أنور عكاشة نجد أن فيلا دكتور «برهان» انهارت لأنها قامت على حجرات منفصلة؛ فرعونية ويونانية ورومانية ومملوكية، تحمل فوضى وانعداما للتجانس، ربما قصد المؤلف إلى تعرية أولئك الذين يعادون مناطق معينة من تاريخنا فى أثناء سعيهم لإسباغ صورة مقحمة لهوية تعكس رؤيتهم القاصرة المحدودة للشخصية المصرية التى تطورت ونمت على مر التاريخ، وتمكنت من هضم ومزج أفكار وثقافات وعصور وأحداث وخبرات مختلفة، فهو بنيان متعدد الروافد ويحتفظ فى عمقه برؤية تُمَكِّنه من تقدير كل جميل وفارق مميز والافتخار بماضيه واتخاذه زخما لتطوير حاضره ومستقبله والاعتراف بأخطائه فى الوقت نفسه ومحاولة إدراك أبعادها وتصحيحها.

فى حقيقة الأمر انتبه «محمد علي» إلى أهمية «العاديات» التى يُعثَر عليها فى «الخرائب» وأصدر مرسوما يمنع تصديرها ويأمر بجمعها وعرضها. قال نصا «إذا استمر ذلك لن يبقى بمصر شيء ...» ، إلى جانب ذلك احتوت زخارف ونقوش أعمدة ونوافذ وأسطح جامعه فى القلعة على ما يشبه بتلات زهرة اللوتس، إلا أن هذا لا ينفى استخدام حجارة بعض المعابد واقتلاعها من أجل إنشاء مشاريع حديثة فى عهده.

لقد أدى مرور الأزمان وتغير العادات واللغة

قالوا..

**الدكتور علاء عبد الهادي**



**آن الأوان لكى نحكى قصة بناء أعظم متاحف الدنيا، كاملة غير منقوصة، فهى قصة جديرة بأن تُحكى.**
**آن الأوان أن نترك لمن يأتى بعدنا قصة الإنجاز، أو لنقل الإعجاز الذى حدث.**
**آن الأوان أن نفتخر بأننا الورثة الشرعيون لمن صنعوا هذه الحضارة التى حيرت، بعظمتها ورقيها، العالم شرقه وغربه، واستكثروها علينا. آن الأوان لنقول للعالم: هذا ما صنعه أجدادنا، وهذا ما صنعناه؛ نحن الأحفاد.**

**(الدكتور علاء عبد الهادي من مقاله في الأخبار)**



التى يتحدثها الناس والقطيعة مع آثار الماضى واعتبار أنها تنتمى للوثنية وانتهاء المعرفة بالهيروغليفية والديموطيقية إلى قصور فى فهم قيمة الآثار التاريخية والفنية والثقافية وهو قصورٌ شاع فى أنحاء العالَم كله وارتبط بعصور معينة، تحديدا العصور الوسطى. وصل الأمر فى بعض الأحيان إلى الظن فى أن الأهرام هى صوامع تشهد على قصة نبى اللّه «يوسف»، إذ بناها العبرانيون ليعبروا سنين المجاعة فى أمان، لم تقتصر التفسيرات الشاذة على رؤى دينية فحسب بل ورد كذلك أن تاجرا إنجليزيا يُدعى «جون ساندرسون» شحن فى القرن السادس الميلادى ستمائة رطلا من المومياوات إلى أوروبا، إذ ظن أن لها آثارا سحرية وتساعد فى التئام الجروح. كما أدت أزمات اقتصادية واجتماعية خانقة فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين إلى ارتفاع وتيرة التشدد الدينى فهُدِّمت تماثيل ومعابد على أيدى مسلمين متطرفين، مثل تمثال «لإيزيس» «بالفسطاط» ومثل معبد «إخميم» بل تجرأ بعض المتصوفة على الهجوم على تمثال «أبو الهول»! لا يمنع هذا أن قلوب بعض الرحالة العرب شغفت بأسرار الحضارة المصرية، إذ جذبتهم رموز الهيروغليفية، ترجموا إلى العربية والسريانية بعض النصوص اليونانية المحفورة على الآثار والتى كان بعضها يقابل نصوصا مصرية قديمة، ظنوا أن القبطية قد تكون سبيلهم لفهم الهيروغليفية وتوجهوا للأقباط المصريين بكثير من الأسئلة، كما جعلوا من أشكال النقوش المصرية القديمة رموزا مشفرة تقابل الحروف العربية.



بالرغم من ذلك، لم تعد الأمور إلى نصابها الصحيح تماما إلا مع صعود التفكير المنطقى والعلمى خاصة مع عصر النهضة، بدأ النظر مرة أخرى إلى أن الأهرام على الأغلب مقابر بناها قدماء المصريين وما ينتشر فى ربوع مصر آثارهم التى تحكى قصصهم، لكنها ظلت قصصا مجهولة، لا نعرف عنها إلا فتاتا مشوها، من كتابات لاحقين كتبوا عن القدماء فى عصور سالفة بعيدة لكنهم لم يعاصروهم، لم يتحدث قدماء المصريين بلسانهم بعد، حتى جاء «شامبليون» وبدأ ثورة فى معرفتنا بالقدماء بفكه لرموز حجر رشيد! هنا زاد الاهتمام أضعافا مضاعفة بحضارة كشفت عن نظام راسخ ومتطور للغاية سياسيا واجتماعيا وإبداعيا، ادَّعى الأوروبيون أنهم أصحاب الحق فى هذا الإرث، كأن إمبرياليتهم لا تكتفى بسرقة حاضر الشعوب وتدمير مستقبلها بل ترغب فى السطو كذلك على ماضيها وآثارها، ذهبوا إلى أنهم الأحق بهذه الآثار وأنهم الأقدر على الحفاظ عليها! إلا أن صفحات التاريخ تظهر خلاف ذلك فقد بدأ الاهتمام المصرى بهذه الآثار وتقديرها منذ السنوات الأولى لدولة مصر الحديثة وهو اهتمام أبداه القادة الشعبيون والمفكرون حتى لو أظهرت الحكومات فى بعض الأحيان شيئا من التهاون أو البطء فى الحركة! نجد على سبيل المثال «رفاعة الطهطاوي» المفكر المصرى الشهير المولود فى عام ١٨٠١م، كيف رأى فى الآثار الفرعونية مجدا زاهرا يجب الحفاظ عليه، فهو جزء من الهوية المصرية وكيف دعا إلى صون الآثار المصرية ومنع الاتجار بها والاستيلاء عليها، لقد عارض على سبيل المثال إهداء «محمد علي» مسلة إلى فرنسا.. لم يكن «الطهطاوي» وحده فى هذا، فقد دعم هذا المسار عدد كبير من المفكرين المصريين فى ذلك الزمن مثل «على مبارك» و«محمود حمدى الفلكي» و«حسين فهمي» باشا. إن الإنسان المصرى سليم الطوية لا يمكن إلا أن يتيه فخرا وإعجابا بآثار أجداده الذين ساروا على هذه الأرض قبل آلاف الأعوام ووضعوا أسس الحضارة الإنسانية، ولا يمكن إلا أن يتخذ منها مادة تلهم حاضره ومستقبله.

**ما هذا الكتاب إلا محاولة بسيطة لرسم خطوط عريضة لما أضافته العلوم والتقنيات الحديثة إلى رحلة البحث التي تحبس الأنفاس عن أسرار واحدة من أهم وأعرق الحضارات التي عرفها العالَم إذ تقبع في أصل كل فروع المعارف والتقدم والازدهار التي نشهدها الآن**

وما هذا الكتاب إلا محاولة بسيطة لرسم خطوط عريضة لما أضافته العلوم والتقنيات الحديثة إلى رحلة البحث التى تحبس الأنفاس عن أسرار واحدة من أهم وأعرق الحضارات التى عرفها العالَم، إذ تقبع فى أصل كل فروع المعارف والتقدم والازدهار التى نشهدها الآن، كما يحاول الكتاب أن يستشرف ما قد تضيفه هذه التقنيات العلمية الحديثة مستقبلا لدفع البحث فى هذا المجال خطوات إلى الأمام.. وهى جهود حثيثة شارك فيها مصريون كما سوف نرى إلا أننا نطمع فى أن تزداد مساحة هذه المشاركة.

وردت فى بردية آنى عبارة: «عسى أن أنهض مثلما نهض «أوزوريس» وتقدم ناجحا (ظافرا).»

لقد آمن المصرى القديم فى الخلود وأعد العدة للحساب والبعث والخروج إلى النهار (برت إم هرو)، وقد شعرنا حين سار موكب المومياوات الملكيَّة من المتحف المصرى بميدان التحرير إلى المتحف القومى للحضارة المصرية بالفسطاط كأن المصرى القديم قد بُعث بعثًا أصغر، إذ ظهر فى النهار أو خرج إلى النور، إذا تصرفنا قليلا فى العبارة مع حفاظنا على المغزى..

فى عالمنا المعاصر يُسَلِّط العلم الضوء على عمل المصرى القديم ليجعله خالدا ويخرجه إلى النور، فيُبعَث.



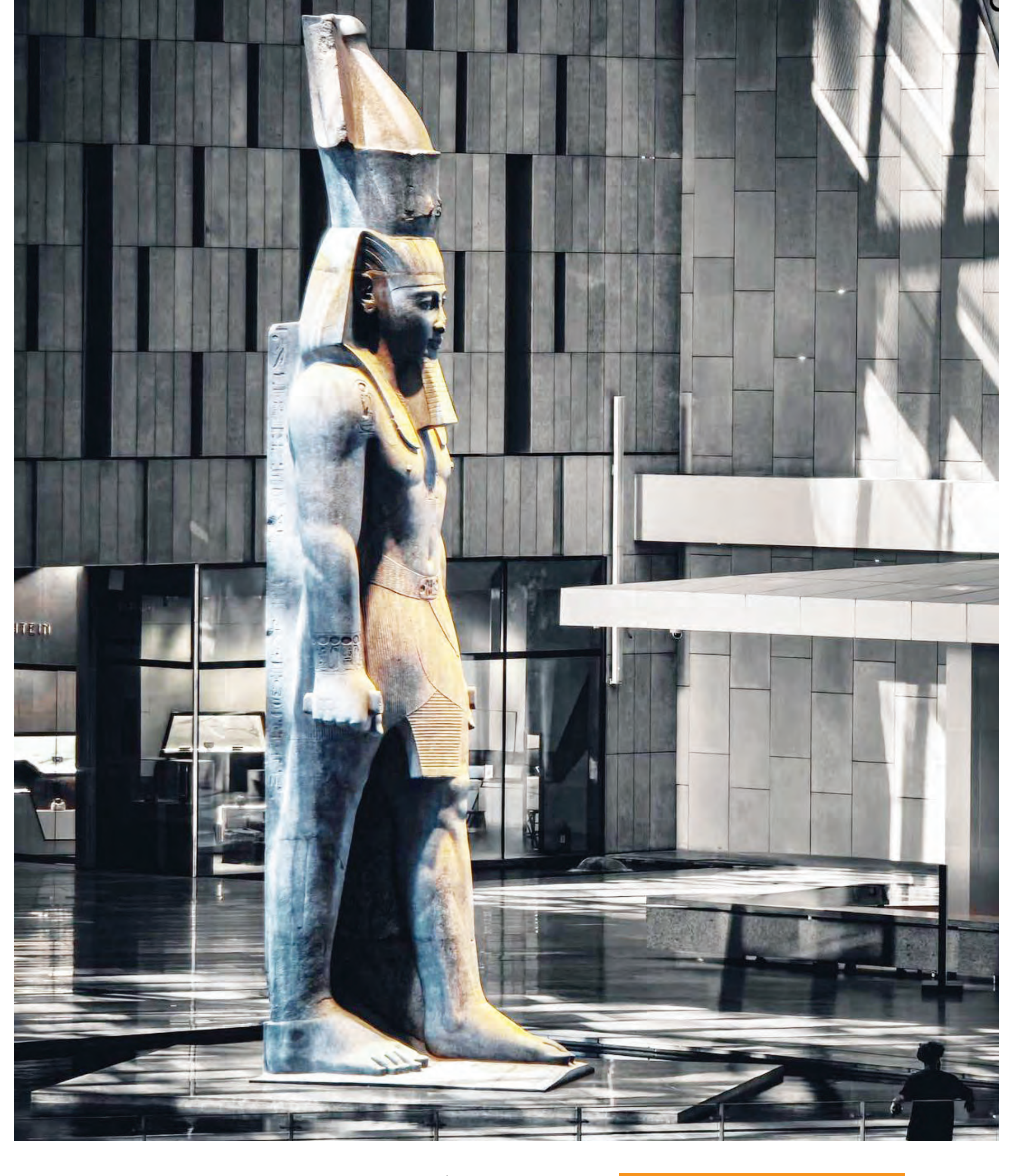
قالوا..

**سمر عادل**

**الشعور بالفرحة بقرب افتتاح المتحف المصري الكبير هو شعور بالإنجاز وسط كثير من التحديات. هذه الفرحة نستحقها، لأنها تذكرنا بأننا ما زلنا قادرين على صنع ما يليق بتاريخنا العظيم.**

(الباحثة الاقتصادية سمر عادل)

# «متحفنا الكبير»: فن صناعة الحضارة



1

العالم يحبس أنفاسه، وتتجه أنظار الكوكب ويتجه أنظار سكان الكرة الأرضية إلى مصر أم الدنيا وإلى أقدم بقعة على الأرض شهدت الإثبات والدليل على ما قدمه المصريون للعالم وعلى احترافهم فن صنع الحضارة! هذا قدرهم وهذه مكانتهم بين الأمم والشعوب، مهما تكاثرت عليها المحن وواجهت من تحديات.. قبل التاريخ بتاريخ كانت مصر، وبقيت مصر، وستظل مصر إلى أبد الآبدين بمشيئة الله..

ملايين المصريين ومعهم ملايين من أبناء الإنسانية والحضارة والثقافة يتابعون بحماس شديد وترقب متلهف ومبتهج مراسم الاحتفال بافتتاح المتحف المصرى الكبير؛ ذلك الذى حلمنا به وبإتمامه ما يزيد على ربع القرن! المتحف الذى يليق بنا، وبتاريخنا، ومكانتنا؛ المتحف الذى يشار إليه مثلما يشار إلى اللوفر فى باريس، والمتحف البريطانى بلندن، والمتروبوليتان بالولايات المتحدة، وغيرها من المتاحف الكبرى والمشهورة والمعروفة فى العالم.

المتحف الكبير عندى حدث يتجاوز وصف ومعني «تاريخي» إلى عديد الدلالات والمعانى الآنية والمستقبلية، ففضلا على وضعيته الكبيرة ومكانته على خريطة السياحة المصرية، وما ينتظر من عوائد نحن فى أمس الحاجة إليها لتدعيم الاقتصاد ومضاعفة الموارد، لكن الأهم والأبرز بالنسبة لى هو «رمزية» إعادة الاعتبار للحضارة المصرية القديمة؛ أعرق حضارات الدنيا وأقدمها، وما كشف منها واستدل عليها لم يجاوز العشرين فى المائة مما لم يكشف أو يستدل عليه بعد!

قرابة نصف القرن وهذه الحضارة، وتاريخا وآثارها، وكل ما يتصل بها من علامات ورموز، تتعرض إلى أبشع أنواع التشويه والازدراء والاحتقار، وكأنه أريد للمصريين وأبنائهم وأحفادهم أن يتنصلوا من تاريخهم وحضارتهم القديمة وأن يُرتهن بحثهم عن هويتهم وسؤال «من نحن» فى بعد أو اثنين أو ثلاثة، مع إسقاط هذا التاريخ القديم بالكلية ووصمُه بكل ما ينفر منه، ويضعه فى قائمة المرفوض والمبعد والمقصى!

فى الثمانينات من القرن الماضى كنا نتعلم فى المدارس، وعلى ألسنة الأساتذة والمعلمين للأسف، أنها حضارة أصنام وأوثان وشرك! وأن كلمة «فرعون» لا تعنى أكثر من التفسير الدينى الضيق والمنغلق للنصوص والكتب المقدسة، وكلام كثير لا علاقة له بالتاريخ والعلم والآثار، يتحدثون عن «الفرعون» هكذا فى المطلق، ولا يعنيهم من يكون خوفو أو سيتى الأول أو تحتمس أو أخناتون أو رمسيس أو أحمس أو سقنن رع أو غيرهم من ملوك وحكام مصر العظام الذين يعرف قدرهم أبناءُ العالم كله إلا نحن!

لو راجعنا تاريخنا الثقافى والأدبى الحديث والمعاصر فى النصف الأول من القرن العشرين، وتحديدًا منذ العام ١٩٢٢ مع اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون، سنجد حضورًا مفتخرًا وعظيمًا ورائعًا لهذه الحضارة فى أوساط الناس، وفى القاعدة الوسطى والصفوة معا من المتعلمين والمثقفين.. إلخ، حضورًا تجلى فى أعمال وكتابات وإبداعات وإنتاج فنى ومعرفى زاخر!

ثم لو راجعنا ما أصاب هذا الحضور منذ سبعينيات القرن الماضى سنُفجع ونتحسر على ما أصابنا وأصاب الاعتزاز بمصريتنا وتاريخنا وحضارتنا دون أى تعارض مع الانفتاح على غيرنا واحترامنا لكل آخر، وهو حق مشروع وأصيل لأبناء أى حضارة وثقافة فى العالم!

**ملايين المصريين ومعهم ملايين من أبناء الإنسانية والحضارة والثقافة يتابعون بحماسٍ شديد وترقب متلهف ومبتهج مراسم الاحتفال بافتتاح المتحف المصري الكبير**

لا أعلم ما وجه الغرابة فى هذا وما وجه الاستهجان! هناك شعوب تبحث عن تاريخ لها وهناك، أمم تبحث عن جذور لها بين أبناء الأمم العريقة فلا تجد إلا الادعاء والتخييل! هؤلاء الذين يتبعون سياسة إذا لم يكن لنا ماض وتاريخ فلنوجد نحن هذا التاريخ حتى لو بالاختلاق والكذب!!

2

هذا الاحتفال المبهر والعالمى يشكِّل مع الحدثين الكبيرين السابقين اللذين ملآ الدنيا وشغلا الناس وأثارا إعجاب الملايين فى كل الدنيا وليس فى مصر فقط -أقصد موكب المومياوات العظيم، وافتتاح طريق الكباش الأثرى بالأقصر قبل سنوات قليلة-



**ضياء رشوان**

**أكد الكاتب الصحفي ضياء رشوان رئيس الهيئة العامة للاستعلامات أن مئات من قنوات وشبكات التليفزيون والمنصات الإعلامية الدولية تنقل على الهواء مباشرة وقائع افتتاح المتحف المصري الكبير إلى مئات الملايين من شعوب العالم، الذين ينتظرون متابعة هذا الحدث الثقافي – السياحي- التاريخي، غير المسبوق في أهميته ودلالته بالنسبة للمهتمين بالإرث الحضاري الإنساني، فضلاً عن الأهمية التي يضفيها على هذا الافتتاح؛ مشاركة أكبر حشد من قادة وزعماء ومسئولي دول العالم والرموز الثقافية والإعلامية في المجتمع الدولي.**



ضياء رشوان، رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

أقـول: تشـكِّل هذه الأحداث الثلاثة أكبر إعلان رسـمى وشـعبى وجماهيـرى لإعـادة الاعتبـار إلـى حضارتنا المصريـة القديمة؛ حضارتنـا التـى جف ريقنا فى نفى كل الأكاذيـب والمهاترات التى تـرددت وتغلغلت طوال ما يزيد على خمسـين سـنة فى الطبقات الكثيفـة مـن الشـعب المصري، وصولا حتـى إلى نخبتـه المتعلمة والمثقفـة! بالخلـط الفاحش بين المعرفى والعلمـى والآثاري، وبين المفبرك والمختلق والخرافي!

أمَـا وقـد أنعـم اللّه علينـا بهذا الماضـى وهـذا التاريخ وهذه الحضارة.. فلماذا نقطع ما بيننا وبينها من معرفة وفهم واعتزاز؟! لماذا؟!

اليونانيـون يعتـزون بتاريخهـم وحضارتهـم أيمـا اعتـزاز، والصينيـون يتفاخرون فخـرا ما بعده فخـر بحضارتهم الصينية العريقـة، والإيرانيون الذى يشـمخون بانتسـابهم إلى حضارتهم الفارسـية العريقة.. فلماذا لا نعى بأننا لا نقل أبدا عن غيرنا من أبناء هذه الحضارات وهذه الثقافات وهذه الأمم!

عمومًا أعود إلى حدث الاحتفال العالمى الذى يسـتحق منا كل الدعم، وكل الابتهاج والفرح والافتخار، وأشير إلى رمزيته الكبيرة فى دائرة إعادة الاعتبار لحضارتنا القديمة بوعى معاصر، وبوعى مسـلح بالعلم والمعرفة وليس بالأساطير والمرويات الساذجة التى تخيل على البسـطاء من المصريين.. وعى ينبغى أن يتجدد ويتسع ويتمـدد، ويقـوم علـى الأخذ بـكل الأسـاليب العلميـة الحديثة، وتوظيفهـا لاكتشـاف ما لم نكتشـفه بعـض، ومعرفة مـا جهلناه ونجهله من أسرار هذه الحضارة..

لو أحسـنًا اسـتثمار الأصداء الرائعة لهذه الأحـداث الكبيرة، لقطعنـا أشـواطًا بعيـدة فى تنميـة الوعـى التاريخـى والمعرفى بالحضـارة المصرية القديمـة، وغيرها من الحضـارات العظيمة التى تعاقبت على برِّ مصر، والتى جرى طمسـها عمدًا مع سـبق الإصـرار والترصـد على يد التيـارات الدينية المتطرفـة، وبغيبة وغفلة أجهزة الدولة لعقود طويلة..

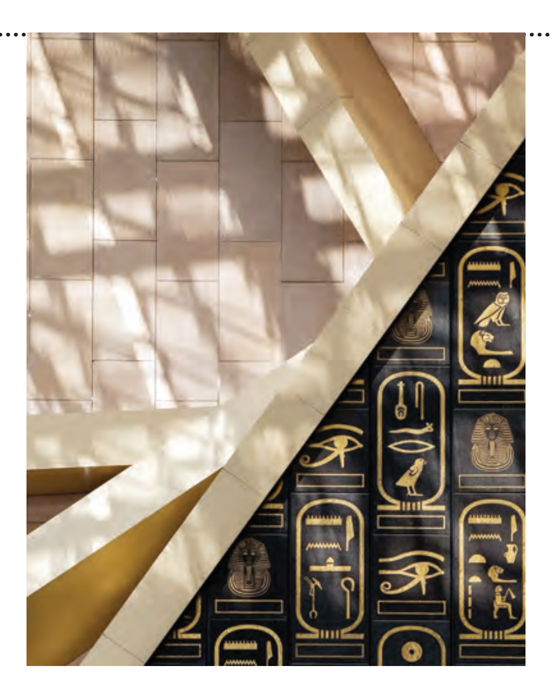
نحَن أمة عريقة، ذاتً تاريخ وحضارة، وشـأننا شـأن كل أبنـاء الحضـارات القديمـة والعريقة نمر بكبـوات وفترات تراجع وفتور، لكن لدينا ما نستطيع أن ننهض به ومن خلاله لنستعيد ما فقدناه من مكانة..

## 3

من بين النواتج المحمودة والرائعة والحماسـية لافتتاح المتحف المصرى الكبير، هذه الحالة النشـطة المحمـودة أيضًا من البحث والسـؤال والتنقيب عن مصرنا القديمة، وما يتصل بها من تاريخ وآثـار ومعرفة علمية مؤسَّسـة على أحدث مـا توصلت إليه طرق التنقيـب والبحـث والكشـف، ومـن ثم إعـادة الاعتبـار إلى هذه الحضـارة العظيمة، وإلـى احترامها، والتعامـل معها بوعى وعلم وتقدير وإزالة الغبار المتراكم من عقود سـابقة شـوهت وجه هذه الحضـارة وطمسـت الكثير مـن المعرفة الدقيقة بهـا تحت وطأة موجـات التطرف المقيـت والتعصب الجاهل التـى انكوينا بنارها منذ السبعينيات، وحتى وقتنا هذا.

وقد أشـرت فى الفقرات السابقة إلى بعض من هذه الدلالات الرائعـة لافتتاح المتحف المصـرى الكبير الذىً يشـكل مع حدثين كبيريـن سـابقيِن (موكـب المومـياوات الملكيـة، وطريـق الكباش الأثري) تدشـينًا لمرحلة جديـدة ورائعة فى تعامل الإدارة المصرية مـن أعلـى مسـتوياتها (رئاسـة الجمهورية) وصولاً إلـى المواطن المصـرى العادي، ببعـث روح الاعتزاز بهذه الحضارة والفخر بهذا الانتماء، والسـعى إلى ترسـيخ حضورهـا وتفاصيلها فى وجدان أبنائنا وبناتنا من الأجيال الجديدة، ووصلهم مرة أخرى بجذورهم البعيدة وتاريخهم الأصيل والاعتداد والاعتزاز بهذا التاريخ.

وما زلت أرى أن هذه الأحداث الثلاثة الكبيرة (خلال الفترة من ٢٠٢٢ وحتى ٢٠٢٥) قد دشـنت لمرحلة جديدة أعيد فيها الاعتبـار والتوقير لمصـر القديمة، وحضـارة مصر القديمة، وجعلـت الكثيرين جدا من المصريين يصلـون ما انقطع بينهم



**لو أحسنًّا استثمار الأصداء الرائعة لهذه الأحداث الكبيرة لقطعنا أشواطًا بعيدة في تنمية الوعي التاريخي والمعرفي بالحضارة المصرية القديمة وغيرها من الحضارات العظيمة التي تعاقبت على برِّ مصر**

وبين عظمة هذه الحضارة ومكانتها بين الأمم والشعوب.

## 4

فى حواراته التوثيقية التى حفظها لنا الأستاذ محمد سلماوي، أشار كاتبنا الراحل الكبير الأستاذ نجيب محفوظ إلى تلك اللحظة التى اكتشف فيها عظمة الأجداد والآباء فى هذه الحضارة؛ يقول فى حواراته تلك التى سجلها معه الأستاذ محمد سلماوي:

كلما علمتُ باكتشاف جديد لآثار قديمة فى أرض مصر عجبت لتاريـخ هذا البلد الغنىً الذى كان طًوال تاريخه ملتقى لحضارات العالـم أجمـع من الفارسـية والرومانيـة واليونانية فـى العصور القديمـة إلـى مختلف الحضـارات الغربية فى العصـر الحديث، ولقد كان للاكتشـاف الأول الكبير فى أوائل القرن العشرين تأثير كبير عليَّ كأديب، وهو اكتشـاف مقبرة توت عنخ آمون عام ١٩٢٢ علـى أيدى البريطانى هوارد كارتر، ففى ذلك الوقت انبهر العالم كلـه بمـا تم اخراجـه من هذه المقبـرة النادرة التى لـم تكن أيدى لصـوص المقابـر فى العصـور الغابرة قد وصلت إليهـا، ورغم أن صاحبهـا الفرعـون الصغير لم يكن من حـكام مصر العظام، ولم يسـتمر حكمه أكثر من تسـع سـنوات، إلا أن النفائس التى كانت تزخـر بهـا مقبرته أعطـت للعالم فكـرة عما كان بداخـل مقابر الفراعـين الكبـار، من أمثال رمسـيس الثانـي، وأحمس، وخوفو، وأخناتون الذى خلفه مباشرة فى الحكم توت عنخ آمون.

لقـد كان لهذا الاكتشـاف الجديـد أثر عميق وبـارز فى حياة نجيب محفوظ كأديب، لأنه كان الدفعة الأولى التى ولدت بداخله الدافع للكتابة، وحددت لى الاتجاه الذى اتخذه بالفعل فى كتاباته الروائيـة الأولـى (١٩٣٩-١٩٤٤)، يقول نجيـب محفوظ فى ذلك «إننـى وجدت فى ذلـك التاريخ كنزا زاخـرا بالقصص والمواقف، فقـررت أن أهـب حياتـى لكتابـة تاريخ مصـر القـديم بالرواية، وهكذا نشرت بالفعل ثلاث روايات مستوحاة كلها من هذا التاريخ القـديم، لكنى بعد فترة وجـدت أن ثراء التاريخ المصرى ليس فى القديم وحده، وإنما أيضا فى التاريخ الحديث الذى بهرنى بنفس الدرجـة، فاتجهت إليـه برواياتي، دون أن أتـرك التاريخ القديم، فقد عدت إليه مرة أخرى لأكتب رواية «العائش فى الحقيقة» عن فرعون مصر الأكبر أخناتون»..

## 5

بالتأكيد، فإن احتفالية موكب المومياوات الملكية، وافتتاح طريق الكباش بالأقصر، والآن ونحن ننتظر حدث افتتاح المتحف المصرى الكبيـر، تمثل هذه الأحـداث الكبرى تحولًا جذريـا ومحمودًا فى سياسـة الدولة الرسـمية تجاه تكريس الاهتمـام بالآثار المصرية القديمة؛ والعناية بها وبعرضها وإتاحتها وفق أحدث طرق العرض المتحفـى العالمي، بعد عقود وعقود من الإهمال والتناسـي، وترك المجال للفكر الدينى المتطرف فى تشـويه وإنكار كل حضور أو أثر سابق على دخول الإسلام إلى مصر..

إن دلالات هـذه الأحـداث الثلاثة تتجـاوز بكثيـر جـدًا فكرة الاحتفـال والاحتفاء (أو حتى الاسـتعراض كما يحـاول البعض أن يروج)، السـذج وحدهم والجاهلون والمتعمدون الإسـاءة والتسطيح هـم من يقفون عند حـد الاحتفاليتين اللتين نجحتـا نجاحا باهرا فـاق كل التوقعات، نجاحا مبهرا تحدث به الناس والدنيا كلها حتى اللحظـة.. وبالتالـى رفع أفـق التوقع عاليا وسـقفه إلى مدى كبير جدا فيما يخص الاحتفال المرتقب بافتتاح المتحف المصرى الكبير..

إن لهـذه الأحداث المتصلة بإعـادة الاعتبار إلى مصر القديمة وحضارتهـا ومكانتهـا والاعتناء بآثارهـا دلالات عديدة ومتراكبة وقوية وعميقة وتمس فى أحد مسـتوياتها أول مواجهة «هوياتية» حضاريـة حقيقية ناعمة بين تكوين مصر، وحضارة مصر، وهوية مصر الأصيلة الغنية المتنوعة، وبين الوجه الأسود الكابى الجاهل الذى يفحّ صفرة، وسـمومًا، وجاهلية، وعنفًا، وتعصبًا مقيتا طيلة نصف القرن الماضي..

قالوا..

**الدكتور محمد عفيفي**



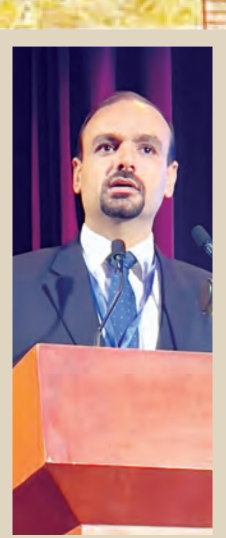
**«هكذا ندرك أهمية تأسيس متحف، فما بالنا بتأسيس «المتحف المصري الكبير» الذي يُعد بحق أهم متحف للمصريات في العالم. لذلك لا ينبغي النظر إلى المتحف الكبير على أنه مجرد مزار سياحي، سيزيد من الكثافة السياحية إلى مصر، أو كونه مصدر للعملة الصعبة، ولكن النظر بعمق إلى الجانب الآخر والأهم من الحدث، من حيث ارتباط المتحف في التاريخ المصري بالقومية المصرية، وبداية مرحلة جديدة تختلف عن سابقتها، وهو ما تحتاجه مصر جليًا»**

**(المؤرخ الدكتور محمد عفيفي في مقاله بجريدة الدستور)**



### أولمبياد وموندیال وسباق سيارات على ضفاف النيل..

# الرياضة في زمن الفراعنة



د. خالد حسن
أستاذ اللغة المصرية القديمة
كلية الآثار جامعة القاهرة
أستاذ علم المصريات بجامعة
العلوم والتكنولوجيا

قبل أن يعرف العالم شعلة الأولمبياد أو مجد المونديال، كانت على ضفاف النيل منافسات تدوي فيها صيحات القوة والمهارة.

في زمن لم تكن فيه كؤوس ولا ملاعب ولا بث مباشر، مارس المصري القديم الرياضة بروح المقاتل والفنان، فجمع بين اللياقة والجمال، وبين المتعة والانضباط.

من المصارعة إلى القفز والرماية والتجديف وحتى التحطيب، وصولًا إلى ألعاب الأطفال في الشوارع "عسكر وحرامية"، كانت الرياضة جزءًا من حضارته، ووسيلته لاختبار قدرته وتأكيد مكانته، سواء أمام الآلهة أو بين صفوف الملوك والجنود والعامة.

كما شاركت المرأة المصرية القديمة في العديد من الأنشطة الرياضية، فردية كانت أو جماعية، بما يعكس وعي المجتمع آنذاك بالمساواة وقيمة اللياقة كعنوان للجمال والاعتدال.

كانت ساحات اللعب أشبه بملاعب عالمية مبكرة، يلتقي فيها التحدي بالشرف، وتُمارس فيها الروح الرياضية بمعناها الأصيل، قبل أن يصوغها العالم في قوانين ودساتير حديثة تعرف بقوانين اللعب النظيف.

واليوم، ومع افتتاح المتحف المصري الكبير الذي يُعيد للعالم سيرة المجد الفرعوني، تتجدد الدهشة بما سجله المصري القديم على جدران المقابر والمعابد من مشاهد رياضية نابضة بالحياة.

فهذه المشاهد ليست مجرد خيال، بل وثائق حقيقية نُقلت إلينا عبر العصور، وشهد على دقتها الدكتور خالد حسن، أستاذ اللغة المصرية القديمة بكلية الآثار جامعة القاهرة، وأستاذ علم المصريات بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، مؤكدًا أن الفراعنة سبقوا المونديال بآلاف السنين حين جعلوا من الرياضة طريقًا للخلود، لا مجرد لعبة تُمارس على عشبٍ أخضر.

إعداد: محمد هلال

# الفرعون الرياضي..
# حين كانت اللياقة البندنية شرطًا للحكم

في مصـر القديمـة، لم يكن الملك مجرد حاكـم يجلس على العرش، بل كان رمز القوة وهيبة الدولة وروحها النابضة، كان في نظر شـعبه القائد والقدوة، الحامـي والمدافـع عـن أمنهـم وعدلهم، ومن أجـل أن يؤدي هـذا الدور العظيم، كان لابد أن يكون جسدُه مرآةً لقوته الداخلية.

لهـذا حـرص الفنانون المصريون علـى تصوير الملوك بأجسـاد فتية رياضيـة، تظهـر فيها الصدور المشـدودة والعضلات البـارزة، لا لمجرد الزينـة أو المبالغـة، بل لتأكيد أن الملك قـوي بالفعل، لا بالقول فقط، فالقوة في فكر المصري القديم كانت شـرطًا أساسيًا للحكم، ودليلًا على الأهلية للقيادة.

ولعل أروع مثال على ذلك هو عيد السد، ذلك الاحتفال الذي كان يقام كل ثلاثين عامًا لتجديد شـباب الملك وسـلطته، في هـذا العيـد، كان على الفرعـون أن يثبت أمام شـعبه أنه لا يـزال يمتلك القوة نفسـها التي بـدأ بها حكمه، فيؤدي طقوسًـا ورياضيـات رمزية تثبـت أنه قادر علـى حماية البلاد من أي خطر.

كان الملـك هو العدل المجسـد والنظـام القائم، يُرى في المعارك منتصرًا لا يُهزم، وفي الحياة اليومية فارسًـا رياضيًـا يزاول شـتى أنواع الرياضة. فقـد صُوِّر الملوك وهـم يصطادون الوحـوش، ويرمون السـهام، ويصارعون الأقوياء، ويركبون الخيل والعربات، وكأن الرياضة كانت لغةً يتحدث بها الملوك لإظهار العظمة والسيطرة.

وهكـذا لم تكن الرياضة في مصر القديمة مجرد متعـة أو تدريب فقط، بل كانت رمزًا للقيادة، ودليلًا علـى أن من يحكم، لابـد أن يكون أقوى من الجميع جسدًا وروحًا.



رمسيس الثاني في معبد الأقصر

## من معابد الكرنك إلى ملاعب العالم..
# المصريون أول من عرفوا معنى اللعب النظيف

لـم تكـن الرياضـة في مصـر القديمة حكـرًا على القصـور أو حدائق الملوك، بل كانت حقًا مشـاعًا بين أبناء الشعب؛ يمارسـها كبار رجال الدولة وصغارهم، الأغنياء والفقراء، الرجال والنسـاء على السواء، فقد أدرك المصريـون القدماء أن الجسـد القوي هو مرآة للعقـل السـليم، وأن الرياضة ليسـت ترفًا بل وسـيلة للانضباط والبهجة والتوازن.

تكشـف لنا النقوش والجداريات عـن حرص أبناء الشـعب، شـأنهم شـأن الملوك والأمراء، على تصوير مشاهد الرياضة على جدران مقابرهم، وكأنهم أرادوا أن ترافقهم تلك اللحظات المفعمة بالحركة والنشـاط حتى في رحلتهم إلى العالم الآخر.

ومـن خلال هذا التنوع الهائل في المناظر الرياضية المنقوشـة عبر العصور، يمكننا أن نلمس مدى شعبية الرياضة كأنشـطة ترفيهيـة وتعبيريـة تعبّر عن حب المصري للحياة، وللجمال في الحركة والإنجاز.

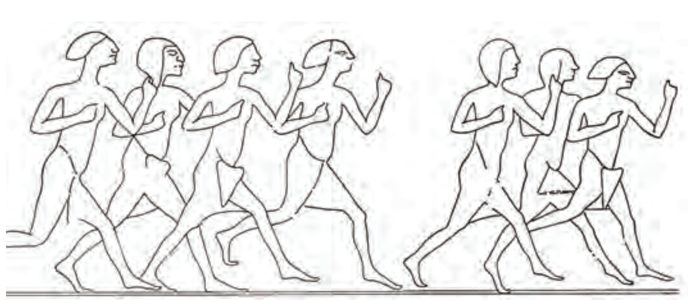
كمـا أن الاكتشـافات الأثرية في مقابـر كبار رجال الدولـة قدّمـت أدلـة دامغـة على ممارسـة الأفـراد للرياضـة بشكل منتظم، إذ كانت تُعـدّ عنصرًا أساسـيًا مـن عناصر السـعادة والاحتفـاء بالحيـاة، ومنها لعبـة عسـكر وحراميـة.. التـي تعد أول ألعاب الشوارع في التاريخ.

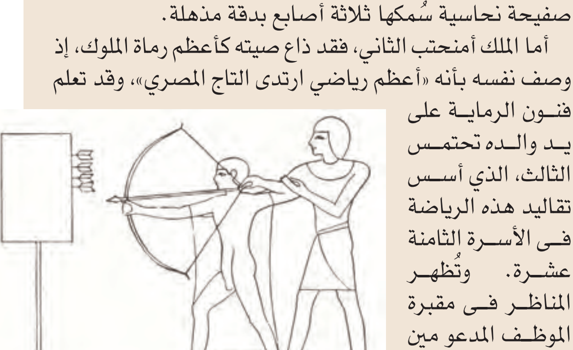
في ثلاثـة مقابر من عصر الدولة القديمة، ظهرت نقوش تكشـف عن لعبة مصرية قديمة تُعرف باسـم «إحضار سجين».

تقـوم اللعبة على فريق من سـبعة أطفـال، يؤدي أحدهـم دور السـجين، تُقيد يداه خلـف ظهره، فيما يقـف خلفه سـتة أطفال آخرين كأنهـم قبضوا عليه ويقتادونه إلى السجن.

مشـهد طفولـي بسـيط، لكنه يعكـس روح اللعـب والتقليـد الاجتماعـي لـدى المصريين القدمـاء، الذين مزجوا بـين الجد والمرح حتى فى ألعابهم.

والطريـف أن هـذه اللعبـة لا تـزال حاضرة حتى اليوم فى وجدان أطفالنا، وإن تغيّر اسمها، فأصبحت تُعرف بلعبة «عسـكر وحراميـة»، حيث يلعب البعض دور الشرطي، والبعض الآخر دور اللص، فى مطاردة لا تنتهي بين البراءة والخيال.





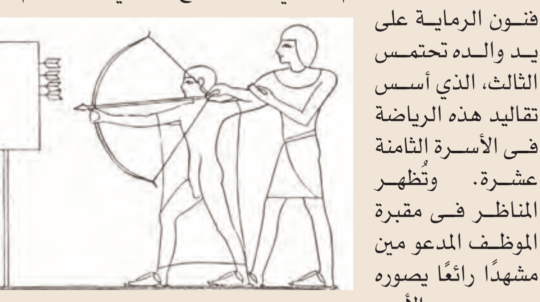
## الرماية وركوب الخيل..
## مهارة الأبطال

كانـت الرماية من أبرز الرياضات التـي لا غنى عنها فى حياة الملـوك والأمـراء، فقـد ارتبطـت ارتباطًا وثيقًـا بالمهـارة والقوة والشـجاعة. ورغم ممارسـتها منذ العصور المبكرة، إلا أنها بلغت أوج ازدهارها كرياضة ملكية خلال عصر الأسـرة الثامنة عشرة، حيث احتلت مكانة مرموقة بين فنون الحرب والتدريب العسكري.

تميـزت الرمايـة عن غيرها مـن الرياضـات المصرية القديمة بأنها الأكثر توثيقًا؛ إذ ترك لنا المصري القديم العديد من الرسوم والنقـوش والنصـوص والمعـدات التـي تُظهـر بوضـوح دقة هذه الرياضة ومهارة ممارسيها. وكان الملك يمارس الرماية باستخدام القوس والسـهم، سـواء أثناء سـيره علـى قدميـه أو راكبًا عربته الحربية، مستهدفًا ألواحًا من النحاس أو الخشب.

ومـن أبـرز الملـوك الذين خلـدوا براعتهـم فى الرمايـة الملك تحتمـس الثالث، الـذي ترك لوحة فى معبد أرمنت تُظهره يصيب صفيحة نحاسية سُمكها ثلاثة أصابع بدقة مذهلة.

أما الملك أمنحتب الثاني، فقد ذاع صيته كأعظم رماة الملوك، إذ وصف نفسه بأنه «أعظم رياضي ارتدى التاج المصري»، وقد تعلم فنـون الرمايـة على يـد والـده تحتمـس الثالث، الذي أسـس تقاليد هذه الرياضة فـي الأسـرة الثامنة عشـرة. وتُظهـر المناظـر فـي مقبرة الموظـف المدعو مين مشهدًا رائعًا يصوره وهـو يـدرب الأمير الشـاب أمنحتب الثاني على الرمايـة وتصويب القوس، مقدمًا له الإرشادات الدقيقة حول تعديل الأقواس والسهام.



تُعد الأقواس والسـهام من أقدم الأسلحة التي عرفها المصري القـديم، ويبدو أن الجيش المصري أنشـأ وحدات خاصة بها منذ فتـرات مبكرة. وتشـير الأدلة الأثرية إلـى أن تدريب الجنود على الرماية كان جزءًا أساسـيًا من الإعداد العسـكري، بينما مارسها الأمـراء والنبـلاء أيضًـا بوصفها رياضـة نبيلة ومهارة فروسـية رفيعة.

ولـم تقتصـر مهـارات الملـك الرياضية على الرماية فحسـب، بل شـملت أيضًا قيـادة العربة الحربية ببراعـة. فقد صُوِّر الملك أمنحتـب الثاني فى مناظر معبد الكرنك وهو يطلق سـهامه على هدف نحاسـي أثناء انطلاق عربته الحربية بأقصى سرعتها، فى مشهد يجسد توازنه الفائق وقوته البدنية المبهرة.

كذلـك كانـت رياضـة ركـوب الخيـل وترويضهـا مـن الفنون الأساسية التي مارسها الملوك، حيث تظهر العديد من المناظر التي تصـور تدريب الخيول والعربات فى مصر القديمة. وهكذا، كانت الرياضة – بجميع أشـكالها – عنصرًا جوهريًا فى حياة الفرعون منذ أقدم العصور، إذ اعتُبرت علامة على قوته الجسدية وكفاءته فى الحكم، ودليلًا على أحقيته بالملك ومقدرته على حماية شعبه.



## قبضة خرو إف.. أقدم لكمة في التاريخ

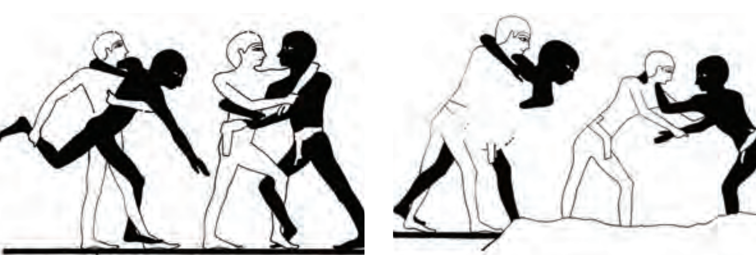
رغـم أن المصارعـة نالـت النصيب الأكبر مـن التوثيق فى الحضـارة المصرية، فـإن لعبة الملاكمة كانت حاضرة أيضًا ضمن رياضات القوة والمهارة التي مارسـها المصري القديم، وإن بدت أقل ظهورًا على جدران المقابر والمعابد.

فالمصـري لـم يرَ فى القتـال مجرد صراع عضلـي، بل تمرينًا علـى الانضباط وضبط النفس، واختبارًا للقوة المقترنة بالعقل، وهو ما جعل الملاكمة عنده رياضة نخبوية أكثر منها استعراضية.

ومن بين المشـاهد النادرة التي حفظها لنـا التاريخ، يبرز منظر فريد فى مقبرة «خروإف» (خروف) من عصر الأسـرة الثامنة عشرة، حيث يظهر رجلان فى وضع المواجهة، يقف كل منهما فى وضع اسـتعداد، وأيديهما مضمومة استعدادًا لتوجيه الضربـة. وقد حرص الفنان المصري على تصوير التوتر العضلي واليقظة الذهنية فـي اللحظة السـابقة للاشـتباك، مما يعكس فهمًا مذهلًا للحركة والإحسـاس الإنسـاني، ويبدو أن هـذه اللعبة لم تكن لمجرد الترفيه، بـل كانت جزءًا من برامج التدريب العسكري التي تُنمّي سرعة الاستجابة وقوة التركيز، وربما ارتبطت كذلك بالمنافسات الاحتفالية فى الأعياد الملكية، شأنها شأن المصارعة ورفع الأثقال.

ورغـم نـدرة ما وصلنا من مناظر للملاكمة مقارنة بغيرها من الألعاب، فإن ما خلّده المصري القديم كاف ليؤكد أن روح القتال النبيل وسمو الأداء الرياضي كانت جـزءًا أصيـلًا من فلسـفة القوة فى مصر القديمة؛ حيث يتحول الجسـد إلى أداة للانضباط، والعنف إلى فن تحكمه القواعد والشرف.





## المصارعة.. صراع شريف بأساليب الجودو الحديث

من بين كل الرياضـات التي عرفها المصري القـديم، تظـل المصارعـة هـي الأكثـر توثيقًا وإبهـارًا، ليس فقـط لأنها عكسـت روح القوة والتحـدي، بـل لأنها كُوّنـت فى خيـال الفنان المصري لتصبح أول سـجل بصري فى التاريخ لحركات الجسد البشري أثناء الصراع.

منـذ بدايات الدولـة القديمة وحتـى نهاية الدولة الحديثة، زخرت المقابر والمعابد بالمناظر التي توثق المصارعين فى أوضاع دقيقة، تُظهر مدى الفهم العميق لتقنيات اللعبة، من أساليب الإمساك والطرح إلى حركات الدفاع والهجوم. وقد برع الفنانون فى تصوير كل تفصيلة بدقة تـكاد تـوازي التصوير الحركـي الحديث، مما يجعـل المصارعـة المصرية القديمـة أقرب ما تكون إلى رياضات العصر الحديث مثل الجودو والمصارعة الحرة والرومانية.

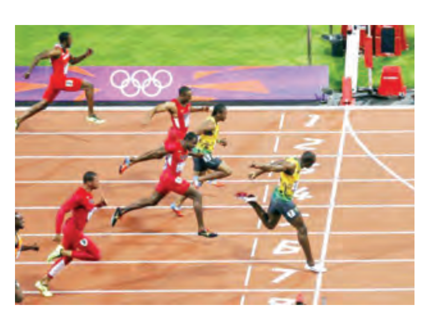
من أقدم مناظـر المصارعة تعود إلى مقبرة بتـاح حتب من الأسـرة الخامسـة، حيث يُرى شـباب يتبارزون بحـركات متقنة، فى مشـهد يفيـض بالحيوية والانضباط. ثم انتقلت اللعبةُ إلى ذروة انتشارها فى عصر الدولة الوسطى، وتحديدًا فى مقابر بني حسن بمحافظة المنيا، التـي تُعـد من أغنـى المصـادر الفنيـة لتاريخ الرياضة المصرية. ففي مقبرة "خيتي" نجد ما يقرب مـن ١٢٢ زوجًا من المصارعين مصوَّرين فـي أوضاع متنوعة، بينما يظهـر أكبر وأجمل عـرض للمصارعة فى مقبـرة باقت الثالث، إذ صـور الفنان المصري أكثر مـن ٢١٩ زوجًا من اللاعبين فى مشـاهد متتابعة تُحاكي مباريات المصارعة الحديثة فى دقتها وتسلسلها.

أمـا فـي عصر الدولـة الحديثـة، فقد ظل المصريون على ولعهم بهـذه الرياضة، والدليل مـا يظهر على جـدران معبد مدينة هابو الذي شُـيّد فى عهـد رمسـيس الثالث من الأسـرة العشـرين، حيث تتجسد المصارعة فى مشاهد احتفاليـة تجمع بـين القوة الجسـدية والروح الرياضية، وكأنها عرض مقدس يكرم الجسـد الإنساني كأداة للفن والانتصار.

هكـذا، أثبتت المصارعة أنها ليسـت مجرد رياضة عنيفة، بـل فن مصري قديم قائم على النظام والانضباط، فن القوة والعقل معًا، الذي ظل خالدًا على جدران التاريخ.

## الجري أو العدو..
## سباق نحو الخلود





يُعـدّ الجـري أو العـدو مـن أقدم صـور الحركـة التي مارسها المصري القديم، وهو فى جوهره أصل ألعاب القوة والتحمّل. ورغم أهميته البالغة، فإنه لم يكن رياضة مستقلة بذاتها فى بداياته، بل كان عنصرًا مصاحبًا ومكمّلًا للعديد من الألعاب والأنشـطة الأخرى، كالاستعراضات العسكرية ومشاهد الصيد والاحتفالات الدينية.

وقـد خلّـدت النقـوش واللوحـات المصرية مشـاهد لا حصـر لهـا تُظهر العدّائين فـي أوضاع مختلفـة، غير أن أغلبها لا يشـير إلى رياضة الجـري بحد ذاتها، بل يعكس رمزيـة القوة والنظام والانضباط، كما فى المنظر الشـهير من تـل العمارنة الذي يصوّر جنـودًا يجرون بجانب عربة الملـك فى حركة متناغمـة، ترمز إلى الـولاء والتفاني فى خدمة الحاكم.

ومـع تطوّر الطقـوس الملكية، أصبح الجري نشـاطًا ذا طابـع احتفالـي ومقدّس، يعبّر عن الحيويـة والقدرة على القيـادة. فقـد كانت سـباقات الجـري من أبـرز مظاهر الاحتفـالات الخاصـة بتولـي الملـك حكم مصـر، إذ كان الفرعون نفسـه يخوض سباقًا رمزيًا يقطع خلاله مسافة محددة عدوًا منفردًا أمام كبار الكهنة والحاشـية، ليبرهن على قوته البدنية وسلامة جسده واستحقاقه للحكم.

وقـد ارتبـط هذا الطقس بمـا عُرف بـ«عيد السـد» أو العيد الثلاثيني لتجديد شرعية الجلوس على العرش، وكان يُعدّ بمثابة اختبار لقدرة الفرعون على مواصلة القيادة.

وهكـذا، لم يكن الجري عند المصريـين القدماء مجرد حركـة رياضية، بـل لغة جسـدٍ تعبّر عن القوة والسـيادة واستمرارية الحياة.

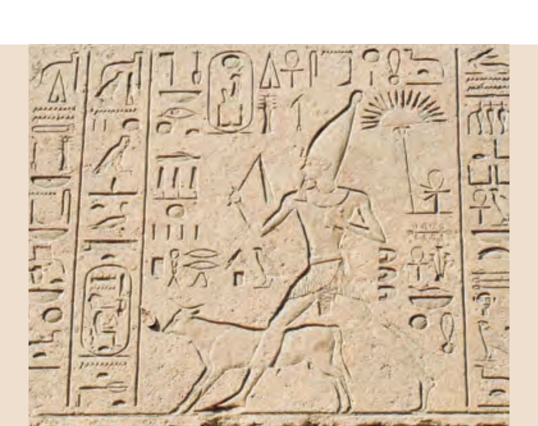
## الفاتنات الشرسات

## قبل أن تكتب القواعد.. الجمباز والوثب العالي والرقص الايقاعي

لا شـك أن المرأة فى مصر القديمة لعبت دورًا محوريًا فى بنـاء الحضارة المصرية، فلم تكن مجرد عنصر تابع، بل كانت شـريكًا فعّالًا للرجل فى مختلف مجالات الحياة السياسـية والأدبيـة والدينية. وقد أثبتت جدارتها فـي تولّي العديد من المناصب والمشـاركة فى مختلف الأنشـطة التي شكّلت ملامح المجتمع المصري القديم.

ولـم تقتصـر مشـاركة المـرأة علـى الجوانـب الفكريـة والاجتماعية، بل امتدت إلى مجال الرياضة، حيث نافسـت الرجل فى ممارسة الأنشطة البدنية والذهنية التي انسجمت مـع طبيعتها الأنثوية الرشـيقة. فقد صُوّرت المـرأة المصرية علـى جدران المقابـر والمعابد وهي تمـارس رياضات متعددة مثل الجمباز، والوثب العالي، ولعب الكرة، والرقص الإيقاعي، مما يعكس روح الحيوية والرشاقة التي تمتعت بها.

وإن دلّ ذلـك علـى شـيء، فإنما يدل على مـدى التحضر والانفتـاح الثقافي والفكري الذي عـاش فيه المصري القديم، والـذي أتـاح للمرأة مسـاحة حقيقية من الحرية والمشـاركة، لتكـون نموذجًا للتوازن بين القوة والجمال، والعقل والجسـد، فى أقدم حضارات التاريخ.



# التحطيب.. شرف وقوة وفن شعبي

من بين الألعاب القتالية التي مارَسها المصري القديم، تظل لعبة العصا أو ما يُعرف اليوم باسم التحطيب واحدة من أكثر الرياضات المصرية أصالةً وإثارةً، إذ جمعت بين القوة البدنية والفروسية الأخلاقية فى آن واحد.

ففي زمن الدولة الحديثة، ازدهرت هذه الرياضة وأصبحت جزءًا من الحياة العامة والاحتفالات، وكان المصريون يدرجونها إلى جانب المصارعة ضمن برامجهم الرياضية، باعتبارهما وجهين لروح الشجاعة والانضباط.

وتُظهر النقوش التي عُثر عليها فى تل العمارنة ومقابر تعود إلى بدايات الأسرة التاسعة عشرة مشاهد نابضة بالحركة لمبارزات تُدار بدقة واحتراف، حيث يقف المتبارزان فى وضع حذر، والعصا مرفوعة بين اليدين استعدادًا للهجوم أو الدفاع. وكانت العصا طويلة، مزودة بأشرطة جلدية فى أسفلها لإحكام القبضة، وأحيانًا تُثبَّت على الذراع دروع خشبية صغيرة لحماية الوجه والرأس من الضربات، فى إشارة واضحة إلى وعي المصريين بقواعد الأمان والتنظيم الرياضي.



وفي النقوش التي وُجدت على جدران معبد مدينة هابو، يمكن تتبّع مراحل النزال منذ بدايته حتى نهايته: فالمقاتل يبدأ بالتحية والانحناء أمام الجمهور، ثم تنطلق المبارزة فى حركات متناغمة تجمع بين الهجوم والدفاع، إلى أن يُرفع ذراع المنتصر عاليًا بينما ينحني الخاسر فى احترام لخصمه. وهي لقطات لا تُظهر صراعًا بدنيًا فحسب، بل عرضًا للفروسية والانضباط والروح النبيلة.



لم يكن التحطيب مجرد رياضة، بل طقسًا جماعيًا يرمز إلى الرجولة والشهامة والانتماء، ووسيلة لغرس قيم الشجاعة والسيطرة على الغضب. وقد استمر هذا الفن القتالي حتى يومنا هذا فى القرى والنجوع المصرية، حيث تُقام مبارزات التحطيب فى الموالد والمناسبات الشعبية على أنغام الطبول والمزامير، لتظل إيقاعات العصا القديمة صدى حيًا لإيقاع الروح المصرية التي لم تنكسر عبر العصور.



# الشطرنج.. ولدت من روح «سنت»

تُعتبر سنت أشهر ألعاب مصر القديمة، بل وأقدمها على الإطلاق. فقد عرفها المصريون منذ عصور ما قبل الأسرات، وظلت تمارس حتى العصر المتأخر، مما يجعلها واحدة من أطول الألعاب عمرًا فى تاريخ البشرية.

كانت اللوحة تتكوّن من ثلاثة صفوف، فى كل صف عشرة مربعات، تُحرك عليها القطع بخطوات تجمع بين الذكاء والحظ، فى مواجهة حماسية بين لاعبين يسعيان للفوز.

ومع مرور الزمن، لم تبقَ سنت مجرد لعبة، بل اكتسبت بعدًا دينيًا عميقًا. ففي عصر الدولة الحديثة، صارت تمثل رحلة الروح فى طريقها إلى العالم الآخر، وذُكرت فى كتاب الموتى كرمز للعبور إلى الخلود.

كانت لعبة محبوبة لدى الجميع، من البسطاء إلى الملوك، وقد عُثر على عدة ألواح منها فى مقبرة توت عنخ آمون، إلى جانب مناظر رائعة على جدران المقابر تُظهر المصريين رجالًا ونساءً وهم يستمتعون بها.



ويُرجّح بعض الباحثين أن لعبة الشطرنج الحديثة ربما وُلدت من روح سنت المصرية القديمة.

كانت سنت أكثر من مجرد تسلية، كانت رحلة حياة وموت، ودرسًا فى الحكمة والخلود.

## سباحة وتجديف.. أبطال المياه الأوائل

في بلد صاغت حضارته ضفاف النيل، لم تكن السباحة والتجديف مجرد هوايات، بل كانتا جزءًا من نسيج الحياة اليومية وركنًا أساسيًا فى بناء الشخصية المصرية القديمة. فالنيل لم يكن مجرد نهر يجري، بل روحًا تسري فى الأرض والإنسان معًا، ولهذا ارتبطت الرياضات المائية بالعمل والاحتفال والتدريب العسكري فى آن واحد.

كانت السباحة ضرورة حياتية يتعلمها الصغار منذ نعومة أظفارهم، وقد وثّقت النقوش المصرية رجالًا ونساءً وأطفالًا يسبحون فى النهر بحركات متناغمة، ترمز إلى الحرية والانطلاق. وتشير إحدى النصوص إلى أن موظفًا يُدعى «خيتي» من عصر الدولة الوسطى كتب أن الملك شجّعه على تعلّم السباحة، مما يبرهن على أن هذه المهارة كانت تُعدّ من أدوات التثقيف والإعداد القيادي.

بل استخدم المصريون القدماء صورة رجل يسبح فى الماء كرمز كتابي للفعل "يسبح"، فى دلالة على عمق حضور السباحة فى وجدانهم ولغتهم.. أما رياضة التجديف، فقد كانت نموذجًا مبكرًا لفكرة العمل الجماعي المنظّم، إذ كان يمارسها فريقٌ من الرجال أقوياء السواعد يمسكون المجاديف فى انسجام تام، بينما يقف قائدٌ فى مقدمة القارب ممسكًا بالدفة، يوجّههم بالأوامر والهتافات الإيقاعية كلما لامست المجاديف سطح الماء. وكان الهدف من ذلك تحقيق سرعة وانسياب فى الإبحار، فى سباقات تجري بين القوارب لمسافات محددة – تمامًا كما يحدث اليوم فى مسابقات التجديف الحديثة.

ويُظهر هذا المشهد البديع كيف كان المصري القديم يدرك قيمة التناسق والروح الجماعية، ويعتبر الرياضة وسيلة لتدريب الجسد والعقل على العمل فى انسجام وإيقاع واحد، كما يتدفّق ماء النيل بين ضفتيه فى توازنٍ دائم.

وهكذا، كانت الرياضاتُ المائية فى مصر القديمة مرآةً لفلسفة الحياة عند الفراعنة: الانضباط فى الحركة، والتوازن بين القوة والجمال، والإيمان بأن كل جهد منظم يصنع مجدًا خالدًا.

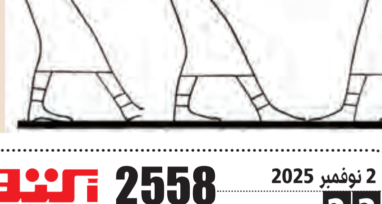


## نساء مصر أول من لمس الكرة باليد

لم تكن الكرة فى مصر القديمة مجرد وسيلة للهو، بل كانت رمزًا للحركة والبهجة والانضباط البدني، وجزءًا من ثقافة المصريين التي ربطت بين الترفيه واللياقة. فقد عُثر على كرات جلدية متعددة الألوان فى قبور الأطفال منذ عصور ما قبل التاريخ، مما يدل على مكانة اللعب فى حياتهم اليومية وحتى فى معتقداتهم عن العالم الآخر.

كانت هذه الكرات تُصنع من جلد مُخاط بعناية على هيئة قطع متعددة الألوان، ومحشوة بالقش أو ألياف النباتات لتصبح خفيفة وسهلة الإمساك. وقد وثّقت النقوش فى مقابر بني حسن بالمنيا مناظر لفتيات شابات يمارسن هذه اللعبة فى رشاقة وأناقة؛ يرتدين أزياء خفيفة تتدلى منها ضفائر مزدانة بكرات صغيرة، ويتبادلن كرتين أو ثلاثًا فى حركات بهلوانية تشبه عروض الرقص والجمباز، مما يشير إلى أن اللعبة كانت تمارس غالبًا أثناء الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية.

كما كشفت نقوش مقابر سقارة عن مشاهد أقدم عمرها أكثر من خمسة آلاف عام، تُظهر فريقين من الفتيات يتبارين فى نوع مبكر من كرة اليد. لم يكن الهدف تسجيل الأهداف كما فى القوانين الحديثة، بل القدرة على تمرير الكرة أطول وقت ممكن دون سقوطها على الأرض.





## شدّ الأذرع.. أول نسخة صراع دون حبال

تُعد لعبة شدّ الحبل من الألعاب الجماعية النادرة التي عُرفت في مصر القديمة، لكنها كانت تمارس من دون استخدام الحبل نفسه! فقد كشفت مناظر مقبرة ميري روكا عن مشهد يصوّر ٦ فتيان منقسمين إلى فريقين، يضم كل فريق ٣ لاعبين.

يقف قائد كل فريق متشابك الأيدي، مثبتًا إحدى قدميه على الأرض، بينما يلتف زميلاه حول خصره بذراعيهما في تلاحم جسدي واضح. ثم تبدأ لعبة الشدّ، فيحاول كل فريق جذب الفريق الآخر إلى جانبه، ومن يتمكّن من سحب خصومه أو دفعهم عن توازنهم يُعلن الفائز.

وتكشف هذه اللعبة عن جانب رياضي فريد من حياة المصري القديم، حيث جمعت بين القوة والتوازن وروح الفريق، واعتمدت على التعاون العضلي والذكاء الحركي أكثر من الأدوات أو الوسائل. كما تعكس روح المرح الجماعي التي ميزت الألعاب الفرعونية.

## لعبة الدوران أو العجلة

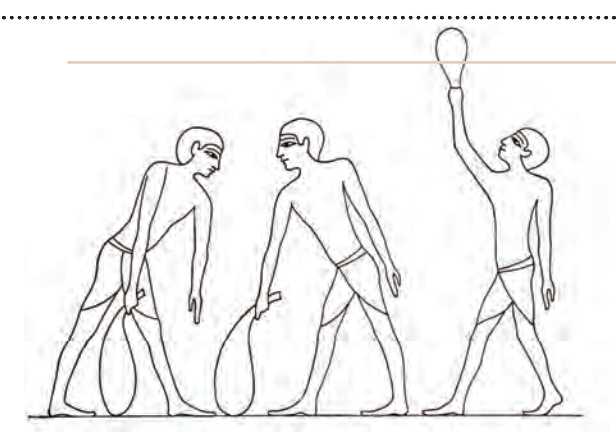
تُعد لعبة الدوران – أو ما يُعرف بـ«العجلة» – من أبرز ألعاب التوازن التي مارسها الأطفال في مصر القديمة، وكانت في الوقت نفسه تمرينًا بدنيًا يهدف إلى تقوية الجسد وتنمية مهارات التنسيق الحركي بين اللاعبين.

وقد ظهر مشهد واضح لهذه اللعبة على جدران مقبرة بتاح حتب، حيث كان يُمارسها ستة فتيان يدورون في حلقات متناسقة، بينما صوّرت مقبرة جاري روكا اللعبة نفسها تؤديها أربع فتيات، أما في مقبرة باقة فقد شارك فيها فتاتان وشابان معًا. ويبدو من تلك المشاهد أنها كانت اللعبة الوحيدة التي جمعت بين الفتيان والفتيات في نشاط واحد، وهو ما يعكس طبيعتها الجماعية المرحة.

وكانت طريقة اللعب تعتمد على أن يمسك لاعبان أو أكثر بأذرع شركائهم الممدودة، في حين لا تلمس أقدامهم الأرض سوى بكعوبهم فقط، بينما يميل الجزء العلوي من أجسادهم إلى الخلف، ويبدأ الجميع في الاستدارة المتناسقة معًا في حركة دائرية مستمرة، تتطلب توازنًا عالياً وتعاونًا دقيقًا.

وتُبرز هذه اللعبة وعي المصري القديم بأهمية اللياقة والتوازن والتآزر الحركي، كما تكشف عن روح البهجة والجماعية في ألعاب الأطفال، التي جمعت بين المرح والتدريب البدني في آنٍ واحد.

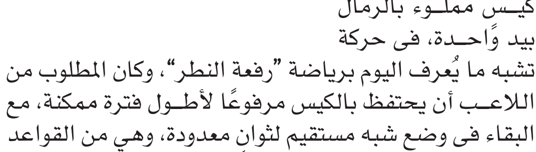




## رفع الأثقال
### الفراعنة وضعوا الأساس

وعلى عكس مقابر الدولة القديمة التي صوّرت الأطفال في ألعاب يغلب عليها الطابع الترفيهي، جاءت مناظر مقابر الدولة الوسطى أكثر نضجًا وواقعية، إذ سجّلت مشاهد لممارسة ألعاب القوة التي اعتمدت على اللياقة البدنية والانضباط الجسدي.

ومن أبرز هذه المناظر ما وُجد في مقبرة «باقت» بمنطقة بني حسن بمحافظة المنيا، حيث يظهر ثلاثة شبان في وضع رياضي دقيق، أحدهم يرفع وزنًا كمثري الشكل بذراعه اليمنىً إلى أعلى، بينما يتهيأ الآخران لمحاولة مماثلة في مشهد يوحي بالمنافسة والتركيز. وتدل تفاصيل النقش على أن هذه اللعبة كانت أشبه بمسابقة



في رفع الأثقال، تؤكد تقدير المصري القديم للقوة البدنية كرمز للشجاعة والقدرة على التحمل.

وتشير الدراسات الأثرية إلى أن اللعبة كانت تقوم على رفع كيس مملوء بالرمال بيد واحدة، في حركة تشبه ما يُعرف اليوم برياضة "رفعة النطر"، وكان المطلوب من اللاعب أن يحتفظ بالكيس مرفوعًا لأطول فترة ممكنة، مع البقاء في وضع شبه مستقيم لثوانٍ معدودة، وهي من القواعد التي ما زالت مُتبعة في رفع الأثقال الحديثة.

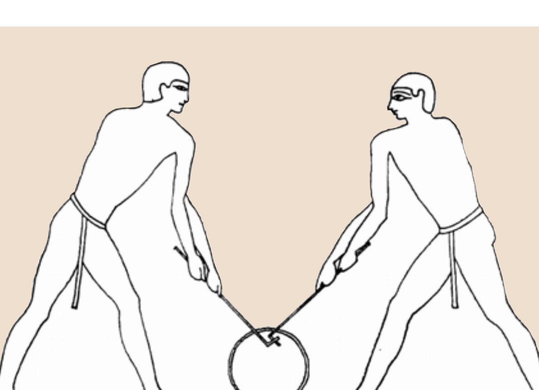
وإذا نجح اللاعب في الرفع، ينتقل الدور إلى منافسه الذي يحاول رفع الكيس نفسه، فإذا تعادلا زيد وزن الكيس بجولة جديدة حتى يحسم أحدهما الفوز. ورغم اختلاف الأدوات – إذ كانت الأوزان تصنع من الرمل أو الحجر بدلًا من الحديد – فإن قانون اللعبة ذاته ظلّ مطابقًا لما نعرفه اليوم من أسس رفع الأثقال.

وهكذا، تُظهر هذه المناظر أن المصري القديم لم يبتكر الرياضة لمجرد التسلية، بل جعل منها وسيلة لقياس القوة والانضباط، وتدريبًا للجسد والعقل معًا في آنٍ واحد.

## الهوكي.. مصريًا خالصًا في الأدوات والروح والمهارة

تُعد لعبة الهوكي من الألعاب المصرية الخالصة التي مارسها قدماء المصريين منذ آلاف السنين، وقد صُوِّرت مناظرها بوضوح على جدران مقبرة خيتي بمنطقة بني حسن في محافظة المنيا، لتُعدّ من أقدم الشواهد على ممارسة ألعاب جماعية ذات طابع تنافسي. تُظهر النقوش لاعبين في انحناءة رياضية ممسكين بعصوين معقوفتين الطرف، في هيئة قريبة للغاية من مضرب الهوكي الحديث. وتشير الدراسات الأثرية إلى أن تلك العصي كانت تُصنع من فروع النخيل بعد تشكيلها وتجفيفها، بينما كانت الكرة تُصنع من خيوط ورق البردي المضغوط والمغطى بقطعتين من الجلد على شكل نصف دائرة، وغالبًا ما كانت تُلوَّن بلونين أو أكثر لإبرازها أثناء اللعب.

ويبدو أن هدف اللعبة كان الفوز بالكرة أو إدخالها في طوق محدد، في مشهد يعبّر عن روح التنافس والمتعة والمهارة التي تميّزت بها الرياضة المصرية القديمة. وتكشف هذه الرسوم أن المصري القديم لم يكن يمارس اللعب من أجل التسلية فقط، بل كان يرى فيه فنًا للحركة وتعبيرًا عن القوة والدقة والتنظيم، لتسبق مصر بذلك العالم كله إلى ما يشبه أول شكل بدائي لرياضة الهوكي الحديثة.



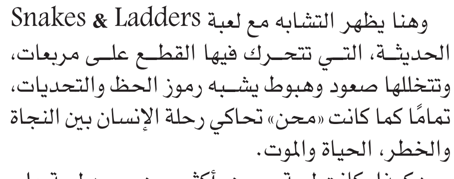
## «محن».. تسبق Snakes & Ladders بآلاف الأعوام

كان المصريون القدماء يعشقون ألعاب الطاولة، ولم يكن شغفهم بها مجرد تسلية، بل وسيلة لتنمية الذكاء وصقل المهارات العقلية. وتشير الأدلة الأثرية إلى أن هذه الألعاب كانت جزءًا لا يتجزأ من حياتهم اليومية منذ عصور ما قبل الأسرات، متغلغلة فى ثقافتهم وروحانياتهم.

ومن بين أشهر هذه الألعاب، برزت لعبة «سنت» ولعبة «محن»، حيث اكتسبت «محن» طابعًا غامضًا وفلسفيًا أكثر من كونها مجرد تسلية. يحمل اسمها دلالة روحية عميقة، فـ«محن» هو إله على هيئة ثعبان ملتفّ، مكلف بحماية الإله رع أثناء رحلاته الليلية عبر العالم السفلي.



لوحتها كانت مستوحاة من شكل الثعبان المتكوّر، مقسّمة إلى مربعات صغيرة، كل مربع منها يرمز إلى إحدى القوى الإلهية الحامية. ورغم أن العلماء لم يتمكنوا بعد من معرفة قواعدها الدقيقة، إلا أن النصوص الدينية تصفها على أنها رحلة رمزية فى العالم الآخر، حيث يمثل الوصول إلى مركز اللوحة الانتصار فى رحلة الخلود، وانضمام الروح إلى الإله رع فى مركبه السماوي.



وهنا يظهر التشابه مع لعبة Snakes & Ladders الحديثة، التي تتحرك فيها القطع على مربعات، وتتخللها صعود وهبوط يشبه رموز الحظ والتحديات، تمامًا كما كانت «محن» تحاكي رحلة الإنسان بين النجاة والخطر، الحياة والموت.

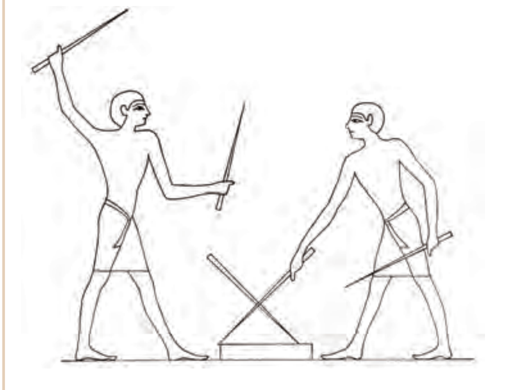
هكذا، كانت لعبة «محن» أكثر من مجرد لعبة على طاولة؛ كانت تجسيدًا لفلسفة المصري القديم فى الحياة والموت والبعث، ومختصرًا لمعركته الروحية اليومية بين العالمين، مذكّرة بأن لكل حركة على اللوحة دلالة وعبرة، وأن الرحلة الحقيقية تبدأ من داخل الذات.

## رمي العصاة

كانت هذه اللعبة من ألعاب الأطفال والمجتمع فى مصر القديمة، تقوم على إصابة عصا موضوعة على الأرض ثم دفعها إلى أبعد مسافة ممكنة. وتُعدّ من أشهر الألعاب التي تمّ تدوينها بصريًا – فقد وجدت منقوشة على جدران بتاح حتب وإيدو فى عصر الدولة القديمة، كما ظهرت أيضًا فى مقبرة باقت من عصر الدولة الوسطى، مما يدل على انتشارها واستمرار ممارستها عبر العصور.

اللعبة ليست مجرد تسلية فقط، بل تكشف عن جانب من ثقافة الفراغ والحركة والمهارة لدى المصريين القدماء: إذ تطلب الدقة فى الإصابة أولاً، ثم القوة والدفع لكي تصل العصا إلى أبعد مدى، ما يعني أنها كانت تعلّم الأطفال والشباب مفاهيم «المسافة»، و«التوجيه»، و«التحكّم فى الجسم».

ومن الجدير بالذكر أن شكل «العصا» و«وضعيتها على الأرض» يشبه إلى حدّ ما أدوات رمي بدائية، ما يضع هذه اللعبة ضمن سياق أوسع من الرياضات الحركية فى مصر القديمة – إذ إنّ العصا نفسها تستعمل فى الرمي والصيد.



بالتالي، يمكن اعتبار لعبة الرمي جزءًا من التراث الرياضي – إن جاز التعبير – فى مصر القديمة، إذ جمعت بين المتعة والمهارة البدنية، وكانت وسيلة لتعزيز العلاقة بين الطفل والمجتمع من جهة، وبين الحاضر والتراث من جهة أخرى.



## الألعاب الأكروباتية.. براعة ومرونة

تعتبر مصر القديمة هي التي وضعت أصول وقواعد لعبة الجمباز، حيث أوضحت الجداريات العديد من الوضعيات الدقيقة للعبة، والتي تُمارس حتى وقتنا هذا بنفس التقنية والتفاصيل. من بين هذه المناظر، يظهر أربعة شباب يؤدي أحدهم حركة بمد ذراعيه بشدة إلى الجانبين فى مستوى الكتف، بينما يبسط آخر ذراعيه أمامه ويعتمد على ساق واحدة دافعًا الأخرى إلى الأمام.

المصري القديم كان يتخذ أوضاعًا مشابهة لتلك التي تمارس الآن، كما ظهر بوضوح فى مقبرة «باقت» ببني حسن بمحافظة المنيا. وكانت المرأة المصرية أولى نساء البشرية ممارسة للجمباز، كما توضح جدران المعابد التي تصور المرأة وهي تؤدي الجمباز مصحوبًا بالموسيقى، ما يُعرف اليوم بالجمباز الإيقاعي.



كما أظهرت الدراسات أن لاعبي الجمباز فى مصر القديمة كانوا يؤدون الوثبة المتتالية بدون لمس الأرض برؤوسهم، ويقومون بأكثر من لفة كاملة فى الهواء، ليقف اللاعب فى النهاية بشكل مستقيم. وتعتمد حركات الجمباز على انحناء الجسم للخلف بحيث تلامس اليد الأرض، مما يعكس مدى المرونة والقدرة البدنية العالية التي كان يتمتع بها المصري القديم.

إلى جانب ذلك، توضح مجموعة من الجداريات التعليم الجماعي للرقص الإيقاعي، حيث تظهر عدة فتيات يؤدين رقصات منتظمة من مقبرة «خرو إف» بالأقصر، ما يبرز أهمية التدريب الجماعي والتناسق البدني فى الألعاب الأكروباتية لدى المصريين القدماء.



## الدرع.. أقدم سباق في مصر القديمة

عرف المصريون القدماء لعبة مميزة حملت عدة أسماء، منها لعبة الدرع، ولعبة ابن آوي والكلاب، ولعبة شجرة النخيل، ولعبة الـ ٥٨ حفرة... تعددت الأسماء، لكن جميعها تشير إلى شكل اللوحة أو نمط الأوتاد التي كانت تثبّت فى سطحها. وتتكوّن اللعبة من لوح مزخرف يحتوي على ٥٨ حفرة صغيرة، تقسم بالتساوي بين لاعبين؛ لكل لاعب ٢٩ حفرة تمثل ممره الخاص، بينما توجد حفرة مركزية هي الهدف النهائي.

يستخدم كل لاعب مجموعة من الأوتاد أو القطع الصغيرة، وغالبًا ما كانت تنتهي بأشكال رمزية أو حيوانية مثل رؤوس الكلاب، وعددها خمسة لكل لاعب. وتقوم فكرة اللعبة على تحريك هذه الأوتاد عبر الحفر بالتتابع حتى تصل إلى الفتحة الكبيرة فى منتصف اللوحة، التي تمثل نقطة الفوز أو العبور إلى النهاية.

لم تكن لعبة الدرع مجرد تسلية، بل كانت تجسيدًا لفكر المصري القديم حول الرحلة، والمنافسة، والعبور إلى الهدف – قيمٌ استمرت عبر العصور فى مختلف الألعاب الحديثة.

**تعيش مصر في عام 2025 مرحلة ذهبية من تاريخها السياحي، بعد سنوات من التحديات الإقليمية والاقتصادية، فقد استطاعت الدولة أن تعيد رسم خريطتها السياحية عالميًا، مستندة إلى مزيج من الاستثمار في البنية التحتية، والتسويق الرقمي، ويشكل افتتاح المتحف المصري الكبير اليوم علامة فارقة في مسار القطاع، حيث تشير البيانات الرسمية إلى قفزة تتجاوز 20% في عدد الزائرين مقارنة بعام 2024، مع تحقيق أرقام قياسية في الإيرادات والإنفاق السياحي.**

**في السطور القادمة نرصد آراء الخبراء والتقارير الدولية التي تؤكد أن عام 2025 بداية الازدهار السياحي لمصر، وأن الحكومة المصرية تتبع استراتيجية مدروسة حول التقدم السياحي.**

**منى زكريا**

# 15% انتعاشة متوقعة في السياحة بعد افتتاح المتحف

فى البداية يقول د. سعيد البطوطي، عضو مفوضية السفر الأوروبية، والمستشار الاقتصادى لمنظمة الأمم المتحدة للسياحة، إن المتحف الكبير يعتبر بالنسبة لكل من يدرس التاريخ والتراث فى العالم أهم إنجاز ثقافى فى القرن الحديث، علاوة على أنه إبداع من الجانب الإنشائي، لاعتماده على أشعة الشمس الممتدة من الأهرامات الثلاثة وممتد من الكتلة المخروطة لسقف المتحف، علاوة على أن المبانى لا تضم قطعا أثرية فقط لكن تضم أنشطة مختلفة منها قاعات الأنشطة الثقافية وفعاليات ومراكز تعليمية وغيرها، مؤكدًا أن المتحف يعتبر جسرًا يربط بين الماضى وحضارة مصر القديمة، مما سيساهم فى إعادة اكتشاف مصر كوجهة تاريخية وقوة ثقافية وسيساهم بشكل كبير جدا فى دعم نمط السياحة الثقافية من كل هيئات الأمم المتحدة، نظرا لتأثير هذا النمط السياحى فى اقتصاديات الدول وكذلك اقتصادات الأفراد والسكان المحليين فى المناطق المحتوية لهذا التراث التاريخى، متوقعًا أن افتتاح المتحف والمنطقة المجاورة وامتدادها من الجانب الصحراوى للفيوم والواحات سيخلق تنمية استثمارية بالمنطقة وزيادة فى الطاقة الفندقية وذلك بالتوازى مع زيادة الأنشطة السياحية المختلفة وتشغيل عمالة أكبر وفتح سبل إعاشة جديدة وتنمّية أعداد الطاقة الاستيعابية للفنادق، ومن المتوقع عام ٢٠٢٦ بعد افتتاح المتحف زيادة نسبة التدفق السياحى ١٥٪ لرابى السياحة الثقافية فقط.

فى الوقت الذى يتراجع الإقبال على السياحة الثقافية حول العام.

ويشير تقرير فاينانشال تايمز (٢٠٢٤) إلى أن المتحف الكبير لم يعد مجرد مشروع ثقافى، بل قاطرة لجذب الاستثمارات السياحية فى المنطقة المحيطة، حيث شهدت الجيزة توسعًا فى عدد الفنادق والبنية التحتية السياحية، وارتفاعًا فى نسب الإشغال منذ بداية ٢٠٢٥.

فيما يرى إيهاب عبد العال، أمين صندوق جمعية الحفاظ على السياحة الثقافية، أن افتتاح المتحف سيقدم لمصر فرصة نادرة لإعادة تعريف تجربتها السياحية، فالمتحف لا يعرض تاريخ مصر فحسب، بل يقدمه بروح معاصرة تجعل من التراث تجربة تفاعلية لا تُنسى، وهذا ما تأكده أرقام النمو السياحى، حيث أظهرت التقارير الرسمية أن قطاع السياحة المصرى تجاوز مرحلة التعافى ودخل مرحلة النمو المستدام.

وأضاف أنه وفقًا لـ الهيئة العامة للاستعلامات، فقد ارتفع عدد السياح الوافدين إلى مصر بنسبة ٢٦٪ فى الفترة من يناير حتى مايو ٢٠٢٥، كما سجلت مصر خلال عام ٢٠٢٤ نحو ١٥,٨ مليون سائح، بزيادة قدرها ٢١٪ عن

د. سعيد البطوطي



إيهاب عبد العال



ناصر تركي

مستويات ما قبل الجائحة، ويتوقع أن يتجاوز الرقم ١٦,٨ مليون سائح بنهاية ٢٠٢٥.

وطبقًا لتقرير المجلس العالمى للسفر والسياحة (WTTC)، بلغ إنفاق السياح الدوليين فى مصر عام ٢٠٢٤ نحو ٧٢٦,٩ مليار جنيه مصري، مع توقع وصوله إلى ٧٦٨,٢ مليار جنيه فى ٢٠٢٥.

واستعان عبد العال بتقرير منظمة السياحة العالمية (UNWTO) الصادر فى مايو ٢٠٢٥ الذى صنّف مصر ضمن أفضل ١٠ وجهات سياحية فى العالم، ما يعكس المكانة المتقدمة التى باتت تحتلها البلاد على الساحة الدولية.

وأشار إلى أن وزارة السياحة والآثار تعمل على تنويع المقاصد وتوسيع نطاق الفائدة من الانتعاش الحالي، بحيث لا تتركز الحركة فى القاهرة والجيزة، وتنمية السياحة الثقافية فى صعيد مصر من خلال مبادرة «درب التراث النيلى»، وتطوير السياحة البيئية فى الصحراء الغربية وسيوة والفيوم، وإطلاق مشاريع جديدة على الساحل الشمالى والبحر الأحمر تستهدف السياحة الترفيهية والعائلية.

وأشار عبد العال إلى أنه تم الإعلان عن إضافة ١٩ ألف غرفة فندقية جديدة عام ٢٠٢٥ ضمن خطة استثمارية قومية.

ويقول د. حسام المصرى، استشارى تنمية السياحة، إن المتحف المصرى الكبير يمنح مصر نافذة ذهبية للعودة إلى صدارة الوجهات الثقافية، لكن الحفاظ على هذا الزخم يتطلب الاستثمار المستمر فى جودة الخدمات والتدريب والتسويق الإلكتروني، مشيرًا إلى أن القطاع سيساهم فى توفير نحو ٢,٩ مليون فرصة عمل عام ٢٠٢٥، ما يعزز دوره كأحد أهم محركات الاقتصاد الوطنى، حيث تستهدف مصر ضمن رؤيتها المستقبلية

الوصول إلى ٣٠ مليون سائح بحلول عام ٢٠٣١، من خلال التوسع فى الشراكات الدولية، وتشجيع الاستثمار فى المقاصد الجديدة، وتبنى معايير الاستدامة البيئية.

كل ما سبق ذكره يؤكد أن عام ٢٠٢٥ يمثل منعطفًا حاسمًا فى مسار السياحة المصرية.

ويرى ناصر تركى، نائب رئيس اتحاد الغرف السياحية، أن افتتاح المتحف المصرى الكبير يمثل حدثًا عالميًا واستثنائيًا ينعكس بصورة مباشرة على انتعاش حركة السياحة فى مصر، مضيفًا أن الطاقة الفندقية فى المنطقة المحيطة بالمتحف ومنطقة الأهرامات تضاعفت مؤخرًا، مؤكدًا أن هناك توقعات بزيادة جديدة فى الاستثمارات الفندقية بما لا يقل عن ٥ آلاف غرفة فندقية إضافية خلال الفترة المقبلة.

وأضاف أن نسبة الإشغال الفندقى الحالية تجاوزت إلى ٩٠٪ فى الافتتاح الرسمى للمتحف المصرى الكبير، موضحًا أن الفنادق والمطاعم فى المنطقة أصبحت على أعلى مستوى من الجاهزية لاستقبال الزوار من مختلف دول العالم، مشيرًا إلى أن تدفق الرحلات السياحية يشهد زيادة كبيرة يومًا بعد يوم، خاصة بعد اكتمال أعمال التطوير فى منطقة الأهرامات وربطها بالمتحف المصرى الكبير الذى يجمع بين التاريخ العريق والتكنولوجيا الحديثة فى عرض مقتنياته.

وأكد «تركى» أن تطوير البنية التحتية والطرق المؤدية إلى منطقة الأهرامات والمتحف المصرى الكبير لعب دورًا حاسمًا فى تحسين تجربة الزائر، حيث أصبح الوصول إلى المنطقة أكثر سهولة وسلاسة بفضل المحاور الجديدة، وشبكات الطرق السريعة، والمداخل المنظمة للمتحف.








الأستاذ الدكتور إسماعيل عبد الغفار رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

**فى إنجاز جديد يُضاف إلى سجل نجاحاتها المحلية والدولية، عززت الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى مكانتها كإحدى أبرز مؤسسات التعليم العالى فى المنطقة، بعد أن حققت تقدمًا لافتًا فى تصنيفات التايمز الدولية للتأثير لعام 2025، لتتبوأ المركز الأول على مستوى الجامعات المصرية، وتؤكد ريادتها فى دعم أهداف التنمية المستدامة وجودة التعليم والبحث العلمي.**

**كتب - أشرف أبو بكر**

# الأكاديمية العربية تتصدر التصنيفات الدولية وتحقق إنجازًا جديدًا في مجالات التنمية المستدامة والتعليم العالي

**الريادة المصرية فى تصنيف التايمز للتأثير 2025**

تصدّرت الأكاديمية قائمة الجامعات المصرية المشاركة فى تصنيف Times Impact Ranking ٢٠٢٥، متفوقة على ٥١ جامعة محلية، فى إنجاز يعكس جهودها المستمرة فى تطوير منظومة التعليم والبحث وخدمة المجتمع، وتعزيز دورها فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفقًا لرؤية مصر ٢٠٣٠.

**تفوق أكاديمى فى تحقيق أهداف التنمية المستدامة**

برز تميز الأكاديمية فى تسعة من أهداف التنمية المستدامة التى يقيسها التصنيف الدولي، حيث حققت نتائج بارزة فى مجالات القضاء على الفقر والجوع، والتعليم الجيد، والمساواة بين الجنسين، إلى جانب تميزها فى مجالات المياه النظيفة والنظافة الصحية، والطاقة النظيفة والمتجددة، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، والاستهلاك والإنتاج، والسلام والعدالة والمؤسسات القوية. ويعكس هذا الأداء المتميز التزام الأكاديمية العملى بتطبيق مفاهيم التنمية المستدامة فى خططها الأكاديمية والإدارية والبحثية، وحرصها على المساهمة الفاعلة فى دعم جهود الدولة لتحقيق التنمية الشاملة.

**إنجاز عالمى يضع الأكاديمية ضمن أفضل 5% من جامعات العالم**

على الصعيد الدولي، احتلت الأكاديمية المرتبة ١٠٤ عالميًا من بين ٢٣١٨ جامعة حول العالم، لتكون ضمن أفضل ٥٪ من الجامعات الدولية فى تصنيف التايمز للتأثير لعام ٢٠٢٥. كما حققت مراكز متقدمة فى عدد من الأهداف العالمية، من أبرزها مجال الطاقة النظيفة والمتجددة الذى جاءت فيه فى المركز التاسع عشر عالميًا، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد فى المركز الثامن والثلاثين، والمياه النظيفة والنظافة الصحية فى المركز الرابع والخمسين، بينما جاءت فى المركز السابع والسبعين عالميًا فى القضاء على الجوع، وهو ما يعكس مكانتها المرموقة على الساحة الأكاديمية الدولية.

> **احتلت الأكاديمية المرتبة 104 عالميًا من بين 2318 جامعة حول العالم، لتكون ضمن أفضل 5% من الجامعات الدولية فى تصنيف التايمز للتأثير لعام 2025**

**تميّز أكاديمى فى تصنيف تايمز للتعليم العالى**

لم يقتصر التميز على تصنيف التأثير فقط، إذ جاءت الأكاديمية أيضًا ضمن أفضل عشر جامعات مصرية فى تصنيف Times Higher Education لعام ٢٠٢٥، حيث احتلت المرتبة ١٠٠١ عالميًا من بين ٣١١٨ جامعة مشاركة. كما تصدّرت الجامعات المصرية فى مؤشر التعليم، فى تأكيد جديد على تميز منظومتها الأكاديمية والبحثية، وحرصها المستمر على الابتكار وتطبيق معايير الجودة العالمية بما يتوافق مع رؤية مصر ٢٠٣٠.

بهذا الإنجاز الكبير، تواصل الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى مسيرتها الرائدة فى بناء جيل من العلماء والباحثين القادرين على المساهمة الفاعلة فى التنمية المستدامة، وترسيخ مكانتها كمؤسسة تعليمية وبحثية تجمع بين التميز الأكاديمى والانفتاح الدولي، لتظل نموذجًا مضيئًا للتعليم النوعى فى مصر والعالم العربي.






**فى إطار جهود تعزيز التعاون بين مؤسسات التعليم العالى المصرية وتبادل الخبرات الأكاديمية والبحثية، استقبلت الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى بمقرها الرئيسى فى الإسكندرية وفدًا من المجلس الأعلى للجامعات برئاسة الأستاذ الدكتور مصطفى رفعت، أمين عام المجلس. جاءت الزيارة لتؤكد مكانة الأكاديمية كمركز علمى وبحثى رائد فى المنطقة العربية، ودورها الفاعل فى تطوير منظومة التعليم العالى ودعم خطط الدولة نحو التميز الأكاديمى والبحثي.**

# وفد المجلس الأعلى للجامعات يزور الأكاديمية العربية بالإسكندرية لبحث سبل التعاون الأكاديمي





### تعاون أكاديمى يدعم تطوير التعليم العالى المصرى

شهدت الزيارة جلسة مباحثات موسعة تناولت سبل التعاون المشترك بين الأكاديمية والمجلس الأعلى للجامعات، وسبل تبادل الخبرات فى مجالات التعليم والبحث العلمي. وجرى خلال اللقاء استعراض البرامج الأكاديمية والشراكات الدولية التى تنفذها الأكاديمية فى مختلف التخصصات، بما يسهم فى تعزيز جودة التعليم العالى ورفع كفاءة خريجى الجامعات المصرية للمنافسة على المستويين الإقليمى والدولي.

### جلسة مباحثات ومحاضرة علمية حول مستقبل التعليم الجامعى

ضمن فعاليات الزيارة، ألقى الدكتور مصطفى رفعت محاضرة علمية بعنوان «الإطار المرجعى للتعليم العالى فى جمهورية مصر العربية – رؤية قطاعات التعليم»، تناول فيها أهم محاور تطوير التعليم الجامعى وآليات الارتقاء بجودته، مؤكدًا أهمية التكامل بين الجامعات المصرية ومؤسسات التعليم العالى الخاصة لتحقيق الأهداف الوطنية فى بناء جيل من الخريجين المؤهلين بالمهارات والمعارف الحديثة.

### جولة ميدانية تعكس تميز الأكاديمية وبنيتها التحتية المتقدمة

قام وفد المجلس الأعلى بجولة ميدانية داخل عدد من مرافق الأكاديمية، شملت مركز القبة السماوية وعددًا من المعامل والمنشآت التعليمية المتطورة. وقد أعرب أعضاء الوفد عن إعجابهم بالإمكانات العلمية والبحثية التى تمتلكها الأكاديمية، وبالبيئة التعليمية المتميزة التى توفرها لطلابها، والتى تُعد نموذجًا رائدًا لمؤسسات التعليم العالى الحديثة فى مصر والمنطقة.

### تأكيد متبادل على استمرار التعاون وتكامل الجهود

اختُتمت الزيارة بالتأكيد على أهمية استمرار التعاون بين الأكاديمية والمجلس الأعلى للجامعات، وتكامل الجهود فى مجالات التعليم والتدريب والبحث العلمي، بما يواكب أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠. وتم الاتفاق على بحث آليات جديدة للتعاون المستقبلى من خلال مشاريع أكاديمية وبرامج تدريبية مشتركة تسهم فى دعم منظومة التعليم الجامعى المصري.

### رئيس الأكاديمية: نسعى لترسيخ التعاون مع الجامعات المصرية

من جانبه، أعرب الأستاذ الدكتور إسماعيل عبد الغفار، رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، عن تقديره لزيارة وفد المجلس الأعلى للجامعات، مشيرًا إلى أن الأكاديمية تضع التعاون مع الجامعات المصرية فى صدارة أولوياتها، بما يسهم فى دعم التطوير المؤسسى وتحقيق التكامل بين مؤسسات التعليم العالي. وأكد أن الأكاديمية ستواصل رسالتها فى خدمة التعليم والبحث العلمي، ومواكبة التطورات العالمية فى مجالات العلوم والتكنولوجيا.

بهذه الزيارة، تُرسّخ الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى مكانتها كجسر للتعاون الأكاديمى بين الجامعات المصرية، ومركز إشعاع علمى يواكب تطورات العصر. لتبقى الأكاديمية نموذجًا وطنيًا رائدًا فى تقديم تعليم عالى الجودة، يسهم فى إعداد كوادر قادرة على قيادة التنمية وتحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠.

فى إطار دورها الريادى فى دعم الابتكار وريادة الأعمال على مستوى الوطن العربي، شهدت الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى خلال الأيام القليلة الماضية انطلاق فعاليات قمة RIPPLE 2025، التى نظمتها الأكاديمية بالتعاون مع جامعة الدول العربية، بمشاركة نخبة من الخبراء ورواد الأعمال والأكاديميين من مختلف الدول العربية والأجنبية، فى حدث إقليمى يؤكد مكانة الأكاديمية كمركز محورى لنشر ثقافة الإبداع فى التعليم العالي.

# الأكاديمية العربية تستضيف قمة RIPPLE 2025 لتعزيز ريادة الأعمال في الجامعات العربية



شارك فى القمة أكثر من ٤٠٠ مشارك و٦٠ متحدثًا من ٢٠ دولة، من بينهم ممثلون عن جامعات عربية وأجنبية، ومسؤولون من البنوك ومؤسسات التمويل.

وتناولت فعاليات القمة أفضل الممارسات الدولية فى دعم الشركات الناشئة، وبناء الثقة الاستثمارية، وتوظيف الذكاء الاصطناعى فى مشروعات ريادة الأعمال. كما ناقشت الجلسات محاور الاستدامة بعد انتهاء المنح، والتعليم الريادي، والمشروعات البحثية المنبثقة من الجامعات، إلى جانب جلسات طاولات مستديرة جمعت الأكاديميين بالقطاع الصناعى لتبادل الخبرات وتعزيز التعاون المشترك.

**منصة إقليمية لترسيخ ثقافة الابتكار وريادة الأعمال**

تأتى القمة ضمن جهود الأكاديمية العربية لتكون منصة رائدة فى تعزيز الابتكار وريادة الأعمال فى العالم العربي.

وقد أسهمت برامج RIPPLE فى بناء القدرات داخل ٣٥ جامعة مصرية، وتنظيم أربع ملتقيات دولية فى تونس وإندونيسيا والسعودية، وربط مؤسسات دعم رواد الأعمال ضمن شبكة تعاون عربية ودولية تهدف إلى تحقيق التكامل فى مجالات البحث والتطبيق والتمويل.

**حدث إقليمى يجمع الجامعات والقطاع الخاص لبناء منظومة مستدامة للابتكار**

**نحو منظومة عربية مستدامة للابتكار**

تمثل القمة خطوة مهمة فى مسيرة تمكين رواد الأعمال والمؤسسات الداعمة لهم، إذ تسعى إلى بناء منظومات قادرة على تحقيق الاستدامة والتأثير الاقتصادى والاجتماعي.

كما تؤكد القمة على دور الجامعات كمحرك رئيسى للابتكار وريادة الأعمال فى المنطقة، وتحويل المعرفة الأكاديمية إلى فرص استثمارية ومبادرات تنموية مستدامة تسهم فى بناء اقتصاد قائم على المعرفة والإبداع.

**الأكاديمية العربية.. مركز إقليمى للتميز والريادة**

من خلال هذه المبادرة، تؤكد الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى مكانتها كمركز إقليمى للتميز فى التعليم والبحث والابتكار، ملتزمة بدعم بيئة حاضنة للخبرات والمهارات الريادية بين الطلاب والباحثين، وتعزيز ربط التعليم الأكاديمى بالاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للدول العربية.

وتواصل الأكاديمية العربية ترسيخ دورها الريادى فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية المستدامة، وتجسيد رؤيتها فى تمكين الشباب العربى من الإبداع والابتكار، بما يعزز مكانة مؤسسات التعليم العالى العربية فى المشهد الدولى ويجعلها شريكا فاعلًا فى بناء مستقبل قائم على المعرفة وريادة الأعمال.






# تهنئة بمناسبة الافتتاح التاريخى للمتحف المصرى الكبير

فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، باسمي واسم أسرة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، يطيب لى أن أتقدم إلى فخامتكم، وإلى الحكومة والشعب المصرى العظيم، بأصدق التهانى وأعمق التبريكات بمناسبة الافتتاح التاريخي لـ «المتحف المصرى الكبير».

إن هذا الصرح الثقافى والتحفة المعمارية العالمية، التى تُعد أضخم متحف أثرى فى العالم، ليست مجرد إضافة للمقومات السياحية المصرية، بل هى تتويج لجهود جبارة عكست إصرار الدولة المصرية وقيادتها الحكيمة على صون تراثها الحضارى الآنسانى العريق وتقديمه للعالم بأبهى صورة.

نحن نرى فى هذا الأنجاز الضخم رسالة قوية من مصر للعالم أجمع، تؤكد على عظمة حضارتها التى قدمت للبشرية الكثير، وتجسد الرؤية الثاقبة لفخامتكم فى ربط الحاضر بالمستقبل، وتعزيز مكانة مصر كمركز عالمى للثقافة والحضارة.

إننا على ثقة تامة بأن المتحف المصرى الكبير سيكون منارة ثقافية لا مثيل لها، ووجهة رئيسية تفتح آفاقاً جديدة للتعاون الدولى فى مجال حماية الآثار، والتبادل الثقافي، وتعزيز جسور التواصل بين الأمم.

نتمنى لجمهورية مصر العربية المزيد من التقدم والازدهار تحت قيادة فخامتكم، مع خالص التقدير وأسمى آيات الاحترام،

الأستاذ الدكتور/إسماعيل عبد الغفار إسماعيل فرج
رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

سعيد صلاح

## من الإخوان إلى «أبولولو» الرجيم..

# فى السودان الكل يقتل و«يكبر»

مع سقوط «الفاشر» وسيطرة ميليشيا الدعم السريع التي يقودها تاجرالحرب والإبل «حميدتي» على إقليم دارفور فى الغرب السوداني، يعود من جديد الحديث عن تقسيم السودان، بعد أن توارت هذه الفكرة الشيطانية قليلا، عقب انفصال الجنوب السوداني فى ٢٠١١، وإن كان «أشرار السودان» والطامعون فى ثرواته والحالمون بموضع قدم على البحر الأحمر لم يتوقفوا عن الحديث عنها بغية دفع السودان نحو التقسيم والتشرذم والدمار المستمر لخدمة مصالحهم وأهدافهم .

«أشرار السودان» ليسوا غرباء عن «أشرار مصر» أو من نسمهم نحن هنا «أهل الشر» وهو مسمى فى محله دائما ويروق لي ويتفق مع ما أراه باستمرار فى أفعالهم وأفكارهم، بالطبع أقصد هنا «الإخوان» فرائحتهم تفوح من هذا الخراب والدمار الذي يحدث فى السودان الشقيق ويسقط ضحيته الأبرياء بالعشرات يوميا جراء وحشية وشيطانية المرتزقة الذين جمعهم «حميدتي» من صحاري إفريقيا وجبالها ،بدعم وإنفاق مباشر من دولة إقليمية للأسف عربية، وبدعم ومساندة ممن لهم أطماع ومصالح فى هذا البلد التعيس أهله، ومنهم الروس والأتراك.

الصراع والتصارع السوداني السوداني له تاريخ طويل، وملايين السودانيين سقطوا ضحايا فى الأحداث الأخيرة فى الفاشر وفى الحرب الأهلية الأولى والحرب الأهلية الثانية والأرقام التي تم تسجيلها مرعبة وتتعدى عدد كل ضحايا الحرب العالمية الثانية .

وفى خلف هذا الصراع والتصارع السوداني يقف الإخوان وكانوا وما زالوا لهم دور فى غاية الشر والدموية، وما تزال لهم صولات وجولات فى ميادين بث الفتنة ونشر التناحر والاقتتال الداخلي والفرقة من أجل التقسيم وتنفيذ مخططاتهم فى تنفيذ دولة بين البحر والنهر .

فى عام ١٩٧٧ تمت المصالحة الوطنية بين الجبهة الوطنية ونظام جعفر النميرى، وكان من بين أعضاء الجبهة الوطنية الإخوان المسلمين، متمثلة فى «الترابى» وجماعته.. الذى دخل اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى، وأصبح عضوا فى مكتبه السياسى، وتعمق الترابى فى نظام جعفر النميرى حتى أصبح رئيسا للجنة مراجعة القوانين ثم وزيرًا للعدل فى ١٩٨١، بعدها أعلن الرئيس السوداني جعفرالنميرى فى ١٩٨٣ تطبيق الشريعة الإسلامية رغم تعدد الأديان والأعراق واللغات، الأمر الذى دفع جون جارنج الضابط بالجيش السودانى وزميله كارينو كوانين بخوض حرب ضد النميرى بسبب هذا التمييز والأقصاء وطالبوا بإلغاء «قوانين سبتمبر» التى كان ورائها الترابى.

إلا أن «الإخوان» وكان اسمهم وقتها الجبهة الإسلامية القومية، بعد أن كانوا «جبهة الميثاق» عارضوا ذلك وحرضوا السودانيين فاضطر النميرى إلى اتخاذ قرار بتجميد القرارات، ولكن ذلك لم يرض الجيش الشعبى لتحرير السودان والذراع السياسيَ للحركة الشعبية لتحرير السودان وواصلوا القتال حتى سقط النميرى بعد انتفاضة أبريل ١٩٨٥.

من هذا الوقت، «الإخوان» لم تهدأ ولم يعجبها ما حدث وبدأت فى التخطيط لانفصال الجيش والانقلاب على الرئيس النميري واستخدمت الضباط الإخوان فى الجيش وكان على رأسهم العميد عمر البشير وقتها، وحدث انقلاب عسكرى فى يونيو ١٩٨٩ ودعا الترابى الشعب إلى الجهاد ضد الجنوب وكان بعض الجهاديين من دارفور، و كان مخطط أن يحكم إقليم دارفور وأن يصبح واليا على الإقليم شخص يتبع لهم اسمه «داوود بولاد» ولكنهم انقلبوا عليه ودهسوه بالدبابة.

ومنذ هذا الوقت وقبله بدأ الإخوان يخططون لتقسيم السودان وفصل الجنوب السودانى على أساس دينى وعرقى أيضا، فصل دارفور وجبال النوبة وجنوب كردفان والنيل الأزرق، وقد ظهرت وقتها ما سمي بفكرة «مثلث حمدى» وهى فكرة لتقسيم السودان طرحها فى ٢٠٠٥ وزير المالية الإخوانى عبد الرحيم حمدى، تتركز فى فصل جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق ودارفور وشرق وأقصى شمال السودان وتكوين دولة موحدة فى المثلث الجغرافى (دنقلا – سنار – الأبيض ) شمال كردفان، وولايات شمال السودان وهى (نهر النيل وجزء من الولاية الشمالية – ودنقلا)، ومن أجل تحقيق أهدافهم ركز الإخوان فى إثارة النعرات القبلية والصراعات العرقية، خاصة فى الجنوب فأسسوا ميليشيات «الجنجويد» لمحاربة قبائل الزريقات.

**الإخوان رائحتهم تفوح من هذا الخراب والدمار الذي يحدث فى السودان ويسقط ضحيته الأبرياء بالعشرات يوميا**



سفاح الفاشر

وأسست الإخوان من جماعة الرزيقات ميليشيات ضدها لإسقاطها وهى ميليشيات الدعم السريع واستدعت لقيادتها محمد حمدان دقلو (حميدتى) وجعلته يحارب زعيم الرزيقات «موسى هلال»، حتى اعتقله وسلمه لعمر البشير وقتها، ولكن بعد الإطاحة بالبشير عادت جماعة «الإخوان» للترويج لفكرة «مثلث حمدى» أو دولة (النهر والبحر) ومن أجل ذلك تروج وتخطط وتؤجج الصراع بين الجيش السودانى وميليشيا الدعم وتدفع السودانيين إلى مقاتلة «الدعم» من أجل إحداث فوضى عارمة ومجازر تكون طريق إلى التقسيم وتحقيق فكرة مخطط «مثلث حمدى».

وها هى السودان الآن تتناحر وتتقاتل ويسقط عشرات الضحايا من الأبرياء تحت مقصلة المرتزقة القادمين من دروب وصحارى إفريقيا وهم وحوش ضارية متعطشة للدماء مثل ما رأينا فى ذلك القاتل السفاح «أبولولو» الذى يقتل السودانيين بدم بارد.

السودان تُطحن الآن بتروس الأطماع المختلفة، الطمع فى جبال الذهب من أرضه، والطمع فى موارده الطبيعية ومياهه وأرضه الخصبة، والطمع فى ممراته التجارية، ولا يقف معه فى كل هذه الأحداث الدموية المرعبة والتى تقوده إلى حافة الهاوية، غير جارته الشقيقه مصر التى ترفض أن يسقط السودان وتؤكد على دعمها الكامل والمستمر، لاستقراره وأمن شعبه الشقيق، وترفض أى اقتتال أو تناحر أو أى تدخل فى شئونه من أى قوى خارجية.

وتعمل القاهرة حاليا مع الشركاء الدوليين وخاصة الرباعية الدولية والأمم المتحدة على إقرار هدنة حتى يتوقف سفك الدم السودانى العربى الشقيق وتستطيع الدولة ومؤسساتها الشرعية أن تستعيد قوتها وسيطرتها وتفرض الأمن والسلام بين كافة السودانيين.

وتواصل مصر تقديم الدعم الكامل للسودان الشقيق لمساعدته على تجاوز أزمته الراهنة، مشددة على موقفها الثابت الداعم لوحدة السودان وسيادته وسلامة أراضيه، ورفضها القاطع لأي محاولات تستهدف تقسيم السودان أو المساس بوحدته الوطنية، مؤكدة أهمية دعم مؤسسات الدولة السودانية للحفاظ على استقرار البلاد وسلامها الإقليمي.

**حفظ الله إخواننا فى السودان وجنبهم الشر والمخاطر.. وحفظ وطننا العظيم مصر وجيشه الشريف.**



## الخبير الأمني اللواء فؤاد علام:

# لن تقوم قائمة للإخوان قبل 50 عامًا

## عندما تولى الإخوان الحكم قلت "الحمد لله" والعام الذي حكموا فيه مصر "عرّاهم"

حاوره / سعيد صلاح

**داخل بيته الهادئ فى ذلك الحى الراقى بالتجمع الخامس.. جاءت كلماته تكسر حاجز الهدوء، وتنشر ضجيجًا من نوع خاص، يهزم صمت الماضى على تلك الأسرار والمعلومات التى ربما يتحدث بعضها لأول مرة.. ويدفعه نحو الصراخ والبوح بكل تفاصيلها ليدخل معركة شرسة مع تحليلات مفعمة بخبرة السنوات الطويلة من العمل داخل جهاز أمن الدولة، تنتهى إلى أخبار وإجابات تتنافس مع بعضها فتكتب مانشتات غاية فى الإثارة والسخونة عن واحدة من أخطر الجماعات وأكثرها إثارة للجدل والفتن، فى تاريخ مصر المعاصر وهى جماعة الإخوان المسلمين.**

**"أكتوبر" فتحت من جديد (الصندوق الأسود) – إن صح التعبير - للجماعة عن ماضيها وحاضرها، خاصة فى السنوات الخمسة عشر الماضية، ومنذ التأسيس والقضية المعروفة بـ"تنظيم سيد قطب" فى بداية الستينيات وحتى الآن.**

**"أكتوبر".. التقت الجنرال الثعلب، كما كانوا يلقبونه، بين صفوف الجماعة.. نظرًا لدهائه وخبراته الطويلة فى التعامل مع ألاعيب أفاعي الجماعة وعقاربها، وأيضا صغارها ممن اختزنوا السم تحت ألسنتهم وتدربوا جيدا على "اللدغ".**

**اللواء فؤاد علام، الخبير الأمنى، ووكيل جهاز أمن الدولة الأسبق، واحد من أهم القيادات الأمنية التى تعاملت مع ملف الإخوان على مدار أكثر من خمسين عاما مضت، يكشف خلال حواره مع المجلة أسرارا جديدة ويقدم تحليلا ورؤى لأهم الأحداث التى جرت فى السنوات الماضية، بداية من أحداث يناير 2011 وحتى الآن، ويقدم شهادته على أحداث وشخصيات داخل الجماعة الإرهابية منذ بدأ العمل فى وزارة الداخلية فور تخرجه فى بداية الستينيات..**

**سمعنا له وعرفنا منه كيف قرأ أحداث يناير وما دور الإخوان فيها ولماذا هاجموا مقرات أمن الدولة.. وما الذى كانوا يبحثون عنه؟!.. وكيف تتصدى (الدولة والشعب) لمحاولات رجوعهم وإحياء نشاطهم.. وما حقيقة شهادة سيد قطب قبل وفاته، ورأيه فى محمد مرسى وخيرت الشاطر.. ومن هي الشخصية الإخوانية الأخطر فى تاريخ الجماعة؟!**

**وما دور إسرائيل فى حادث المنصة وفى أحداث يناير وصولاً إلى مشهد التظاهر أمام السفارة المصرية فى تل أبيب؟! وكيف حذرت مصر السعودية من حادث اقتحام الحرم المكى.. وكيف تعاملت السعودية مع التحذير المصرى؟!.. وتفاصيل أخرى كثيرة تأتي فى سياق الحوار التالى..**

**● تنبأت بحدوث ما يشبه الاضطرابات فى الداخل المصرى وتحدثت عن ذلك قبل شهور قليلة من أحداث ٢٥ يناير.. فما الأسباب التى جعلتك تتحدث عن مثل تلك الأحداث قبل وقوعها؟!**

مما لا شك فيه أن الأحداث التى شهدتها مصر خلال عام ٢٠١١ جاءت تحت تأثير الأوضاع الاقتصادية السيئة، فقد كانت الأوضاع متردية والدولة مشغولة كثيرًا عن تحسين هذه الأوضاع وعندما يكون الوضع الاقتصادى بهذا الشكل الذى لا يتحمل متطلبات المجتمع واحتياجات المواطن، يخرج الشعب فى صورة تحركات مجمعة ليعبر عن نفسه وعدم قدرته على تحمل الأوضاع والضغوط، وهو أمر يكون له بُعد نفسى بالطبع لكن تدفعه الحالة الاقتصادية وتحركه نحو التعبير الذى يختلف من شخص لآخر.

**● إذًا أنت تلخص الأسباب التى أدت إلى وقوع أحداث ٢٥ يناير فى الناحية الاقتصادية فقط بعيدا عن الأوضاع السياسية والأمنية؟!**

الوضع السياسى مرتبط بالوضع الاقتصادى بنسبة ١٠٠٪ وكلاهما ينعكس على الوضع الأمنى بالطبع، فكلما كانت هناك صعوبات فى الحياة الاقتصادية كانت هناك تحركات غير متوقعة وغير محسوبة من قبل المواطن.

**● كيف قرأت باعتبارك رجل أمن ذا خبرة طويلة ما حدث فى الشارع المصرى صبيحة ٢٥ يناير وما تلاها؟!**

كنت متوقع مثل هذه الأحداث قبل عدة شهور من وقوعها، فلقد كان الوضع السياسى قبلها مقلقا جدًا والأحزاب مختفية وليس لها دور شعبى محسوب، والمواطن كان يتحصل على متطلباته اليومية بصعوبة بالغة بسبب الوضع المالى السيئ لمعظمهم فى هذا التوقيت، وبالتالى ردود الفعل كانت متوقعة لأى أحد يتابع الحياة السياسية والاقتصادية فى مصر عن قرب.

**● وكيف قرأت وجود الإخوان فى مشهد خروج المواطنين بأحداث يناير؟!**

بالطبع كانت هناك عوامل مساعدة كثيرة ورئيسية وراء مثل هذه الأحداث والحركات غير المحسوبة التى رأيناها فى ٢٥ يناير، وعلى رأس هذه العوامل تأتى جماعة الإخوان المسلمين بكذبها الذى كانوا يعيشون

# توقعت أحداث يناير قبل وقوعها بشهور.. وهذه هي أسباب الفوضى التي ضربت البلاد

فيه وبه بيننا، فلقد كان لهم دور كبير فى أحداث يناير لأنهم طوال عمرهم يستندون إلى ظهير شعبى لتحقيق أهدافهم، وعندما يشعرون بأن الظهير الشعبى يتخلى عنهم ويبتعد عنهم يقومون بأعمال وردود فعل غير محسوبة وقد حدث ذلك من قبل وعلى مدار تاريخهم، فلقد شعروا بأن المواطن يعزف عنهم ويرفض القيود التى يفرضونها والأهداف الخبيثة التى يخفونها تحت شعاراتهم، فكان مخططهم تنفيذ مثل هذه الأفعال غير المحسوبة والتى دفعوا إليها بعض المواطنين ثم اعتلوها لاستغلالها لمصلحتهم.

**الشعب المصرى دائما ما كان يرفض الفاشية فى كل شيء خصوصا فى الدين؟!**

الشعب دائما يرفض القيود التى تتطلبها الحياة من وجهة نظر العاملين عليها.. وأقصد هنا أن الشعب كان يرفض القيود التى تفرضها هذه الجماعات من أجل تحقيق مصلحتها، فقد كان يعلم أنها هى فقط متسترة وراء شعارات دينية وأفكار براقة تخطف العقول أحيانا لكنها فى الحقيقة كاذبة ومغرضة وموجهة.

**يناير شهد أحداث عنف وعمليات اقتحام لأقسام ومراكز الشرطة والسجون وهذا يؤكد أنها كانت أحداث مدبرة ومخطط لها من قبل.. هل تتفق مع هذا الطرح؟!**

كما قلت إن الإخوان على مدار تاريخهم يعتمدون على "الظهير الشعبي" لتحقيق أهدافهم ومصالحهم، فى هذه المرحلة من عمر جماعتهم كانوا قد فقدوا الكثير من المساندة الشعبية وبالتالى كان رد فعلهم القيام ببعض المظاهرات والخروج إلى الشوارع والعمليات المصاحبة لهذا الخروج والتى رأيناها بداية من ٢٨ يناير وبعدها معتمدين فى ذلك على الادعاءات التى كانوا يروجوها حول تردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وسوء المعاملة الأمنية وغيرها، وللأسف الشديد لاقت هذه

## هذا ما كان يبحث عنه الإخوان في مقرات أمن الدولة لكنهم فشلوا في الوصول إليه



## الشعب يرفض القيود التي تفرضها هذه الجماعات وكشف زيف وضحالة فكرهم

الادعاءات قبولا ومكانا عند البعض ممن كانوا يعيشون ظروفا اقتصادية صعبة، فكان ما رأيناه من ردود فعل غاضبة والتعبير بشكل غير منضبط فى الشوارع فاستغل الإخوان ذلك وأشعلوا النار أكثر فكان ما رأيناه فى الشوارع فى يناير ٢٠١١.

**لكن كانت هناك أيضا أصابع خارجية تعبث وتحاول المشاركة فى إشعال الأوضاع أكثر بالداخل المصرى وقتها؟!**

لا شك، لكن الإخوان كان لهم دور كبير ورئيسى فقد كانوا يحركون الداخل مستغلين هذا الغضب الشعبى ومعتمدين على الظهير الشعبى الذى تحدثت عنه، خوفا من أن تنسحب السجادة من تحت أقدامهم أكثر وأملا فى أن تتحقق أهدافهم من وراء هذا الخروج الغاضب، وقد حدث ذلك بالفعل ودخلت البلاد فى حالة من الفوضى ونجحت الجماعة فى تحقيق أهدفها التى خطط لها من قبل.

**هذه الجماعات خاصة الإخوان استهدفت أقسام الشرطة ومقرات أمن الدولة والسجون فى شكل يؤكد أن لديهم مخططا يريدون تنفيذه خاصة مع جهاز أمن الدولة.. إلى أى مدى تتفق مع منطقية هذا الحديث؟!**

أتفق تماما.. فمن الذى كان يتصدى للإخوان وخطرهم وخططهم على مدار تاريخهم الطويل منذ النشأة وحتى الآن هم رجال القلم السياسى أيام الملك ثم رجال المباحث العامة ثم رجال أمن الدولة ثم مؤخرًا رجال الأمن الوطني، وهم جميعا رجال لجهاز يتغير اسمه لكنه واحد فى المواجهة مع مثل هذه الجماعات، ولقد كانت هناك مواجهات حاسمة من قبل الجهاز لمخططات هذه الجماعات خاصة الإخوان وما رأيناه فى أحداث يناير وكيف حركت هذه الجماعات والإخوان على رأسهم المواطنين إلى هذه الأفعال الغاضبة، مستغلين كما قلت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومروجين لأكاذيب كثيرة حول الوضع والمعاملة الأمنية، لذلك كان الاقتحام المخطط والمدبر لأقسام ومراكز الشرطة ومقرات أمن الدولة فى كل محافظات مصر.

**إلى أى مدى تأثر الجهاز بعمليات الاقتحام التى جرت فى ظل أحداث الفوضى فى يناير؟!**

فى أوقات توتر الأوضاع السياسية تكون هناك توقعات بردود فعل مثل التى حدثت فى يناير، لذلك تكون لدى الأجهزة الأمنية خطط للمحافظة على المعلومات التى توفرت لديهم على مدار عمل الجهاز فى السنوات الماضية، وهذه المعلومات يتم حفظها فى الأرشيف وهذا الأرشيف يكون له أكثر من نسخة ويتم حفظ هذه النسخ فى أكثر من مكان، لذلك عندما تم اقتحام المقرات المختلفة ولم يجدوا شيئًا من الذى كانوا يبحثون عنه فلقد كانوا يبحثون عن معلومات وأوراق تؤيد زعمهم وأكاذيبهم عن وجود تجاوزات وفساد داخل الأجهزة الأمنية، وأتذكر أن واحدًا من القيادات الإخوانية قال لى إنهم عندما دخلوا إلى مقرات أمن الدولة كانوا يأملون فى أن يجدوا أوراقا ومستندات ووثائق تثبت انحراف الجهاز من أجل أن يستغلوها فى حملات التشويه التى يشنوها ضد الداخلية والدولة من أجل تشويه صورتهم أمام الشعب فيشعلون الأحداث أكثر وتتفاقم عمليات الفوضى.

**أو ربما كانوا يبحثون عن أشياء تخصهم أنفسهم؟!**

بالتأكيد.. لكنهم لم يجدوا أوراق أو وثائق فى المقرات التى اقتحموها، فكما قلت كلها تحفظ فى الأرشيف ومن نسخ متعددة وموزعة فى أكثر من مكان مؤمن جدا.

**لكن عمليات اقتحام السجون كان بها عناصر أجنبية خططت واخترقت الحدود لتهريب مساجين مصريين وغير مصريين.. فهل هذا يشير إلى ثمة تعاون كان بين الإخوان وبعض العناصر والجماعات والأجهزة الخارجية؟!**

الإخوان منذ البنا وبعده فكروا أن يكون لهم دائما "ظهير" بالذات فى الداخل وأيضا فى الدول العربية وقد نجحوا فى ذلك فى الدول التى كانت بها النزعات الدينية مسيطرة، وأيضا فى الدول التى كانت تتسم بالانفتاح مثل لبنان، فقد اخترقوا الحركات السياسية الموجودة فى بعض هذه الدول واستطاعوا فى وقت من الأوقات أنهم يحركوا هذه التجمعات وحدث ذلك فى الأردن والسعودية وبيروت، وجميعنا يتذكر واقعة اقتحام الحرم المكى فى عام ١٩٧٩، بقيادة ذلك الشخص الذى كان يدعى جهيمان العتيبى وقد حذرنا الأخوة فى السعودية

## محاولة إحياء "حسم" وغيرها "حلاوة روح" والأجهزة الأمنية يقظة وعودة "الإرهابية".. مستحيلة



اللواء فؤاد علام فى حواره مع الزميل سعيد صلاح

من هذه الأحداث قبلها بفترة.

**لكنها وقعت بالفعل فما الذى حدث وكيف تعاملت المملكة مع تحذيركم؟!**

هذه الواقعة للأسف الشديد كان لدينا معلومات عن محاولة لاستهداف الحرم المكي، وقد أرسلنا وقتها زميلنا رءوف خيرت إلى السعودية لمقابلة المسئولين هناك، لكنهم لم يكونوا مقتنعين بفكرة استهداف الحرم أو القيام بأعمال عنف فيه، لكننا أكدنا لهم أن هناك معلومات تشير إلى احتمالية حدوث أفعال من هذا القبيل مثل المظاهرات واقتحام الحرم أو استهداف بعض المؤسسات الدينية، ولكن للأسف لم يكن هناك استعداد لتقبل مثل هذه المعلومات لكنها حدثت ونحمد الله أنها لم تحقق لهم أهدافهم.

**هل كانت هناك وقائع مشابهة لتلك التى حدثت فى السعودية وحذرتم أيضا منها؟!**

نعم كان هناك فى الأردن وكان النظام نفسه بيساندهم فى البداية وعندما بدأوا يخرجون عن القانون بدأ يحدث صدام فى الأردن شبيه بالصدام الذى حصل فى القاهرة

**نعود إلى أحداث يناير والتى وقع خلالها اقتحام للسجون وبعد ذلك الإخوان "ركبوا" الأحداث؟!**

الإخوان كانوا متصورين أنهم عندما يهاجمون المؤسسات الأمنية سوف يجدون ما يؤيد وجهة نظرهم التى تبحث عن أى فساد للأجهزة الأمنية وكانوا يحاولون تعرية النظام الأمني، لكننا أثبتنا لهم أن الأجهزة الأمنية تؤدى عملها وفقا للقانون وبكفاءة عالية وبالتالى بقت ردود الفعل محدودة وحدث جدل فى التأثير على الشارع المصري، واستطعنا التصدى لهم وكشف مخططاتهم وإحباطها.

**استهداف "الداخلية" كان وما زال هدفا عند الإخوان؟!**

الإخوان كانوا دائما وأبدا يحرصون على إشاعة أن أجهزة الأمن تستهدف الجماعة ويحرصون على محاربة هذه الأجهزة ومناهضتها وذلك بدعم من الخارج من أجهزة أمن دول لها مصالح فى أن يبقى الداخل المصرى والمجتمع المصرى من الناحية الأمنية مهتز وضعيف، وفى حالة قلق مستمر، وهذا الكلام كان مستندا إلى معلومات، وأنا أتذكر ذلك الشاب الذى خرج إلى مصر ولجأ إلى إسرائيل التى من أحد أهم أهدافها وجود حالة فوضى فى الداخل المصرى وحركة قلق دائمة مستغلة الحركات الدينية اللى كانت لها أهداف وآمال ضد أنظمة الحكم فى هذا الوقت .

**هذا يفسر لنا بل يساعدنا فى فهم المشهد الذى رأيناه مؤخرا للإخوان وهم يتظاهرون أمام السفارة المصرية فى تل أبيب ضد القاهرة محاولين تشويه دورها فى قضية غزة والقضية الفلسطينية بشكل عام؟!**

المسألة بلا شك لها تاريخ.. أنا للأسف الشديد عندى قناعة كبيرة جدًا أن إسرائيل لها دور كبير جداااا فى دعم الإخوان أو يمكن بكل أسف وألم مقدرتش أصل إلى أدلة تقطع بهذا الدعم لأن أجهزة الأمن الإسرائيلية كانوا حريصين على ألا يتركوا خلف أفعالهم هذه أدلة تمكن الدولة التى بها هذه الحركات ومنها الإخوان فى مصر أن تكشفها وتكشف دعمها ودورها فى أحداث العنف وعلاقتها بهذه الجماعات، وبالتالى إحنا مقدرناش نقيم الأدلة على ذلك، لكنى عندى قناعة تامة بأن إسرائيل لها دور فى تحريك بعض القوى السياسية فى مصر.. وليس هناك دليل ولكن هناك شواهد.

**الإخوان تسللوا إلى عمق الدولة ورأسها.. إلى الحكومة والبرلمان وأيضا رئاسة الجمهورية وغيرها من مؤسسات الحكم والإدارة وهذا كان أمرا خطيرا؟!**

بالطبع أمر فى غاية الخطورة، لكن قبل أن أتحدث عن ذلك، هناك ما كان يمثل خطرا كبيرًا أيضا ومهد إلى ذلك، وهو اختراق الأحزاب السياسية وحدوث تلاحم بينهم وبين أكبر قوة سياسية فى وقتها وهو حزب الوفد فقد حدث ذلك مرتين، وهذا يثبت أنهم نجحوا فى اختراق حزب الوفد واستغلال أن الوفد الأكثر انتشارا وشعبية فى المجتمع وبالتالى استفادوا جدا .

**مرتان.. وكيف حدث ذلك؟!**

نعم.. وأعطيك مثالا على ذلك، فقد كان يتم التنسيق بينهما فى الانتخابات البرلمانية بشكل كبير وأيضا الانتخابات الطلابية وحدث ذلك أكثر من مرة وكان يشترط ويرتب أن الدائرة دى ينزل فيها واحد من الإخوان والدائرة دى ينزل فيها واحد من الوفد حتى لا يصطدموا وقدروا إنهم يحققوا بعض هذه الأهداف، ومنها أن يكون هناك تلاق بين الحركة الدينية الإخوانية أو السياسية الدينية بصفة عامة والقوى الحزبية فى مصر.

**كيف رأيتم وصول الإخوان إلى "رئاسة الجمهورية"؟!**

فى الحقيقة أنا لى رأى معلن ومكرر فى هذه المسألة كنت دائما وما زلت أقول إن الإخوان لن يستمر فى الحكم إلا لوقت قليل جدًا، ولو كملوا سنة يبقى كويس، لقناعتى أنهم غير جديرين بهذا المكان ولا تلك المكانة، لأنهم ليس لديهم القوة السياسية والحزبية التى تمكنهم من فهم كيف تدار الدولة، ومصر كدولة كبيرة قوية وأكبر من إمكاناتهم فى الحكم والإدارة، وده كان السبب الرئيسى فى نجاح أجهزة الأمن فى مواجهتهم على عدة مراحل بحيث إنهم لم يحققوا مثل هذه الأهداف بشكل أو بآخر ،وبدأوا ينكشفون أمام الشعب بسطحيتهم وضحالتهم وخبث أهدافهم.

**الإخوان بالفعل حاولوا التوغل فى كل مفاصل الدولة ورأينا كيف كانوا يخططون للسيطرة على الدولة بشكل كامل.. وكيف أن الأجهزة الأمنية المختلفة كانت تتصدى لهذه المحاولات وتحجم التوغل؟!**

هذا صحيح جدااا والحمد لله أن أجهزة الأمن كانت قادرة على تفكيك هذه الجماعة والقضاء على







## هذه هى الطريقة الصحيحة لتعامل الدولة والشعب مع "الإخوان"

**تم تصوير قيادي إخواني في وضع مخل مع سيدة داخل بيته والأذان يؤذن للصلاة**

**لهذه الأسباب لجأ معظم الإخوان الهاربين إلى تركيا وهذا ما ينتظرهم لو اقتربوا من نظام الحكم هناك**

**حذرنا السعودية من اقتحام الحرم المكي لكن أجهزة الأمن لم تهتم بالمعلومات التي أرسلناها**

**الجماعة فقدت القيادات وجزءًا كبيرًا من القواعد وستحتاج فترة طويلة حتى تكوّن غيرها من جديد**

## الأجهزة الأمنية تطور من نفسها وأدواتها بشكل سريع ومستمر وقادرة على المواجهة الكاملة لمثل هذه الجماعات



محاولاتهم لاختراق مفاصل الدولة ومؤسساتها مثلما فعلوا من قبل فى اختراق الأحزاب.

**٣٠ يونيه.. وتخلص الشعب المصرى من الإخوان؟!**

خرجوا.. ههههه (يضحك اللواء فؤاد ضحكة ممزوجة بالسخرية ونشوة الانتصار).. العام الذى حكم فيه الإخوان "عراهم"، وكشف مدى سطحيتهم وضحالتهم وأنا أتذكر محافظ من الإخوان لإحدى المحافظات بالوجه البحرى كان يذهب إلى المحافظة بالجلابية والشبشب وأحيانا "القبقاب" وهذا أمر لا يليق طبعا بمنصب المحافظ الذى يعتبر ممثلا لرئيس الجمهورية فى المحافظة، وقد ظهرت حركات مناهضة للإخوان وحكمهم فى كل مكان، حتى خرج الشعب كله فى ٣٠ يونيو معلنا رفضه للإخوان وفكرهم ووجودهم كله.

**كان هناك تصريح منشور لأحد المرشدين للجماعة يقول فيه إن العام الذى سيتولى فيه الإخوان الحكم هو العام الذى ستنتهى فيه الجماعة.. هل هذا كان يشير إلى أنهم أنفسهم لديهم قناعة بعدم قدرتهم على إدارة الدولة؟!**

الإخوان فيها عدة اتجاهات بالذات فى المرحلة التى كان فيها الهضيبى هو المرشد، اكتشفوا أنهم ليس لديهم الكوادر السياسية أو الحزبية التى تمكنهم من ممارسة الحكم، وبالتالى انهاروا وانكشفوا وأنا وقت توليهم الحكم قلت "الحمد لله" أنهم وصلوا للحكم علشان الشعب يكتشف حقيقتهم وخلفيتهم الضحلة فى كيفية إدارة الدولة، "بقولك محافظ البحيرة على ما أظن كان بيروح المحافظة بالقبقاب والجلابية لك أن تتخيل عقولهم إلى أى حد تفكر.

**هل من الممكن أن يعود الإخوان؟!**

لا.. حاليا، ولا.. لسنوات كثير قادمة.. لن يرجعوا، لأنه ثبت أن مفيش الكوادر التى تمكنهم من العودة.

**فضلا عن أن الشعب لفظهم ورفضهم.. أليس هذا صحيحا؟!**

أيوة ما ده من أهم العوامل اللى تخلينا نتوقع أنه صعب جداااا إنهم يرجعوا دلوقتى لكن بعد ٣٠ أو ٤٠ سنة أو أكثر، والله أعلم إيه اللى هيحصل، هيستمروا، هيدوبوا فى المجتمع وأنا بأرجح أنهم هيذوبوا فى المجتمع ولن يكون لهم وجود بعد كده .

**هيدوبوا فى المجتمع كعناصر عادية ولا خلايا نايمة؟!**

لا الخلايا النائمة مش هتستمر كتير إن لم تحقق بعض الأهداف، وفى وقت قريب وقليل بيدوبوا فى المجتمع.

**يتخلوا عن أفكارهم ويكونوا مواطنين عاديين بدون أى انتماء؟!**

غصب عنهم وهى مش أفكار بقدر ما هى أهداف يحققوا من خلالها مصالح خاصة أكثر من خدمة الدولة أو القيام بأعمال لتحقيق أهداف ومصالح المواطن المصرى بصفة عامة دون تفرقة أو تمييز.

**ما المواجهة الصحيحة من وجهة نظرك لهذه الجماعة وفكرها العنيف والخطر على المجتمع؟!**

المواجهة الأمنية والقانونية لكل خرق وخروج على القانون هذا أمر لا جدال فيه وأيضا يجب أن يسير مع ذلك المواجهة الفكرية مواجهة الفكرة بالفكرة والمنطق بالمنطق والحجة بالحجة، لابد أن يكون هناك حوار يكشفهم ويعريهم ويوضح للمجتمع خبث أفكارهم وضحالتها ويكشف حجم وكم المغالطات والتضليل والانحراف والعنف الذى يسكن هذه الأفكار، حتى ينتهى وجودهم تماما ولا يبقى لهم أثر أو خطر أو فرصة للرجوع مرة أخرى.

**هل تقصد انحراف الفكر أم الفكر والأخلاق معا؟!**

للأسف الاثنين

**وهل هذه الانحرافات "مسجلة"؟!**

نعم ويتم التعامل معها أمنيا بشكل احترافى، للأسف الشديد أتذكر أنه تم تصوير هذه القيادة فى أثناء ارتكاب انحرافات أخلاقية، وأتذكر أنه تم تصوير قيادى إخوانى وهو يرتكب فعلا منحرفا مع سيدة والأذان كان يؤذن للصلاة وقتها.

**الإخوان يحاولون إعادة إنتاج أفكارهم والتواجد بأشكال مختلفة من جديد؟!**

ليس قبل ٥٠ عاما على الأقل حتى يستطيعوا العودة من جديد كما كانوا .

**لكن هناك محاولات إحياء الأجنحة العسكرية مثل "حسم" ورأينا لهم عملية مؤخرا؟!**

هم فى حالة تراجع شديد جدا وهذا حلاوة روح، وطول عمر جماعة الإخوان كنا نجد فيها بعض القيادات اللى فاهمة سياسة وأحنا بقالنا فترة لا نرى مثل هذه القيادات وبالتالى علشان يربوا قواعد تانى ويكون منها قيادات ذات خلفية سياسية لا أعتقد أن هذا ممكن يحدث قبل سنوات طويلة من الآن

**ماذا تقول للأجهزة الأمنية وكل الجهات المعنية بالتعامل مع الإخوان ومن هم مثلهم.. خصوصا أن لدينا تطورات فى المشهد وفى الأدوات؟!**

الأجهزة من مسئولياتها ومن صميم عملها مواجهة أى جماعات أو قيام أى حركات مخالفة للقانون ومخالفة لأجهزة الحكم الشرعية، وهى تقوم بذلك على أكمل وجه وتطور من نفسها وأداتها وأدواتها وإمكاناتها بشكل سريع ومستمر، وبالتالى ليس من الممكن أن يحقق الإخوان أحلام وأهداف العودة قبل سنوات طويلة من الآن كما قلت واحنا بقالنا سنين لا نسمع حاجة عنهم

**لكن لهم تواجد فى الخارج وعناصر إخوانية تعمل ضد الدولة والشعب من الخارج ويلقون دعما كبيرا من بعض الدول؟!**

تركيا.. القيادات الإخوانية التى خرجت من مصر لم تستطع غير فى تركيا وبعضهم فى لندن بشكل محدود، لكن تركيا سمحت لهم بالتحرك والإقامة لكن فى لندن كان وما زال عليهم قيود.

**ولماذا تركيا..؟!**

تركيا لها اتجاهات دينية ونظام الحكم فيها نفسه لعب دورا دينيا مهما جدا وهى الدولة الوحيدة التى استقبلت عددًا من قيادات الإخوان غير القليلة التى خرجت سواء من مصر أو من الأردن وتركيا تسمح لهم أنهم يتحركوا دون تعارض مع نظام الحكم والاتجاه الدينى المسيطر على تركيا بصفة عامة يسمح لهم.. لكن لو اقتربوا من نظام الحكم هناك مفيش شك هيحصل صدام.

## اقرأ فى الجزء الثانى من الحوار..



- لماذا ضحك اللواء فؤاد علام عندما سألناه عن "محمد مرسى" ومن الشخصية التى قال عنها إنها الأخطر فى الجماعة؟!



- لماذا رفض صفقة السادات والتلمسانى لإخراج الإخوان من السجون.. وماذا قال عنها.. وهل دفع ثمن رفضه؟!



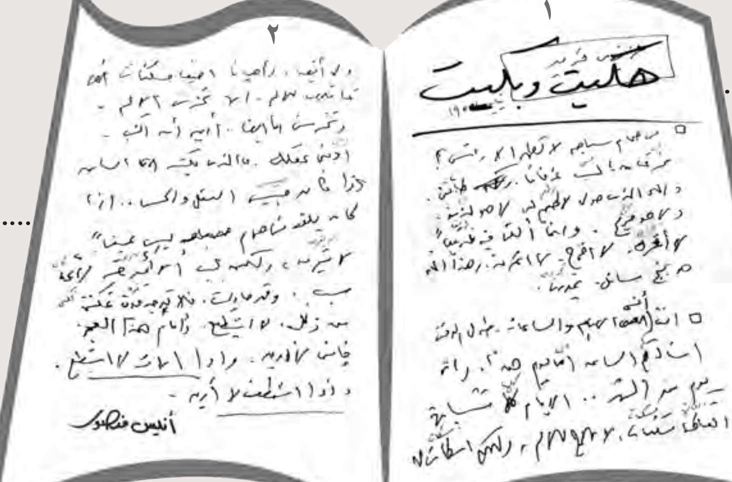
- هل كتب سيد قطب شهادته فعلا قبل الإعدام وما الجملة التى كان يتمتم بها قبل الموت وتفاصيل القبض عليه فى "عشة"؟!
- حكاية أشهر سيدة فى الجماعة و"النكات المخلة"..!
- ما علاقة إسرائيل بحادث "المنصة"؟!

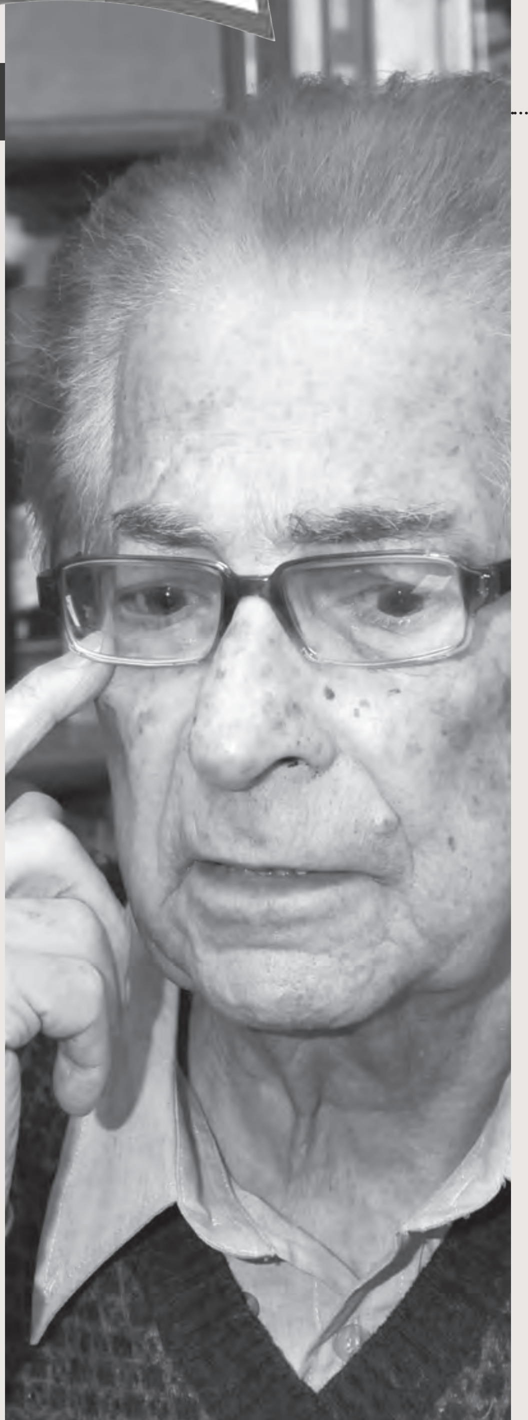
## «أكتوبر» تنفرد بنشر صفحات من مذكرات الأستاذ أنيس منصور.. بخط يده

الحلقة الأولى

# حكيت وبكيت

بقلم د. مجدي العفيفي





## إضاءة

صفحات كتبتها يد عرفت كيف تضحك وتبكي فى آن واحد، يد أنيس منصور التي لم تعبأ بزخرف الشهرة، بل اكتفت بأن تسجل لحظاتها الأخيرة بصدق خافت... (حكيت وبكيت) ليست سيرة تروى خطوة بخطوة، بل همس طويل فى أذن الزمن، اعترافات تصعد من عمق شخصي لتلقي ضوءا على عالم كامل من الأفكار والعواطف، وكأنما أراد أن تكتشف بعد أن ينطفئ صوته ويغيب حضوره، سلمها لتلميذه الأقرب الدكتور مجدي العفيفي ليكون شاهدا على هذا البوح المؤجل، وقارئا لما لم يكتب صراحة، وليحمل أمانة الكشف ويضيء العتمات بما وراء السطور، بعد أن يصمت كل شيء؛ بعد رحيله، وبعد رحيل رفيقة عمره، وفقا لوصيته.

فى هذه المذكرات ندخل متاهة من الأسئلة المعلقة حيث تتداخل الفلسفة بالعاطفة والاعتراف بالتمويه والبوح بالصمت عبر بابين؛ باب يسأل «لماذا الحكي ولماذا البكاء؟» حيث ينتزع الكاتب أقنعته ويعرض أمامنا لعبة الذاكرة والندم والفكاهة التي لا تخفى عنها المرارة... والباب الثاني يفتح نافذة على نساء حملن فى وجوههن فصلا من حياته من الملكات إلى نجمات السينما، من زوجات الفلاسفة والطغاة إلى ظلال السلطة... قراءات تجوب علاقة الرجل بالمرأة بين الغواية والسلطة والفلسفة...

هنا، بين المذكرات الأنيسية، يقف تلميذه الوفى .. مجدي العفيفي كقارئ وراع، يضيء ويشرح، يحفظ الأمانة ولا يغير الجوهر.

وأكتوبر تعيد نطق الصوت كما ينبغي بصيغة الوفاء وبشغف الحفظ، كتاب لا يقرأ كما تقرأ الكتب: إنه همس من وراء الغياب، ونداء أخير من كاتب عاش بالأسئلة ومات بها.... اقرأ ، كأنك تجلس مع رجل لم يترك الحياة إلا وقد حبا فيها سرًا واحدًا، إن الكلمة تبقى حين يكتبها إنسان صادق.. افتح الصفحة... واسمع وربما تبتسم وتبكي...

وحين يغلق هذا الكتاب لن ينتهي الحكي.....

**أما قبل..**

## قيثارة أنيس الأخيرة ما حكاه وبكى عليه!

بين أول حرف كتبه، وآخر نفس تنفسه، كانت المسافة بينهما سؤالًا طويلًا عن المعنى... وكان أنيس منصور وحده يملك الشجاعة ليسأل، ويكتب، ويبكي.

وقبل أن نبدأ هذه المذكرات، وقبل أن نمسك بصفحتها الأولى، علينا أن نعرف:

لماذا كُتبت؟

وكيف تشكّلت؟

كان أنيس يحتفظ بها، لا كوثيقة عادية، بل كمرآة لألمه، وعزاء لوحدته.

أعطاها لي ذات ليلة، وقال دون أن ينطلق:

– احملها عني.

فقلت له:

– هذه المذكرات يا أستاذي هي المعادل الموضوعي لألمك المتوحش.

– ابتسم، وتنهّد، ثم نادى مدير منزله، وأمره أن يُحضر ثلاث حقائب كبيرة مليئة بالصور والمستندات والأوراق لرحلته مع نجوم ومشاهير السياسة والصحافة والثقافة، داخليا وخارجيا، وقطعًا من روحه المتعبة.

بداية محنة الآلام .. كانت فى باريس، عام ١٩٩٧، حين باغتته جلطة فى قدمه.

لكن الألم الأكبر لم يكن فى الجسد، بل فى روحه، حين أخبره الطبيب عام ٢٠٠٥ بأنه مصاب بسرطان الكلى.

أجرى العملية فى صمت، وأخفى الخبر عن زوجته..

وحين سألته:

– لماذا لم تخبرها؟.

قال :

– «لأني أحبها».

كان قويًا بإيمانه، صامتًا بألمه، شامخًا بحكمته.

وحين وصل المرض إلى عموده الفقري، لم يتوقف عن الكتابة، حتى وهو يتلوّى من وجع لا يُطاق.

وكان يدفع كل نفقات علاجه من ماله الخاص،

لأنه كما قال :

– الله أعطاني، وأنا أشكره بالعمل..

***

فـي مايـو ٢٠١١، اشـتد المـرض، رفـض الطعام، ونقص وزنه، وابتعد عن الحياة شـيئًا فشـيئًا. سـأل الطبيب:

– كم بقي لي؟

أجابه:

– شـهور، إن استمررت على هذا الحال، وسنوات، إن أقبلت على الحياة..

لكنه كان قد أدرك أن الختام يقترب، وأنه كتب كل مـا أراد، وقال كل مـا يجب، وعاش بما يكفي ليصير شاهدًا على ثلاثة عصور كاملة.

كنت أراه كل يوم..

التقطتُ عبارة الطبيب : «شهور، إن استمررت على هذا الحال. وسنوات، إن أقبلت على الحياة».

رحـت أحرضه على الحياة بالمـاء وطعام طفل من قبيل «فنجان شوربة أو زبادي» كأنه التهم وليمة!!

أستدرجه إلى الحكايات..

كل يوم كنت معه..

نعود إلى ذكرياته، إلى يناير ٢٠١١، إلـى المظاهـرات، إلى أول مقال وآخر عمود..و..و..

أجلس إليه كل ليلة، وأحرص علـى مناوشـته بالأحاديـث، ما بـين اسـترجاع الذكريات، والارتداد إلى محطات بعينها، والتحديـق فى مجريـات آخر التحـولات التي وقف شـاهدا عليهـا – ٢٥ ينايـر ٢٠١١ وتداعياتهـا ونبوءاتـه التـي تحققت فيمـا بعد ، – وإجراء خمسـة حـوارات معـه فـي جريدة «الأخبـار» بل ونجحت فى إعادتـه ليكتب «الصفحة الأخيرة» من «أخبار اليوم» التي كان يشـغل بها الرأى العام منذ السـتينيات والسـبعينيات – وكانت تسمى «صحافـة الملايين» – حتى كلفـه الرئيس محمد أنور السادات بإصدار مجلة أكتوبر ١٩٧٦.

أعـددت له احتفالية أنيقة فى عيد ميلاده الأخير، فى ١٨ أغسـطس ٢٠١١ شـهدها الكثيـر من رفاقه وتلاميذه وأحفاده فى شـارع الصحافة، لاسـيما من «أخبار اليوم» التي كان يحبها حبًّا جمًّا.

كان الحضـور كثيرًا، لكن عينيه كانت غائبة، كأنها تنظـر من نافـذة غير مرئية نحو عالم آخر، يسـتعد لاستقباله.

وفى اللحظة الأخيرة... كنت معه.

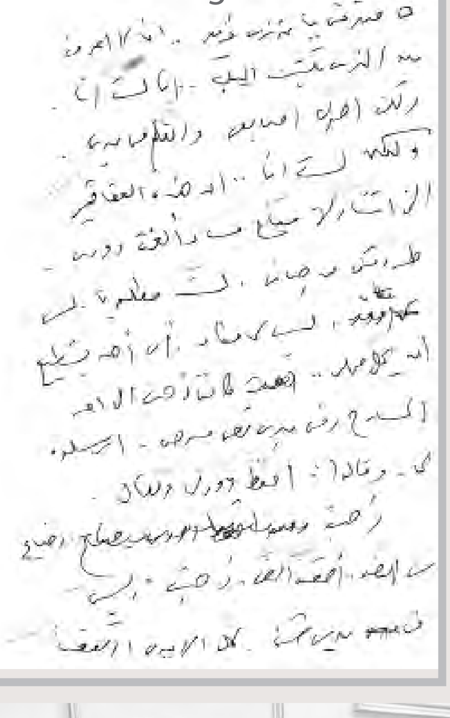
فى «مستشفى الصفا»..

وكانت زوجته إلى جانبه.

وكانـت الحيـاة، كلها، تختصر فـى نظرات عينيه اختصارا.

نظرات لا تُنسـى، تسكنني، وتهمس لي كلما فتحت هذه المذكرات.

كانـت وصيته أن أنشـر هـذه الأوراق بعـد رحيل زوجتـه «السـيدة رجاء حجاج» وحـين فارقت الحياة فى السـابع من يوليو ٢٠٢٠، شـعرت بأن الأبواب قد





**الأستاذ أنيس منصور.. زمن الفكرة والدهشة.. يراجع مع مجدي العفيفي أوراق المذكرات فى لحظة صفاء بين أستاذ وتلميذه. لم تكن الأوراق مجرد أوراق، بل مرايا تُعيد ترتيب العمر على ضوء الفكر ، كان الأستاذ أنيس يتأمل عباراته كما يتأمل متصوف أسرار آياته، بينما كان التلميذ يلتقط ما بين الكلمات: الدرس الذي لا يُقال، واللمسة التي لا تُشرح.**

فُتحت لنشر هذه المذكرات– طبقا لوصيته لي، والله على ما أقول شهيد.

لكن القلب، كان يتلكأ.. تعب قلبي، تمردت شرايينه علـىَّ أكثر من مـرة.. كأن كل وريـد يرفض أن يكتب النهاية، ويريد أن ينتظر، أن يسـمع منه كلمة أخرى.. أو يقرأ له سطرًا لم يُكتب بعد.

واليـوم.. بعد أن عبرنا سـنوات من الألم والوباء – وباء كورونا – وبعد أن استعادت القلوب بعض عافيتها إلا قليلًا .. أفتح الملف.

أغوص فى الأوراق.

أقرأ السطور بخوف واحترام.

وأبـدأ الرحلة.. الرحلة فى مذكرات رجل علّمنا أن الفكـر قد يكون قدرًا، وأن البـكاء من الحكمة لا من الضعف.

هذه ليست مذكرات فقط ..

إنها صلاة طويلة من حبرٍ ودمع..

قصيدة وداع كتبها الفيلسوف بيده، ليقول لنا فيها:

– تعبتُ.. ولكني حاولت.

***

هذا النص ليس مجرد كلمات، بل هو أنفاس تُروى، وروح تُكتب، ووداع علـى هيئـة اعتـراف طويـل بين الحبر والقدر.

كيـف لا تبكي العيون وقد تحدّث القلب عن ضعفه فى حضرة الله؟

كيـف لا تتهـدّج الأرواح، وأنيس منصور يهمس من خلـف السـطور بنداءات طفلٍ أنهكـه الفكر، فبات لا يريد إلا الطمأنينة.

نعم، أنيـس منصور لم يكن أبا لأحد منا، لكنه كان شيخًا من شيوخ الحكمة، ومتصوفا فلسفيا وسندبادًا لم يملّ الرحلة فى الإنسان.

مـا كتبتـه، وما كُتب عـن لحظاته الأخيـرة، يجلّي ذاك النور الكامن فـى قلب العارف، حين يختم كتابه بدمعة، ويوقّع الوداع بسجدة باكية..

من النصوص ما لا نقرأها.. بل نبكى بها.

نكمّل حكايـة هذه المذكرات بالمغزى الفلسـفي من فيلسوف بلغ من العمر ٨٧ عاما..

نكمّلها، كما تُكمَل القصائد التي لا نهاية لها، نكمّلهـا لا لنختـم، بـل لنُسـلّم النَفَـس الأخير إلى المعنى الذي أضناه الركض فى جسد الكلمة.

أنيس، الذي بلغ التسـعين، لم يبلغ العمر فحسب، بل بلغ العُمر بمعناه.

لم يكن يعدّ السـنوات، بـل كان يوزنها، يزن لحظةً بلحظة، فكـرةً بفكـرة، ويضعهـا على ميـزان القلب والعقل والضمير.

وهناك، فى شيخوخة الجسد، وتوهّج الروح، تجلّى المغزى الفلسفي فى أبهى تجلّياته..

أن يبلغ فيلسـوف هذا العمر، يعني أنه عبر الحياة مرتين:

مرّة بقدميه، ومرّة بعقله.

أنيـس فى آخر أيامه لم يكن يسـأل عن العالم، بل عن الله.

عـن الذات التي تاهـت بين الفلسـفة والدين، بين المتصوّفـة وأصحاب المنطق، بين آهـات «ابن عربي» وصرخات «نيتشه».

كان يبحـر فـى نهر كتـاب قطع فى تأليفه شـوطا كبيرا عن «الله»..

تصور آخر.. كتابة أخرى..

رؤية مغايرة.. رؤيا أبعد فى عالم الماوراء..

هو القائل :

«يـا رب أريد أن أهتدي إليـك.. بك إليك.. بنورك على ظلام نفسي»

فهل فيلسـوف أكثـر صدقًا من الـذي يعترف، فى آخـر النـور، أن كل فلسـفاته لـم توصله إلـى اليقين الكامل، بل إلى باب الطمأنينة؟

هذا هو المغزى:

أن الفيلسـوف فى آخـر الطريق لا يكتب نظرية... بل دعاء.

لا يطرح سؤالًا.. بل يبكي.

لا يبحث عن الحقيقة.. بل يتضرّع إلى صاحبها.

أنيـس على مشـارف التسـعين، صار أقـرب إلى الطفل الذي لا يملك من سلاح أمام الله.. إلا دمعه..

وأقـرب إلـى المتصـوّف الـذي خلع رداء الفلسـفة

ليرتدي ثوب التوحّد..

وأقـرب إلى الحكيم الذي فهـم أخيرًا أن الحبر لا يكفي، ولا الورق يسع، ولا العقل وحده يُنقذ.

كان ضعيفًـا ككل العظماء فـى لحظاتهم الأخيرة.

لكن ضعفهم ليس ضعف انكسار، بل ضعف اكتمال..

مثـل شـجرة أثقلـت أغصانهـا الثمار حتـى انحنت للتراب، لا استسلامًا، بل امتنانًا.

***

هــذه مقدّمة ليســت مجرد بداية، بـل بوّابة تأمل، مفتوحة على حافة العمر.. فيها صوت أنيس منصور يتـردّد لا بالحروف فقط، بـل بما وراء الحروف، بما كتبه، وما أخفاه، وما بكاه.

مقدمــة مذكــرات «حكيــت وبكيت» مكتوبـة بروح فيلسـوف أنهكته الأسـئلة، وتحنّ إلى الله تعالى أكثر مما تحنّ الأرض للمطر.

بين الحكمة والدمعة، صمتٌ يكتبه فيلسوف..

فــى هــذا النص، فى هــذه المذكرات التــي تقرأها الآن..

لن تجد فقط سيرة رجل... بل ستجد خرائط نفس متعبـة، وصراع عقـل لا يهـدأ، واعترافات قلب لطالما خبّأ ضعفه خلف الحروف.

ســتقرأ صفحات كُتبت لا من يده، بل من ألمه.

وستكتشــف أنــه لم يكـن يومًا فيلســوفًا يجلـس علــى عــرش مــن الأفكار، بـل كان إنسانًا ينزف فى العتْمة، ويبتسم فى الضوء، ويهتـف من أعماقـه: « تعبت يا رب... أريد أن أهتدي إليك».

كتـب أنيـس منصور هذه المذكـرات، ولم يُـرد لهـا أن تُنشـر إلا بعـد رحيلـه ورحيل رفيقة عمره.

وكأنّه أراد لهذا النص أن يكون شاهدًا لا على حياته فحسب، بل على أسراره التي لم يعرفها أحد.

أن يكون اعترافًا مؤجلًا، ونَفَسًـا متبقّيًا، ودمعة أخيرة.

***

اقـرأ هذه المذكرات لا كقـارئ، بل كصديق جلس فى آخر العمر إلى جوار أنيس..

أنصتْ كما أنصـتَ صاحبه، وابقَ قليلًا فى صمت هذا الرجل الكبير.

لأن هذه ليست فقط أوراقًا...

إنهـا أثر مـن بكى حين حكـى، وأدرك متأخرًا، أن أعظم الحكمة ليسـت فى الفلسـفة، بل فى التواضع أمام الله.

وتلـك اللحظة شـاهدة.. فى صباح يـوم الجمعة، ٢١ أكتوبر ٢٠١١، كان الصبح يتهيأ للضوء، بينما كان هو يستعد للرحيل.

بينمـا كان الصبح ينهض لشـروق يـوم جديد، كان أنيس منصور يسلّم أنفاسه الأخيرة لغروب عمر امتد سـبعة وثمانين عامًـا، ليضع نقطـة التنوير فى آخر سطر من كتاب حياته.

كان الصبـح يخطـو بخُطـى الضـوء نحـو المدى، كان أنيس منصور يسـحب أنفاسـه الأخيـرة، لا إلى الهاويـة، بـل إلى الأعلـى، حيث ترتفـع الأرواح حين تثقلها المعاني.



الأستاذ يستند على كتف التلميذ..كم تتبدل الأدوار حين تبلغ العلاقة جوهرها. هنا لا يستند الأكبر على الأصغر، بل يستند الحكيم على من أبقاه الزمان حيًا فى الذاكرة. لم تكن اللمسة وهنًا، بل امتدادًا للحياة عبر المعرفة

غروبٌ لا يشبه الغروب، بل يشبه اكتمال القصيدة حين يضع الشاعر قلمه ويبتسم.

الساعة تدق التاسعة من صباح الجمعة..

تلك السـاعة التـي كان يتوهّج فيها فكـرًا وحرقةً وبصيرة، أسلم قلمه، وقلبه، وروحه، على صوت آيات القرآن، كأنّه اختار أن يكون آخر ما يسـمعه، هو أول ما طمأن قلبه ذات يقين.

ســألته – وهــو الذي عاش عمره يســأل ويســائل ويتسـاءل – ذات لحظة نادرة، فى آخر الأيام التي لا تشبه شيئًا إلا الصمت:

– ماذا تقول لربّك غدا إذا لقيته؟

فنظر إليّ من عمق لا يُقاس، وقال:

– أقول له: أنت الله أنت الله أنت الله.. لا شـريك لك... ما أعظمك .

ثم بكى.. كما يبكي الحكماء حين يعجز الكلام عن تفسـير دهشة الوجود. نعم، بكى أنيس منصور.. وما أندر بكاء الفلاسفة !

وقال، وكأنّه يكتب آخر تأملاته على حافة العدم:

قلم الأستاذ أنيس منصور.. عصا الراعي للحروف يهش بها على كلماته لتسير مستقيمة فى دروب المعنى. يوقظها من غفلتها، ويمنحها روحًا تنبض بالشجن كانت اللغة عنده كائنًا حيًا، له نبضٌ ودمعة وذاكرة

« يا رب... أنا تعبت.

جلالك، عظمتك، حكمتك، أبهتك،

تعبتني كما لم يُتعبني شيء.

على يميني الفلسفة بمذاهبها العشرين،

وعلى يساري الدين بأسراره المتعددة،

وورائي الحروب، الصليب والهلال،

وأمامي... حيرتي.

أريد أن أهتدي إليك، بك، إليك،

أن أرى بنورك،

أن أطفئ ظلامي بشعاعك،

لكنني ضعيف.

ريشي قصير، ووزني ثقيل،

ومعاناتي خفيفة لا تحتملني،

وأحلامي أكبر مني.. ».

وتنهّد كما يتنهّد الكون بعد أول خلقه،

وقال:

– لا حيلة لي... لا حيلة للعين أن ترى، ولا للأذن أن تسـمع، ولا للقلـب أن يخفق بلا وجع، ولا للعقل أن يفكـر دون أن يُجلد بسـياط الأسـئلة.. فعذاب الفكر... قدري..

تسـعة عقود من الدهشـة والعطش، رأى، وكتب، وسافر، وتأمّل، فحاور العالم وسكنه، وزرع السؤال فى صميم الإجابة، حتى صارت المعرفة فى كتاباته ليست غاية، بل رفيقة درب.

كان عابرًا فى المدى، فوق الزمان، فوق الإنسان، فـوق الألـم.. لكنه بقـي فينا.. كصـدى لا ينطفئ، كندبة فى قلب العقل، كنورٍ لا يُطفئه الموت.. ويُنزّل الحكمـة على أوراقنا، ويعلّمنـا أن الحيرة وجه من وجوه الإيمان.

كان آخـر الحكمـاء من جيـل موسـوعيّ الرؤية، كونـيّ النظرة، مـن أولئـك الذين اخترقـوا حدود الزمان والمكان والإنسان بالفكر والدهشة.

تسـعة عقـود مـن الزمن الحـيّ، عـاش فيها.. وعاشت فيه.

رأى، وكتب، وقرأ، وشهد، وشاهد.

ملأ الدنيا وشغل الناس..بالصحافة..بالفلسفة.. بالثقافة.. بالفكر .. بالأسئلة، بالتأملات، بالتحليق، وبالدهشة المستمرة.

المذكرات حكاية لا تُروى.. بل تُعاش من جديد..

فكل حرف فيها يتوضأ بالحكمة..

وكل سطر فيها يُصلّي للدهشة..

وسلام على أنيس منصور..

**البقية فى الحلقة القادمة**

**يُشكِّل القِطاع السياحي أحَد أهمّ المحرِّكات الرئيسة للاقتصاد الوطني، فقد أضحى صناعة واعدة ومجالًا إنتاجيًا واسع التأثير، ويُسهم في تنويع مصادر الدخل وتنشيط الأسواق المحليَّة، وتعزيز حركة الخدمات والاستثمار في مختلف المحافظات. ويُعَدُّ إعلان وزارة التراث والسياحة عن توقيع (36) عقد حقّ انتفاع بقيمة (100) مليون ريال خطوة تعكس عُمق الرؤية التنمويَّة الَّتي تجعل من الاستثمار السياحي أداة فاعلة لتوزيع الفُرص بعدالة على خريطة عُمان، وهو ما يرسخ مفهوم اللامركزيَّة التنمويَّة ويحوِّل كُلَّ مشروع جديد إلى مركز إشعاع اقتصادي، يربط المجتمع المحلِّي بدَوْرة الإنتاج الوطني، فتتحول القرى والولايات إلى محرِّكات تنمويَّة تُسهم في خلق فرص عمل جديدة، وتحفِّز الابتكار في الخدمات.**




بقلم : أحمد تركي

خبير الشئون العربية


## تواكبا مع حلول اليوم الوطني في 20 نوفمبر لأول مرة في التاريخ

# عُمان.. مسار سياحي يعزز الخريطة التنموية

فالسياحة هنا تُمثِّل مشروعًا وطنيًا يربط الإنسان بالمكان عَبْرَ استثمار الموارد الطبيعيَّة والتاريخيَّة والثقافيَّة، ويحوِّلها إلى قيمة اقتصاديَّة مستدامة تُعزِّز الانتماء، وتمنح التنمية معناها الإنساني العميق، لتصبحَ السياحة رافدًا اقتصاديًا وشريانًا اجتماعيًا يغذِّي المحافظات بروح المشاركة، ويُعيد تشكيل الخريطة التنمويَّة على أُسُس من التوازن والعدالة.

ويتجلى هذا التوجُّه التنموي بوضوح في توزيع المشروعات السياحيَّة على امتداد المحافظات، حيثُ تتقدم كل منطقة بمُقوِّماتها الخاصَّة لتكونَ شريكًا في بناء منظومة سياحيَّة متكاملة.

تأتي هذه الإنجازات في القطاع السياحي بالتزامن مع حلول نسمات اليوم الوطني لسلطنة عُمان والذي يُحتفل به لأول مرة في التاريخ، في ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٥، بعدما تفضل جلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد بإعلان هذا اليوم مناسبة وطنية سنوية، ليكون العيد الوطني العُماني الأعرق في المنطقة العربية، إذ يعود تاريخه إلى نحو ٢٨١ عامًا.

كان العشرون من نوفمبر عام ١٧٤٤م بداية عهد جديد لعُمان، حين تولّى الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي الحكم، مؤسسًا دولةً موحدة قوية استطاعت أن تحافظ على استقلالها وسيادتها في محيط إقليمي متغير. عُرف الإمام بحكمته السياسية، وسعيه إلى بناء علاقات ودية مع القوى الإقليمية، فقد دعم الخليفة العثماني عبد الحميد الأول حملته لتحرير البصرة من الحصار الفارسي عام ١٧٧٥م، ما أكسب عُمان احترامًا ومكانة دولية متميزة.

ومنذ ذلك الحين، أصبحت الدولة البوسعيدية رمزًا للحكمة والتوازن، وارتبط اسمها بالسلام والاستقرار، حتى وُصفت بأنها دولة بحرية حربية تجارية، يجمع حكمها بين القوة والاعتدال.

وتجسيدًا لتحقيق مستهدفات رؤية عُمان ٢٠٤٠ والتي حققت ٧٤٪ من أهدافها برغم عدم اكتمال الربع الأول لها، إذ تم إطلاقها في بداية عام ٢٠٢١، بالتزامن مع خطة التنمية الخمسية العاشرة (٢٠٢١-٢٠٢٥)، وتم اعتماد وثيقة الرؤية النهائية من قبل السلطان هيثم بن طارق في نهاية عام ٢٠٢٠، لتصبح نقطة الانطلاق للعمل الاستراتيجي في السلطنة حتى عام ٢٠٤٠.

تضمنت الرؤية عدة محاور للتنويع الاقتصادي المستدام وجاء في مقدمتها قطاع السياحة، وعكفت الجهات العُمانية المعنية وأهمها وزارة الاقتصاد على إطلاق حزمة من المشروعات السياحية المتكاملة والاستثمارات المتنوعة الجديدة التابعة لجهاز الاستثمار العُماني، والتي تعزز دور السياحة كأحد القطاعات المستهدفة في استراتيجية التنويع الاقتصادي خلال خطة التنمية الخمسية العاشرة ٢٠٢١ – ٢٠٢٥ والخطط التنموية المقبلة ضمن تنفيذ رؤية «عُمان ٢٠٤٠».

تستهدف هذه المشروعات تنويع مصادر الدخل وروافد نمو الاقتصاد الوطني وتعظيم الاستفادة من المقومات الطبيعية الفريدة والإرث الثقافي والحضاري العريق لسلطنة عُمان لترسيخ مكانتها باعتبارها وجهة إقليمية وعالمية للاستثمار ومقصدًا للسياحة المستدامة. وحملت وزارة الاقتصاد ووزارة التراث والسياحة على عاتقهما كافة الجهود المبذولة للتأكيد على فاعلية





مشروعات سياحية عُمانية جديدة

جهود الترويج السياحي في الأسواق والمعارض الإقليمية والدولية، والتنويع المستمر لخيارات السياحة وما تتمتع به سلطنة عُمان من أمان واستقرار يعزز مكانتها بشكل متزايد كوجهة سياحية رائدة، ويحمل تنفيذ الاستراتيجية الوطنية العمرانية آفاقًا واعدة للسياحة في مختلف المحافظات مع تنفيذ مشروعات حضرية غير مسبوقة مثل مدينة السُّلطان هيثم ومدينة صلالة الجديدة ضمن منظومة المدن الذكية والمستقبلية في عدد من المحافظات التي تمثل نموذجا مبتكرا لنمط الحياة الذي يجمع بين مقومات الحداثة والتراث والاستدامة، ويسهم في جلب الاستثمارات التي تعزز مستهدفات التنويع والاستدامة ماليًا واقتصاديًا في سلطنة عُمان.

وتم خلال الخطة العاشرة (٢٠٢١ ـ ٢٠٢٥) تحقيق عدد من المشروعات الإنمائية التي تعزز مكانة سلطنة عُمان باعتبارها وجهة أصيلة للثقافة والتراث والسياحة البيئية، إذ تم افتتاح متحف عُمان عبر الزمان كأيقونة تبرز الطابع الحضاري الفريد لسلطنة عُمان وتعرِّف بتاريخ عُمان العريق، كما يوشك على الانتهاء مشروع حديقة النباتات العُمانية التي تعد قيمة مضافة جديدة لتنويع خيارات قطاع السياحة والاحتفاء بإرث النباتات العُمانية الفريد من خلال بيئات تحاكي البيئات الطبيعية وتسهم في الحفاظ عليها.

ولعل المشروعات السياحية الجديدة التي أعلنت عنها مؤخرا وزارة التراث والسياحة شملت مسقط والداخليَّة وشمال الشرقيَّة وظفار وجنوب الباطنة وغيرها، تُمثِّل ترجمة عمليَّة لفكرة التنمية المكانيَّة الَّتي تقوم على استثمار تنوُّع الجغرافيا العُمانيَّة كعنصر قوَّة اقتصادي. كما أنَّ توزيع العقود يُعيد تعريف مفهوم التنمية من مركزيَّة العاصمة إلى شمول الأطراف، لتتحولَ الجبال والسهول والسواحل والواحات إلى نقاط جذب سياحي واقتصادي، ليخلق الانتشار المتوازن شبكة من الوجهات الَّتي تغني التجربة السياحيَّة، وتُعزِّز تماسك الاقتصاد المحلِّي؛ ذلك أنَّ كُلَّ مشروع جديد يُضيف حلقة في سلسلة التنمية الَّتي تسعى سلطنة عُمان برؤية تعتمد على تكامل المكان والإنسان، لتصبحَ السياحة وسيلة لإحياء الموارد الطبيعيَّة والثقافيَّة ضمن دَوْرة إنتاج وطنيَّة مستدامة.

المؤكد أن كل ذلك هو ما تسعى إليه جاهدة وزارة التراث والسياحة في تنفيذ برنامج تنمية المحافظات الذي يحقق مستهدفات مهمة في تعزيز الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروعات الإنمائية، ومن بينها دعم الجوانب الخدمية وتحفيز الأنشطة الاقتصادية وتوفير فرص العمل وتعظيم الاستفادة من المقومات التنافسية في المحافظات، وضمن مشروعات برنامج تنمية المحافظات، تمثل مشروعات تطوير وتجميل مداخل المحافظات والمناطق السكنية والصناعية والتجارية نسبة ٩ بالمائة من إجمالي مشروعات البرنامج، ومشروعات تطوير الواجهات والإطلالات والأماكن السياحية نسبة ٦ بالمائة، وتمثل الفعاليات والمهرجانات نسبة ٥ بالمائة، ومشروعات الحدائق والمتنزهات والمماشي الصحية نسبة ١٧ بالمائة، إضافة إلى المشاريع الخدمية ومشاريع الطرق التي يتم تنفيذها من خلال برنامج تنمية المحافظات.

تشير التقديرات الاقتصادية العُمانية إلى أن متوسط معدل نمو القيمة المضافة الحقيقية لقطاع السياحة ممثلا في أنشطة الإقامة والخدمات الغذائية بلغ ٦.٢ بالمائة خلال الفترة (٢٠٢١ – ٢٠٢٤) متجاوزا النمو المستهدف لقطاع السياحة بنهاية خطة التنمية الخمسية العاشرة والبالغ ١.٤ بالمائة، وسجلت مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عُمان ٦٩١ مليون ريال عُماني خلال عام ٢٠٢٤.

وقد حقق قطاع السياحة معدل نمو مرتفعًا خلال الربع الأول من العام الجاري ٢٠٢٥ بنسبة ١١.٧ بالمائة ليزيد إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي لسلطنة عُمان من ١٨١ مليون ريال عماني خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٤ إلى ٢٠٢ مليون ريال عماني خلال الربع الأول من العام الجاري ٢٠٢٥.

إنَّ ما يتحقق اليوم في القطاع السياحي بسلطنة عُمان يجسِّد رؤية وطنيَّة تجعل من التنمية مشروعًا يحمل روح الهُويَّة، ويُعبِّر عن وعي اقتصادي واجتماعي متكامل. فالمشروعات السياحيَّة الَّتي تنتشر على امتداد المحافظات ترسم ملامح تجربة متفردة تقوم على التوازن بَيْنَ الأصالة والمعاصرة، وتحوِّل الجغرافيا إلى طاقة إنتاجيَّة تروي قصَّة المكان، وتستثمر موروثه في بناء المستقبل.

إجمالي القول، إن الوجهات السياحيَّة الجديدة تقدم صورة متكاملة لعُمان كدولة تمتلك مُقوِّمات حضاريَّة تجعل من بيئتها موردًا مستدامًا، ومن تراثها لغةً عالميَّة للتعارف والتفاهم، وهو ما يؤكد أنَّ التنمية الحقيقيَّة تنبع من الإنسان العُماني الَّذي يصنعها ويحافظ على روحها، ليبقَى القطاع السياحي شاهدًا على قدرة الوطن على تحويل ثرواته الطبيعيَّة والثقافيَّة إلى قوَّة ناعمة تُعزِّز حضوره الإقليمي والدولي.

# استمرار الجهود المصرية لإنجاح مؤتمر إعمار غزة


سوسن أبو حسين - هبة محمد


بالرغم من جهود مصر بالتنسيق مع عدة دول عربية إلى جانب التحركات الإقليمية والدولية الهادفة إلى وقف التصعيد في غزة وإيصال المساعدات الإنسانية، والدعوة لمؤتمر التعافي المبكر وإعادة إعمار القطاع، إلا أن إسرائيل مازالت تضرب عرض الحائط بدعوات التهدئة والحفاظ على نتائج اتفاق شرم الشيخ للسلام.

وفي هذا الإطار، تتواصل التحركات العربية الدبلوماسية دعا البرلمان العربي إلى تحرك دولي عاجل لوقف العدوان وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، كما شدَّد على أهمية إطلاق خطة عربية لإعادة إعمار قطاع غزة ودعم صمود أهله.

من جانبه، شدَّد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط على أن استمرار العدوان الإسرائيلي يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة بأكملها، داعيًا إلى وقف فوري لإطلاق النار وفتح ممرات إنسانية آمنة لإدخال المساعدات إلى غزة.

وأكد السفير ماجد عبد الفتاح، مندوب الجامعة العربية لدى الأمم المتحدة، أن الموقف العربي واضح وحازم، مشددًا على ضرورة أن تبسط السلطة الوطنية الفلسطينية سيادتها الكاملة على جميع الأراضي الفلسطينية.

بدوره، أكد المحلل السياسي الفلسطيني الإعلامي على وهيب أن الأسماء المرشحة لرئاسة لجنة إدارة قطاع غزة سيصدر بها قرار من الرئيس محمود عباس، مشيرًا إلى وجود توافق فلسطيني على تشكيل لجنة ترتبط إداريًا وأمنيًا وسياسيًا بالسلطة الفلسطينية، بما يضمن عدم فصل القطاع عن باقي الأراضي الفلسطينية.

وأشار إلى أن مصر تقوم بدور كبير في دفع جهود المصالحة الفلسطينية الداخلية رغم تعقيداتها التاريخية، موضحًا أن إسرائيل تستخدم هذا الانقسام ذريعة لإفشال أي اتفاق أو مبادرة تخص القضية الفلسطينية.

وأضاف وهيب أن هناك جهودا مصرية كبيرة تبذل للتغلب على عقبة تسليم بقية جثث الرهائن والمحتجزين الإسرائيليين لدى الفصائل بغزة والتي تستغلها الحكومة الإسرائيلية للمماطلة في فتح المعابر وإدخال المساعدات الإنسانية والبدء في خطة إعمار القطاع، وأكد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني روحي فتوح، أن قطاع غزة جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية، مؤكدا أن أي إشراف دولي يجب أن تكون مهمته الأساسية حماية المدنيين، بموافقة دولة فلسطين، ودعم جهودها في بسط سيادتها ، وليس بديلا عنها أو غطاء لأي واقع انفصالي.

وأكدت حركة فتح أن اللجنة الإدارية التي ستُكلَّف بإدارة قطاع غزة يجب أن تكون من الكفاءات، ومرجعيتها الحكومة الفلسطينية برئاسة وزير فلسطيني، حفاظا على وحدة الوطن ومنعا لتعزيز الانقسام".. وتبذل مصر جهودا كبيرة لإنجاح مؤتمر التعافي المبكر لقطاع غزة وتأمين تمويل الإعمار والذى تستضيفه القاهرة في نوفمبر الجاري، وتشارك فيه عدة دول ومنظمات دولية وعدت بتقديم الدعم للشعب الفلسطيني، كما تواصل القاهرة وواشنطن تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار.

**وسط غضب عربي ودولي من استمرار ميليشيات "الدعم السريع" في ارتكاب المزيد من المجازر والتطهير العرقي بحق المدنيين في مدينة الفاشر، أعربت مصر عن قلقها البالغ إزاء التطورات الأخيرة في السودان، ودعت لاتخاذ كل الإجراءات الممكنة لتحقيق هدنة إنسانية فورية في كل أرجاء البلاد، وصولا إلى الوقف الدائم لإطلاق النار، بما يحفظ أرواح المدنيين وسبل معيشتهم اليومية، ويصون مقدرات البلاد. وبحسب بيان وزارة الخارجية، تؤكد مصر مواصلة تقديم كل الدعم الممكن للسودان لتخطى محنته الحالية، كما تشدد على موقفها الثابت الداعم لسيادة السودان وصون وحدته، وسلامته الإقليمية، ودعم مؤسساته الوطنية، وعلى الرفض القاطع لأي محاولات لتقسيم السودان أو الإخلال بوحدته وسلامة أراضيه.**

حسام أبو العلا



## "الدعم السريع" يعدم آلاف المدنيين معظمهم نساء وأطفال

# غضب عالمى ضد «مجازر الفاشر»

فى السياق ذاته، استقبل د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، السفير محيى الدين سالم، وزير خارجية جمهورية السودان، حيث بحث الوزيران آخر المستجدات على الساحة السودانية، ولاسيما الأوضاع فى مدينة الفاشر وما تشهده من تطورات إنسانية وأمنية.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الوزير عبد العاطى أكد دعم مصر الكامل للشعب السوداني، والتزامها بمواصلة جهودها الرامية لتحقيق الاستقرار والسلام فى السودان، مشيراً إلى انخراط مصر بفاعلية فى المسارات الساعية إلى وقف إطلاق النار وإقرار هدنة إنسانية شاملة تتيح نفاذ المساعدات الإنسانية وتخفيف معاناة المدنيين.

كما شدد عبد العاطى على تمسك مصر بوحدة السودان وسيادته وسلامة أراضيه ومؤسساته الوطنية، مؤكدًا أن أمن السودان واستقراره يعدان جزءاً لا يتجزأ من أمن واستقرار المنطقة.

واتهم الجيش السودانى ميليشيات الدعم السريع بارتكاب "نمط ممنهج من القتل والتطهير العرقي" وإعدام أكثر من ألفى مدنى أعزل معظمهم من النساء والأطفال وكبار السن.

وحذرت الأمم المتحدة من "تزايد خطر الانتهاكات والفظائع ذات الدوافع العرقيّة"، عقب تحذيرات أصدرها عدد من المراقبين المستقلين، كما حذر مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من أنه "بالنظر إلى الحقائق الماضية" فى شمال دارفور، فإن "خطر العنف الجنسي، خصوصا ضد النساء والفتيات، مرتفع جداً"، مشيراً إلى الفظاعات التى ارتكبتها فى دارفور مطلع القرن الحالى الجنجويد التى انبثقت منها ميليشيات الدعم السريع.

وأفاد تقرير لمختبر البحوث الإنسانية "هيومانيتاريان ريسيرتش لاب" فى جامعة ييل الأمريكية، مدعوم بمقاطع فيديو وصور بالأقمار الاصطناعية، بوقوع "عمليات قتل جماعية" بعد سيطرة ميليشيات الدعم السريع على المدينة.

وقال المختبر "ينبغي على العالم أن يتحرك فوراً لممارسة أقصى الضغوط على ميليشيات الدعم السريع وداعميها، لوقف القتل"، مشيرا إلى أن هذه الأحداث الموثّقة تشكّل جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية.

### انتقادات دولية

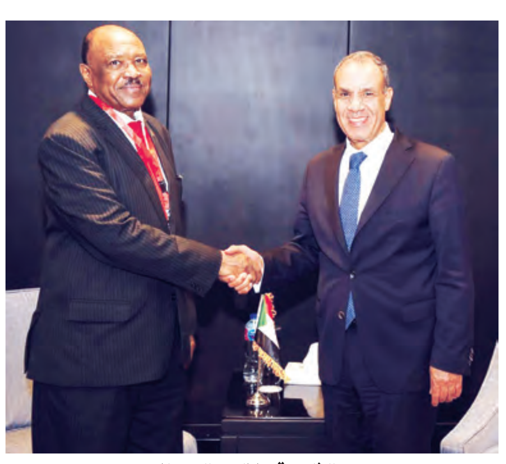
وفى سياق متصل، أعرب الاتحاد الأوروبى عن "قلقه العميق" من تصاعد الانتهاكات فى مدينة الفاشر فى غرب السودان، ودعا "كل الأطراف إلى التهدئة".

وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية أنور العنونى "نتابع الوضع مع شركائنا عن كثب، ونتأكد من توثيق كل الانتهاكات للقانون الإنسانى الدولى وحقوق الإنسان"، مضيفا "لا ينبغى أن يكون هناك إفلات من العقاب".

وأدان رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي محمود على يوسف "الفظاعات" و"جرائم الحرب" التى تحدّثت عنها تقارير من مدينة الفاشر.

وأعرب عن "القلق البالغ حيال العنف المتصاعد والفظاعات التى تتحدث عنها تقارير" من المدينة، بينما أدان "جرائم الحرب المفترضة وعمليات قتل المدنيين التى تستهدف جماعات عرقية".

وكشفت تنسيقية لجان المقاومة فى الفاشر عن أن جميع الجرحى والمصابين داخل المستشفى السعودى وأجنحة درجة أولى ومبانى الجامعة ووزارة الداخلية قد قُتلوا جماعيًا على يد ميليشيات الدعم السريع بطرق وصفها شهود بأنها بشعة.



وزير الخارجية ونظيره السودانى

وأكدت وزارة الخارجية السودانية أن الحكومة تدين بأشد العبارات الجرائم الإرهابية المروعة التى ترتكبها ميليشيات الدعم السريع فى مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور.

وشددت على أن الدعم السريع مازالت ترتكب عمليات قتل عنصرى وترويع ممنهجة ضد المدنيين العُزّل، بمن فيهم النساء والأطفال وكبار السن، فى مشاهد صادمة يوثقها مرتكبوها بفخر ووقاحة، كاشفةً عن طبيعتها الإجرامية التى تحترف سفك الدماء والإرهاب.

وواصلت أن هذه الميليشيات خططت لهذه الإبادة الجماعية بحصار الفاشر وتجويع سكانها لعامين ونصف لتتوجها بمجزرة مروّعة تُضاف إلى سجلها الأسود من الفظائع والانتهاكات الممتدة من مدينة الجنينة إلى قرى وأرياف ولاية الجزيرة.

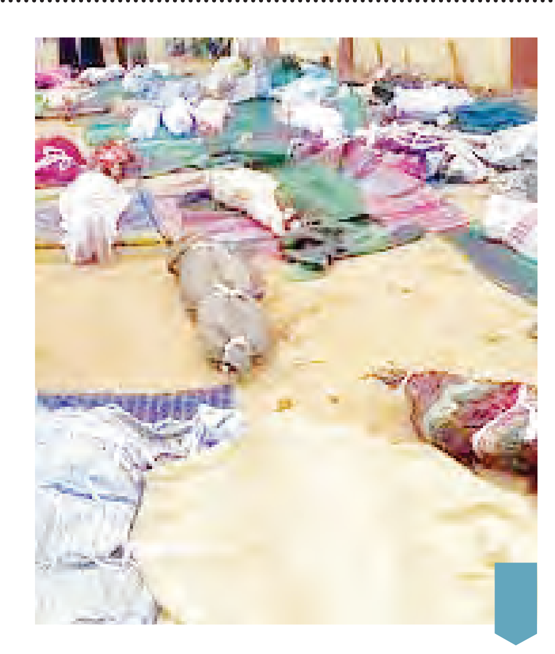
### إدانة عربية

وأدانت جامعة الدول العربية ارتكاب ميليشيات الدعم السريع "انتهاكات" خلال هجومها على مدينة الفاشر غربى السودان، وقالت إنها "تتابع بقلق شديد تطورات الأوضاع فى الفاشر بعد قرار القوات المسلحة السودانية الانسحاب منها، وما تتناقله وسائل الإعلام من تقارير أممية وإعلامية حول جرائم مروعة تُرتكب فى حق المدنيين العالقين بمدينة الفاشر".

وأدانت الجامعة بـ"أقصى العبارات" الجرائم ضد المدنيين الأبرياء والعزل، داعية إلى الوقف الكامل للأعمال القتالية فى هذه المدينة التى تتعرض لحصار من قوات الدعم السريع منذ أكثر من عامين.

وأكدت أن الوضع الراهن يهدد استقرار السودان ووحدته الإقليمية والسلم والاستقرار الإقليميين، داعية إلى ضرورة تنسيق جميع الجهود لتفعيل الضغوط الإيجابية لوضع حد لأعمال العنف غير المسبوقة، والعمل بكل قوة من أجل استعادة السلم والاستقرار فى السودان.

من جانبها، أعربت قطر عن إدانتها الانتهاكات المروعة التى وقعت خلال هجمات قوات الدعم السريع على مدينة الفاشر.



## الأمم المتحدة تحذر من تزايد خطر الانتهاكات والفظائع

وعبرت الخارجية القطرية عن "قلق الدوحة العميق من الأوضاع الإنسانية المأساوية فى مدينة الفاشر"، وشددت على ضرورة قيام قوات الدعم السريع بواجبها فى حماية المدنيين، وضمان تأمين وصول المساعدات الإنسانية، والالتزام بالقانون الإنسانى الدولي، وفق نص البيان.

كما أكدت الوزارة موقف دولة قطر الداعى إلى حل النزاع المسلح فى السودان عبر الحوار والوسائل السلمية، مجددة موقفها الثابت والداعم لوحدة واستقلال وسيادة وسلامة أراضى السودان، ورفض أى شكل من أشكال التدخل فى شئونه الداخلية.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن "بالغ قلق المملكة واستنكارها الانتهاكات الإنسانية الجسيمة التى جرت خلال الهجمات الأخيرة لقوات الدعم السريع على مدينة الفاشر".

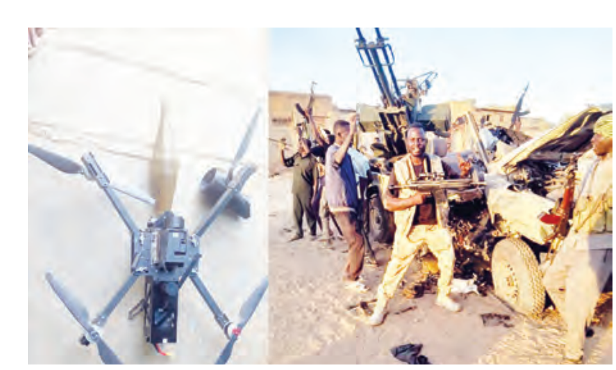
وشددت الوزارة على ضرورة قيام قوات الدعم السريع بواجبها فى حماية المدنيين، وضمان تأمين وصول المساعدات الإنسانية.

وأدانت رابطة العالم الإسلامي، الجرائم والانتهاكات المروعة التى استهدفت المدنيين، خلال هجمات ميليشيات الدعم السريع على مدينة "الفاشر"، عاصمة ولاية شمال دارفور، غربى السودان.

وجدد د. محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، دعوة الرابطة الملحة إلى الالتزام بمضامين "إعلان جدة" بشأن حماية المدنيين، وضرورة سلوك مسار الحوار الجاد والفاعل لوقف هذه الحرب المدمرة التى جرّت على الشعب السودانى الويلات والمآسي، ورفض كل ما يسهم فى تأجيجها وإطالة أمدها وتداعياتها الخطيرة على الشعب السودانى ووحدته ومقدراته.

**طرد المرتزقة**

وقال رئيس مجلس السيادة السودانى عبد الفتاح البرهان، إن الشعب والقوات المسلحة سينتصران، مؤكدا أن تقدير القيادة فى الفاشر، كان مغادرة المدينة بسبب ما تعرضت له من تدمير ممنهج.



وأكد أن القوات السودانية قادرة على تحقيق النصر وقلب الطاولة واستعادة الأراضي، متوعدا ميليشيات الدعم السريع، قائلا: عازمون على تطهير البلاد من المرتزقة والاقتصاص لشهدائنا.

ووجه الناطق الرسمى باسم القوات المسلحة السودانية العميد الركن عاصم عوض نداء عاجلا لوسائل الإعلام والمنظمات الحقوقية ضرورة توثيق جرائم ميليشيا آل دقلو الإرهابية فى الفاشر، وتوصيل صوت الضحايا، وعدم التزام الصمت فيما يرتكب من فظائع فى حق الأبرياء.

وكشفت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، عن انتهاكات وجرائم ترتكب فى مدينة الفاشر السودانية، متهمة ميليشيات الدعم السريع بتنفيذ عمليات إعدام جماعية للمدنيين والجرحى داخل المستشفيات عقب سيطرتها على المدينة بعد حصار دام عدة أشهر.

وأفادت الصحيفة الأمريكية، بأن الدعم السريع شنت حملة قتل وتصفية ممنهجة ضد المدنيين عقب اقتحامها المدينة، حيث أظهرت الصور وجود عشرات الجثث وبقع دماء واسعة قرب آليات عسكرية تابعة للقوات داخل الأحياء السكنية.

ووفقًا لشهادات عاملين فى المجال الإنسانى نقلتها الصحيفة، فإن هناك تقارير عن استهداف مئات فى الفاشر، مؤكدين أن القوات كانت تفصل الرجال والفتيان عن النساء ثم تقوم بتعذيبهم أو إعدامهم ميدانيًا.

من جهته، قال رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة فى السودان د. محمد رفعت، إن الأعداد المرجح نزوحها تزيد بكثرة حيث نتوقع نزوح نحو ٢٦٠ ألف مواطن فى الفاشر خلال الفترة المقبلة.

وأضاف أن الروايات التى تصل إليهم من الأشخاص المتواجد بها أطقم المنظمة مرعبة، حيث يعانون نقصا فى الأغذية، كما أن هناك اغتصابا جنسيا ممنهجا وتصفية الرجال دون أى محاكمة.

**صدمة كبرى**

واستيقظ السودانيون فى فجر ٢٦ أكتوبر على مقاطع فيديو نشرتها حسابات تابعة لميليشيات الدعم السريع تؤكد توغل عناصرها داخل مقر الفرقة السادسة مشاة للجيش السودانى فى الفاشر، بشمال دارفور، سرعان ما ألحقتها ببيان رسمي، أكدت فيه سيطرتها على هذه المدينة الاستراتيجية السودانية التى صمدت فى وجه حصار استمر أكثر من ٥٠٠ يوم.

وقال حاكم إقليم دارفور، منى أركو مناوي، بعد يوم على سيطرة الدعم السريع على المدينة، إن سقوطها لا يعنى التفريط فى دارفور لصالح جماعات العنف والعمالة، فى تأكيد ضمنى على خسارة الفاشر.

واتهمت شبكة أطباء السودان، الدعم السريع بارتكاب مذابح بحق المدنيين، بينما نشرت لجان المقاومة مقاطع فيديو لعمليات إعدام ميدانية برصاص عناصر الميليشيات.

وقالت غرفة طوارئ بمدينة طويلة، غربى السودان، إن المدينة تشهد تدفقا للنازحين القادمين من الفاشر. وأضافت أن النازحين الذين وصلوا مدينة طويلة يعانون أوضاعا إنسانية بالغة الصعوبة. وأضحت أن النازحين يعانون من نقص فى الغذاء وانتشار لحالات سوء التغذية.

واتهمت منظمات دولية وإقليمية، ميليشيات الدعم السريع بارتكاب جرائم حرب فى مدينة الفاشر، وأدان مستشار رئيس الوزراء، مصلح نصار الرشيدي، بشدة الجرائم والانتهاكات الجسيمة التى ارتكبتها مليشيا الدعم السريع المتمردة فى مدينة الفاشر وأحيائها المجاورة، مؤكدا أن ما يحدث يمثل استمرارًا لنهج ممنهج من العنف والإرهاب ضد المدنيين فى إقليم دارفور.

وكانت الفاشر آخر القلاع بيد الجيش السودانى فى إقليم دارفور، وبسيطرة الدعم السريع عليها، خسرت الحكومة السودانية الإقليم بالكامل حيث تشكل المدينة أهمية استراتيجية بالغة لكل الأطراف، وكان تواجد الجيش السودانى فى المدينة يعرقل خطط الدعم السريع فى التقدم شرقا لإسناد قواتها فى كردفان، ومن ثم الضغط على أم درمان وولايات شمال السودان.

---

**مفترق طرق**



**حسام أبو العلا**

## مجازر فاقت الخيال

تمر دولة السودان الشقيقة بأحداث عصيبة جراء الحرب الضروس المشتعلة منذ أبريل ٢٠٢٣، وقد تؤدى تطورات الأحداث إلى تغير جذرى فى مستقبل الجارة إذ جاء استيلاء ميليشيات الدعم السريع على مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور ليؤكد حجم المؤامرة الخطيرة على هذا البلد العريق.

وما أعقب مخطط الاستيلاء من تطهير عرقى وحرب إبادة وجرائم قتل بدم بارد واغتصاب واعتداء جنسى وصفتها وكالات الأنباء العالمية بالفظيعة، يكشف إلى أى مدى أن هذه الميليشيات المأجورة لا يعنيها الحفاظ على أمن واستقرار البلاد إذ لا يمكن أبدا مهما كان حجم الخلاف السياسى أن يتجرد إنسان من الحد الأدنى من إنسانيته ويمارس أبشع أنواع الجرائم ضد أبناء وطنه.

وسيذكر التاريخ قائد ميليشيات الدعم السريع محمد حمدان دقلو "حميدتي" بأنه ارتضى أن تسقط بلده فى بحور من الدماء فى مقابل السلطة، وأنه ترك أتباعه من المرتزقة والمأجورين ينحرون أبناء وطنه أمام عينيه، ورغم الانسحاب التكتيكى للجيش الوطنى السودانى إلا أنه قادر على العودة مجددا للسيطرة على الفاشر وإنقاذ شمال دارفور من السقوط فى قبضة هؤلاء المجرمين.

ربما كان البعض سيعتبر ما ذكر عن مذابح الدعم السريع لأبناء الفاشر بأنه يحمل مبالغة لكن ما تم رؤيته من وحشية فى كثير من مقاطع الفيديو فاق خيال أى كاتب يؤلف رواية دموية، أيضا بحسب تقارير الأمم المتحدة فإن عناصر الميليشيات يحرمون المدنيين من الوصول إلى الغذاء والمساعدات الإغاثية ويستخدمون التجويع كسلاح حرب، وهو ما يتطلب على شكل عاجل توثيق هذه الانتهاكات لمساءلة المتورطين فى هذه الجرائم.

ووفقا لنقابة أطباء السودان فإن ١٧٧ ألف شخص مازالوا محاصرين فى الفاشر، وما شهدته المدينة يعد "إبادة جماعية وتطهيرا عرقيا ممنهجا وجرائم حرب مكتملة الأركان".

كما أوضحت النقابة أن أعداد الضحايا فى الفاشر تقدر بالآلاف فى ظل صعوبة الاتصال وانعدام الأمن، وأنه تم إعدام نحو ألفى مدنى فى الساعات الأولى لدخول الدعم السريع للفاشر، كما تم تصفية أبرياء بحرقهم أحياء.

ورغم نفى بعض المنابر الإعلامية التى تمول دولها ميليشيات الدعم السريع، أقر حميدتى بارتكاب قواته ما وصفه بتجاوزات وهى فى الحقيقة مجازر وانتهاكات، تتطلب تحرك ضمير الإنسانية وردع كل من تآمر على السودان للاستمرار فى تمزيق هذا البلد الذى يتسم أهله بالطيبة الشديدة، لكنهم للأسف الشديد سقطوا فى دوامة الانقسامات الداخلية ما أشعل التناحر فيما بينهم وأدى إلى اتساعها ثم إشعالها فى صورة حروب داخلية، ما يجعلنا نصدق باطمئنان نظرية المؤامرة الخارجية التى تريد دون شك تقسيم السودان ونهب ثرواته وخيراته.

يراهن أبناء الشعب السودانى على قوة الجيش الوطنى الذى يسيطر على مناطق شمال وشرق ووسط البلاد، بينما تسعى ميليشيات الدعم مع حلفائها للسيطرة على غرب السودان وأجزاء من الجنوب.

المجتمع الدولى مطالب بأن يستنهض قوته ويتم توحيد الآراء داخل كل المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومجلس الأمن لإنقاذ السودان من هذه الحرب التى لم تجلب إلا الخراب والدمار التى تسببت فى سقوط ٢٠ ألف قتيل، فضلا عن نزوح أكثر من ١٥ مليونا.






## بعد هيمنة بكين على سوق المعادن النادرة..

وسط تصاعد التوترات التجارية بين البلدين، أصبحت المعادن النادرة ورقة الصين الرابحة التى تستخدمها كسلاح فعال فى مواجهة الولايات المتحدة والغرب بصفة عامة، خاصة بعد سيطرة الصين على نصف الاحتياطيات الاقتصادية، ونحو 70% من الإمدادات العالمية، وفى ظل القيود الواسعة التى تضعها بكين على صادرات هذا القطاع، تسعى إدارة ترامب لمواجهة هذه الهيمنة الصينية على المعادن النادرة.

روضة فؤاد

# محاولات أمريكية لنزع ورقة الصين الرابحة!

فى هذا السياق، وقع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ورئيسة وزراء اليابان الجديدة ساناى تاكايتشى اتفاقا استراتيجيًا يهدف إلى تأمين سلاسل إمداد المعادن النادرة والمعادن الحيوية، وتأتى الخطوة فى ظل سعى أمريكا لتقليل الاعتماد العالمى على الصين، كما يسعى ترامب، إلى التوصل إلى اتفاقيات مع بكين مفيدة للبلدين.

بعيدًا عن التصريحات الرسمية، يبقى التساؤل حول الإجراءات التى تتخذها واشنطن لكسر احتكار الصين للمعادن النادرة، ومدى إمكانية نجاحها فى ذلك، حيث نشرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، تقريرًا مطولًا ذكرت أن الصين نجحت- على مدى ٣ عقود- فى استبدال الولايات المتحدة، والهيمنة على صناعة المعادن النادرة عالميا والتى تُعد شريانًا أساسيًا للتكنولوجيا الحديثة، من السيارات الكهربائية إلى الطائرات المقاتلة، وأشارت الصحيفة إلى أن واشنطن فوجئت بقرار بكين تقييد صادراتها من المعادن النادرة، مما سلط الضوء على مدى سيطرة الصين على هذا المورد الحيوى.

*The U.S. Struggles to Break Out From China's Grip on Rare Earths*

The Trump administration is trying an array of unconventional measures to shore up U.S. rare earths supplies. It remains uncertain whether the strategy will work.

وحسب الصحيفة، اعتمدت بكين منذ التسعينيات سياسة ممنهجة لدعم شركاتها الوطنية ماليًا، ومنعت الأجانب من شراء المناجم المحلية، قبل أن تدمج مئات الشركات الصغيرة فى كيانات عملاقة تهيمن اليوم على السوق، وبهذا التخطيط المركزى، أصبحت الصين الآن تنتج حوالى ٩٠٪ من إمدادات المعادن الأرضية النادرة المكررة فى العالم، وتعكس المقاربة الصينية تفوق نموذجها للنمو، الذى يركز على التخطيط على المدى الطويل، مقارنة بالنهج الأمريكى الذى يتسم بالتقلب السياسى.

وقالت الصحيفة الأمريكية، إن جذور السيطرة الصينية تعود إلى مطلع التسعينيات، حين قال دينج شياو بينج (زعيم الصين من ١٩٧٨-١٩٩٢) عبارته الشهيرة: «الشرق الأوسط لديه النفط، أما الصين فلديها المعادن النادرة»، حيث اعتمدت بكين استراتيجية وطنية تعامل تلك المعادن كمورد استراتيجى لا يجوز للأجانب التنقيب عنه، أو زيارة مواقع استخراجه دون إذن حكومى.

وفى عام ١٩٩٥، بدأت الصين- بإذن من الحكومة الأمريكية- بشراء أصول غربية رئيسية فى مجال المعادن النادرة، وبالتحديد تلك المتخصصة فى معالجة هذه المعادن الثمينة واستخدامها فى المغناطيسات الصناعية، وعرضت الصين على أفضل المهندسين الأمريكيين فى هذا المجال الانتقال للصين وفتح مصانعهم هناك، ورغم معارضة البعض للأمر، إلا أن البعض الآخر قبل وانتقل إلى المعسكر الصينى.

بعد نحو عقد من تنمية هذا القطاع الحيوى فى الصين، وجدت الولايات المتحدة أن هيمنتها تلاشت، خاصة بعد إغلاق مناجمها الكبرى مثل «ماونتن باس» فى كاليفورنيا، وتحولت الصين إلى احتكار شبه كامل فى معالجة المعادن النادرة.

لم تتوقف بكين عند ذلك، إذ شددت الحكومة الصينية منذ عام ٢٠٠٥ قيود التصدير على المعادن النادرة، ما رفع تكاليف الإنتاج فى الغرب، ودفع العديد من الشركات لنقل مصانعها إلى الصين للاستفادة من المواد الخام الأرخص.

وخلصت «وول ستريت جورنال»، إلى أن الهيمنة الصينية لم تكن وليدة صدفة، بل نتيجة رؤية استراتيجية بعيدة المدى، حيث تحركت بكين بصبر وإصرار بينما انشغلت واشنطن بالسياسات القصيرة الأمد. ومع أن الولايات المتحدة بدأت الآن تدرك حجم الفجوة، فإن اللحاق بالصين فى هذا السباق الاستراتيجى قد يستغرق عقودًا أخرى.

من جهتها، سلطت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، الضوء على جهود واشنطن فى وقف هيمنة الصين على المعادن النادرة، فأشارت إلى جهود إدارة ترامب لمواجهة هيمنة الصين على المعادن النادرة عبر استراتيجيات غير تقليدية واستثمارات دولية لتأمين الإمدادات الحيوية فى الولايات المتحدة، مؤكدة أن الكثير من التحديات قد تعيق هذه الجهود الأمريكية.

وذكرت الصحيفة، أن الصين التى تتحكم فى ٧٠٪ من المعادن النادرة عالميا، وتقوم بالمعالجة الكيميائية لما يصل إلى ٩٠٪ من الإمدادات العالمية، حظرت فى ديسمبر ٢٠٢٤ تصدير عدة معادن إلى الولايات المتحدة ردًا على القيود التكنولوجية التى فرضتها إدارة الرئيس الأمريكى السابق جو بايدن، وفى أبريل الماضى بعد تهديد ترامب بسياسة الرسوم الجمركية، فرضت بكين قيودًا إضافية على صادرات المعادن النادرة، ما أثر سلبا على بعض المصانع العالمية، وخلال الشهر الماضى، وسّعت الصين قيود التصدير والتراخيص الخاصة بقطاع المعادن النادرة، فى خطوة شبّهها بعض أعضاء إدارة ترامب بهجوم بيرل هاربر، وأشارت الصحيفة إلى أن القيود الصينية ستشمل مجموعة متنوعة من المعادن، يُستخدم بعضها فى تصنيع مغناطيسات تُشغّل توربينات الرياح والمركبات الكهربائية ومحركات الطائرات، بينما يُستخدم البعض الآخر بكميات ضئيلة فى إنتاج أشباه الموصلات والأجهزة الطبية وعلاجات السرطان.

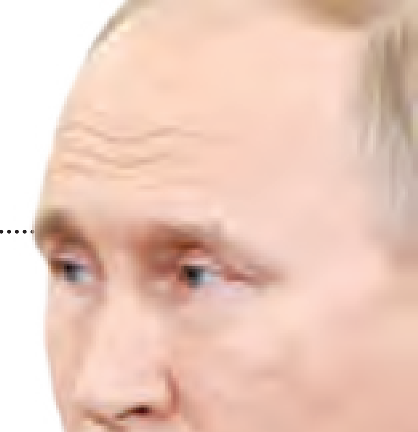
وذكرت «نيويورك تايمز»، أن استخدام المعادن النادرة كوسيلة ضغط اقتصادية ليس أمرًا جديدًا، ففى عام ٢٠١٠، أوقفت الصين صادرات المعادن النادرة للضغط على اليابان خلال نزاع بحرى، كما استخدمت قيودًا تجارية لمحاولة الضغط على حكومات أخرى، من بينها أستراليا وكوريا الجنوبية وإستونيا.

وحسب الصحيفة الأمريكية، تسعى إدارة ترامب بجدية لتعزيز الإمدادات الحيوية لصانعى السيارات ومحركات الطائرات والأسلحة ومراكز البيانات، فى ظل سيطرة الصين على هذه السوق، والتى تستخدمها كأداة ضغط قد تهدد استقرار الصناعة العالمية، مضيفة أن الإدارة الأمريكية استثمرت خلال الأشهر الأخيرة فى عدة شركات تعدين، وتخطط لإنشاء احتياطى استراتيجى من المعادن النادرة، ودعم المنتجين المحليين عبر ضبط الأسعار وفرض الرسوم الجمركية، كما أعلنت الولايات المتحدة عن اتفاق استراتيجي مع أستراليا لاستثمار مليارات الدولارات فى تطوير إمدادات المعادن النادرة.

وأكد «كوش ديساى» نائب السكرتير الصحفى للبيت الأبيض، أن الإدارة ملتزمة باستخدام كل الأدوات المتاحة لحماية الأمن القومى والاقتصادى للولايات المتحدة»، مضيفا: «انتهت حقبة اعتماد الولايات على الخارج فى اليوم الذى تولّى فيه الرئيس ترامب منصبه».

وذكرت «نيويورك تايمز»، أن إدارة ترامب ناقشت مجموعة من الأساليب غير التقليدية لمعالجة المشكلة، وقال وزير الخزانة سكوت بيسنت، إن الإدارة الأمريكية تسعى إلى وضع حد أدنى للأسعار، وإنشاء احتياطى استراتيجى من المعادن، لضمان عدم تكرار الأزمة، وتعتزم إدارة ترامب الاستثمار المباشر فى قطاع المعادن النادرة، وقد استحوذت بالفعل على حصص فى عدة شركات تعمل فى قطاع التعدين، مضيفة أن إدارة ترامب أعلنت مؤخرا نيتها الاستحواذ على حصص فى شركة «تريولوجى ميتالز» الكندية، التى اقترحت مشاريع لتعدين النحاس والزنك فى ألاسكا، وكذلك فى شركة «ليثيوم أميريكاس» التى تطور أحد أكبر مناجم الليثيوم فى العالم بولاية نيفادا، ونقلت الصحيفة عن مصادر وصفتها بالمطلعة، أن الإدارة الأمريكية تدرس المزيد من الاستثمارات الحكومية، وتُبدى اهتماما بمجالات مثل مغناطيسات المعادن النادرة، والتعدين فى أعماق البحار، والمناجم الإفريقية التى لا تزال خارج السيطرة الصينية.

وختمت الصحيفة الأمريكية، تقريرها بأن المحللين والمديرين التنفيذيين يرون أن دعم عمليات التعدين والمعالجة، أو بناء احتياطى استراتيجى من المعادن، يتطلب تمويلا أوسع من الكونجرس، بينما يرى آخرون أن المشكلة تتطلب تنسيقا دوليًا، نظرا لتوزع المعادن النادرة حول العالم، ولأن القيود البيئية الصارمة والتكاليف المرتفعة قد تعيق تنفيذ المشاريع داخل الولايات المتحدة.



**فى تحول مفاجئ، تغير موقف الرئيس الأمريكى دونالد ترامب من الإعداد لقمة بودابست مع نظيره الروسى، التى سبق الإعلان عنها بعد محادثة هاتفية مع بوتين منتصف أكتوبر الماضى، إلى إلغاء القمة وفرض عقوبات على أكبر شركتى نفط روسيتين هما «روسنفت» و«لوك أويل»، ما أثار تساؤلات عن أسباب هذا التصعيد السريع، وعن مدى تأثير العقوبات الأمريكية الجديدة فى الضغط على الرئيس الروسى لوقف الحرب على أوكرانيا.**

**داليا كامل**

## من قمة بودابست إلى عقوبات النفط !

# كيف انقلبت «بوصلة» ترامب ضد بوتين ؟

فى هذا السياق، ذكرت «سى إن إن» فى تقرير لها، أن ترامب منذ عودته إلى منصبه فى يناير ٢٠٢٥، أبقى على خيار استخدام العقوبات لدفع بوتين إلى طاولة المفاوضات، واستمرت التهديدات طوال فصلى الربيع والصيف، لكنها لم تترجم إلى إجراءات جديدة، إذ أعرب ترامب سرًا عن قلقه من أن أى عقوبات صارمة جديدة قد تدفع بوتين بعيدًا عن محادثات السلام، وفقًا لمسئولين أمريكيين.

وقالت الشبكة الأمريكية، إن ما حدث بعد اتصال ترامب مع بوتين فى ١٦ أكتوبر، هو أن الرئيس الأمريكى التقى بنظيره الأوكرانى فولوديمير زيلينسكى، وبينما ضغط ترامب على زيلينسكى للموافقة على التنازل عن أراض لصالح روسيا من أجل إنهاء الحرب، فإنه توصل فى نهاية الاجتماع إلى خطة تدعو إلى وقف إطلاق النار على خطوط القتال الحالية، وهو أقل بكثير مما يطالب به بوتين من أجل السلام.

وبعد اتصال هاتفى بين وزير الخارجية الأمريكى ماركو روبيو ونظيره الروسى سيرجى لافروف، اتضح للمسئولين الأمريكيين أن موقف موسكو لم يتغير بشكل كبير من حيث رفض الموافقة على وقف فورى لإطلاق النار، على الرغم مما اعتبره ترامب محادثة إيجابية مع بوتين قبل ٤ أيام.

من جانبه، اتهم لافروف، فى مقابلة مع قناة «Ultrahang» المجرية، الدول الأوروبية بالسعى بكل قوة إلى إبعاد الرئيس الأمريكى عن موقفه الذى أعلنه منذ البداية فى التعامل مع الأزمة الأوكرانية، والمبنى على الفهم الواقعى لطبيعة الصراع وحدود الأمن القومى الروسى.

وأضاف وزير الخارجية الروسى: «كان ترامب من أوائل الزعماء الغربيين الذين أكدوا أن حلف الناتو يجب ألا يتدخل مباشرة فى أوكرانيا، وأن وجود الحلف على حدود روسيا أمر لا يمكن لموسكو أن تتسامح معه. وقد قالها صراحة: إنه يتفهم مشاعر روسيا ومخاوفها الأمنية».

وأشار لافروف، إلى أن تصريحات ترامب الأخيرة بعد لقائه الرئيس بوتين فى أنكوريج بألاسكا، عكست تفاهما متناميا بين الطرفين حول ضرورة التوصل إلى اتفاق سلام شامل ينهى الحرب بشكل نهائى، وليس مجرد هدنة مؤقتة.

وانتقد لافروف، المواقف الأوروبية والأوكرانية التى تروج حاليا لوقف فورى لإطلاق النار، معتبرا أن هذه الدعوات ليست سوى محاولة جديدة لـ «كسب الوقت وإعادة تسليح أوكرانيا»، على غرار ما حدث بعد توقيع اتفاقيات مينسك عام ٢٠١٥، والتى لم تنفذ أبدا.

وختم لافروف تصريحه، بالتأكيد على أن روسيا لا ترى جدوى من أى اتفاق مؤقت أو وقف هش لإطلاق النار، بل تدعو إلى سلام شامل ومستدام يعالج جذور الأزمة الأمنية فى أوروبا.

أما الرئيس الروسى فلاديمير بوتين، فقال، إن العقوبات الجديدة تعد محاولة للضغط على روسيا بسبب موقفها فى الحرب مع أوكرانيا لكن «لا يوجد بلد يحترم نفسه يتخذ أى قرار تحت الضغط»، مشيرا فى الوقت نفسه إلى الرغبة الروسية فى مواصلة الحوار بشأن إنهاء الحرب، بحسب ما نقلته وكالة الإعلام الرسمية الروسية.

**«سى إن إن»: ترامب أبقى على خيار العقوبات لدفع بوتين لطاولة المفاوضات**

وفى سياق تحليل وسائل الإعلام العالمية لتغير موقف ترامب من الرئيس الروسى وتأثير فرض العقوبات الجديدة على مسار الحرب الأوكرانية، قالت صحيفة «نيويورك تايمز»، إن العقوبات الأخيرة التى فرضها الرئيس الأمريكى، على موسكو، تحول الحرب فى أوكرانيا إلى جبهة الطاقة.

وأوضحت الصحيفة الأمريكية، فى تقرير لها، أنه مع تباطؤ وتيرة القتال فى ساحة المعركة بسبب الشتاء، تراهن موسكو وكييف على حملات ضد أصول الطاقة لدى كل منهما لكسر حالة الجمود فى الصراع، حيث تعمل أوكرانيا على حشد العمل الدولى ضد اقتصاد الطاقة الروسى، أما هدف روسيا فهو البنية التحتية الأوكرانية للكهرباء والغاز، التى هاجمتها مرارا مع اقتراب فصل الشتاء، ويقول الخبراء إن الهدف هو شل قدرة أوكرانيا على العمل وإضعاف إرادة شعبها فى تحمّل الحرب.

**بوتين: لا يوجد بلد يحترم نفسه يتخذ أى قرار تحت الضغط !**

ووصف بالازس جارابيك، الدبلوماسى السابق فى الاتحاد الأوروبى فى كييف، الإجراءات الأمريكية الجديدة ضد روسيا بأنها وسيلة للضغط على الكرملين لوقف الضربات على شبكة الكهرباء الأوكرانية والنظر فى وقف محدود لإطلاق النار على أهداف الطاقة.

لكن خبراء صرحوا للصحيفة، أنه ربما لا تحقق العقوبات الجديدة الهدف منها، فقد أظهرت موسكو قدرة على الصمود أمام العقوبات الغربية بالاعتماد على شركاء تجاريين آخرين، مثل الصين والهند، وعبر استغلال الثغرات والقنوات الخفية للتهرب من القيود.

فى السياق ذاته، نشرت صحيفة «الجارديان» البريطانية، مقال رأى لمدير برنامج فن الحكم الأمريكى فى مؤسسة كارنيجى للسلام الدولى، أعرب فيه عن اعتقاده بأن العقوبات الجديدة والمزيد من الأسلحة لن تدفع روسيا لوقف الحرب فى أوكرانيا، وأن الوقت قد حان لحلفاء أوكرانيا لتغيير استراتيجيتهم الخاطئة.

وقال تشيفيس، إنه عندما شنت روسيا حربها على أوكرانيا فى فبراير ٢٠٢٢، اختارت الولايات المتحدة وحلفاؤها استراتيجية تهدف إلى استخدام قوة واشنطن السياسية والاقتصادية والعسكرية الهائلة لفرض أثمان باهظة على روسيا بحيث يضطر الكرملين إلى توقيع اتفاق سلام بشروط أوكرانيا.

وأوضح، أن استراتيجية «فرض الأثمان» تبدو منطقية من الناحية النظرية، لكن المشكلة تكمن فى أنها، من الناحية العملية، أبطأت تقدم روسيا لكنها لم تقنع بوتين بإنهاء الحرب.

وأشار مدير برنامج فن الحكم الأمريكى، إلى أنه على الرغم من حزم العقوبات المتعددة، وحصول أوكرانيا على أسلحة أكثر تطوراً، وتطوير أوكرانيا لأسلحة أكثر كفاءة مثل الطائرات المسيرة، فإن روسيا لا تزال بعيدة كل البعد عن الاستسلام، وهى تسيطر الآن على مساحة من أوكرانيا أكبر مما كانت عليه قبل ثلاث سنوات.

وأضاف تشيفيس أن الإجراءات التى يطالب بها مؤيدو استراتيجية فرض الأثمان، وهى على وجه التحديد، التزام غير محدود بفرض المزيد من العقوبات، وتزويد أوكرانيا بمزيد من الأسلحة (مثل صواريخ توماهوك، التى رفضت الولايات المتحدة تزويدها بها حتى الآن)، ومصادرة الأصول الروسية المجمدة فى أوروبا، من غير المرجح أن توفر وحدها الصدمة اللازمة لتغيير مسار الحرب بشكل جذرى وإجبار الكرملين على الاستسلام لشروط أوكرانيا التفاوضية.

وتابع الكاتب، أن العقوبات على النفط والغاز التى أُعلن عنها مؤخرًا تزيد من الضغط على روسيا، لكنها تأتى بعد سنوات طويلة من العقوبات التى تكيفت معها موسكو.

وخلص تشيفيس، إلى التأكيد على وجوب عدم توقع مؤيدى استراتيجية «فرض الأثمان» أن تنهى هذه العقوبات الإضافية الحرب فى أى وقت قريب، إلا إذا اقترنت بموقف تفاوضى أكثر انفتاحا من الغرب.

في هذا العدد تواصل «أكتوبر» إعادة نشر كتاب «إفراهام أدان» قائد سلاح المدرعات الإسرائيلي الذى يعترف فيه بالهزيمة.

## «على ضفتي قناة السويس».. كتاب جديد

# فشل الهجوم المضاد 4





تأليف: إفراهام أدان

عرض وتلخيص: حسام الدين رشاد




ينتقل بنا المؤلف فى هذا الفصل إلى أحداث اليوم الثالث للقتال، كانت القوات المصرية قد أجهزت تماما حتى السابع من أكتوبر على دشم وقلاع خط "بارليف" المنيع الذى لم نعثر له على أى ذكر بين ثنايا هذا الكتاب، وتقدمت القوات المصرية إلى مسافة ١٢ كيلومترا من الضفة الشرقية للقناة، وأحكمت قبضتها وسطوتها على هذا القطاع، فى حين كانت القيادة الإسرائيلية تتوقع أن تتقدم القوات المصرية إلى مسافة ٣٠ كيلومترا شرق القناة.. حيث كان الطريق خاليا أمامها، الأمر الذى عده المؤلف خطأ كبيرا، ويعترف المؤلف أن فكرة "دفع" المصريين وراء القناة قد اتمحت فى أذهان البعض وعلى رأسهم ديان ورئيس الأركان.

بينما انحصر تفكير القادة الإسرائيليين فقط حول كيفية إنقاذ "رهائن" هذه القلاع وتحريرهم من براثن القوات المصرية ولذلك خطط هؤلاء القادة للقيام بهجوم مضاد صباح الثامن من أكتوبر ليحققوا ذلك، وذهب البعض بطموحه إلى أبعد من ذلك وعلى رأسهم جونين، فخطط لعبور القناة وأصدر أوامره بذلك انسياقا وراء شارون، فى حين حذر رئيس الأركان من مغبة الاقتراب من القناة، وتنازعوا أمرهم بينهم، وانتصر جونين لرأيه، وفى النهاية أحبطت القوات المصرية هذا الهجوم موجهة بذلك ضربة أخرى للقوات الإسرائيلية.. أسفرت عن مقتل الكثير من هذه القوات، وعن أسر أحد قادة ألويتها.. عساف ياجورى.

وقبل أن يتتبع المؤلف مراحل هذا الهجوم منذ اختمرت الفكرة حتى فشله، فى هذا الفصل يطرح عدة تساؤلات على جانب كبير من الأهمية نتركه هنا ليجيب عنها وليستكمل حديثه..

هل كنا نستطيع منع المصريين من العبور؟ إن الأخطاء الجسيمة التى وقعنا فيها فى هذه الحرب، كان من الصعب تلافيها فى الظروف التى عملنا فيها، وثمة سؤال يطارد الكثيرين وهو ماذا كان يمكن أن يحدث لو أننا وزعنا قواتنا وفق خطة "برج الحمام" وأتطوع بالإجابة وأقول إنه حتى لو كنا قد نشرنا قواتنا وفق هذه الخطة، وحتى لو كنا بادرنا بضربة جوية مفاجئة، وحتى لو كنا قد تلافينا شطر دباباتنا.. وتوزيعها على الجبهتين المصرية والسورية، فإنه لم يكن فى مقدورنا آنذاك منع المصريين من العبور واحتلال قطاعات كثيرة على الضفة، وسبب ذلك يكمن فى سوء التشكيل غير المتوازن لقوات "برج الحمام" إذ أن هذه القوات كانت تفتقر إلى وجود قوات من المشاة والدفعية بالدرجة الكافية، والسبب فى ذلك كما تتقدم يرجع إلى أن غالبية عناصر هذين السلاحين من الاحتياط، وكما أن للدبابات مزايا كثيرة فهى أيضا لها عيوبها.

وعيبها الرئيسى يتمثل فى عملها فى ظل سلاح مشاة مبعثر، ولو أننا كنا قد استخدمنا هذه الدبابات بصورة مكثفة ومركزة وأكثر تجمعا بدلا من عملها فرادى، لكان من الممكن تحقيق إنجازات كبيرة.. لكن المصريين عملوا على طول الجبهة وفى نفس الوقت كانوا يدفعون بأعداد هائلة من مشاتهم فى قطاعات متعددة.

وعندما كانت دباباتنا تصل إلى هذه القطاعات كانت تصطدم بالألغام وبنيران المدفعية المصرية وبالصواريخ، الأمر الذى حال دون تقدمها!!

وأتساءل: ألم نعلم أن المصريين سيستخدون الصواريخ المضادة للدبابات؟

نعم، علمنا وعلمنا، لقد اصطدمنا بهذه الصواريخ مرات عديدة أثناء حرب الاستنزاف، لقد أدركنا فى هذه الحرب أن فاعلية صواريخ "سمال" و"ساجر" مرهونة بظروف الحرب، واعتقدنا أن توجيهم لهذه الصواريخ سيخطئ أهدافه إلا أن المصريين نجحوا فى توجيه هذه الصواريخ التوجيه السليم كما نجحوا فى حشد كميات كبيرة منها أمام محاور التقدم التى توقعوا أن تتقدم منها قواتنا، وكذلك فى الأماكن التى تصعب المناورة فيها، وهكذا وقعت دباباتنا صيدا ثمينا لصواريخهم، ساعد على ذلك عدم استخدامنا للمدفعية المساعدة للدبابات!

ماذا حقق المصريون؟

لقد أعد المصريون خططهم وفق مقاييس مصرية بحتة، إن خطتهم بالعبور بخمس فرق متساوية فى قطاعات متعددة، ثم خطتهم للانتقال بسرعة إلى مرحلة "التوقف الفعال والمؤثر" خطتان لم تعرفهما العسكرية من قبل.

كان هدف العسكريون من ذلك هو الحفاظ على "سلامة قواتهم"، ولكيلا تتشعب قواتهم وتتعثر، فى حين أن الشائع هو أن تتجمع هذه القوات فى نقاط ذات وزن وثقل لتخترق طريقها إلى مؤخرة العدو وضرب الأهداف التى لا تتمتع بالحماية الطبيعية الكاملة، إلا أن المصريين قد فضلوا التوقف لكى تتحقق لهم مزية التفوق العددى، وقد نجحوا فى تحقيق هدفهم هذا، لقد وضع المخطط المصرى فى اعتباره عدم تعرية الأجناب وأن يعمل الجيش المصرى كتفا إلى كتف تحت حماية طائراته ومظلة من جهاز كامل من الصواريخ المضادة للطائرات وتحت حماية الصواريخ المضادة للدبابات، وذلك للتغلب على "عائق الخوف" وأيضا نجح المخطط المصرى فى ذلك، حقا لقد كان الأداء المصرى رائعا، إن عملية العبور تعد عملية معقدة جدا، حقا لقد ابتسم الحظ لهم.

لقد جرت هذه العملية فى ظروف مثالية رائعة، إن فتح عشرات الثغرات فى السواتر الترابية وإقامة عشرات الجسور وعبور عشرات الآلاف من المشاة ومئات الدبابات والمركبات والمدفعية ليست عملية سهلة!!

حقا.. إنهم يستحقون الثناء وجديرون بالإعجاب.

### انسحاب

ونتيجة لفشل قواتنا النظامية فى منع المصريين من العبور، رأى ديان أن تنسحب القوات الإسرائيلية إلى خط جديد فى العمق يحدده قائد الجبهة الجنوبية (جونين) وذلك بعد إخلاء المواقع الأمامية بالضفة الشرقية، لكى يمكننا شن هجوم مضاد على المدرعات والقوات المصرية هناك، وأصر على رأيه بعد أن وصل إلى مقر القيادة الجنوية صباح السابع من أكتوبر.

وبعد أن أطلعه جونين على الموقف على الجبهة المصرية بعد اختراق المدرعة المصرية من ناحية كوبرى الفردان (حازيون) وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى محور "حتم" (٣٠ كم من القناة)، وعلى الفور صدرت الأوامر إلى جميع القيادات بالاستعداد على هذا المحور كخطة دفاع، مع إبقاء قوات متحركة بسيطة بهذا المحور تكون مهمتها عرقلة تقدم العدو، كذلك صدرت الأوامر بإخلاء ما يمكن إخلاؤه من المواقع التى تقع بهذه المنطقة، وهرول ديان إلى جولدا مائير ليبلغها بالوضع على الجبهة المصرية، وليقول لها إنه فى غير مقدورنا إلقاء المصريين وراء القناة.

على الأقل ليس قبل أن نحصل على دبابات وطائرات أخرى غير التى فقدناها من الولايات المتحدة وأوروبا، وإنه يتعين علينا الانسحاب والاستعداد بقوات المدرعات للدفاع المستمر عن سيناء ولمنع المصريين من اختراق العمق، وفى الرابعة من صباح السابع من أكتوبر استدعى ديان وجولدا.. رئيس الأركان دادو، ليبدى وجهة نظره التى خالفت وجهة نظر ديان، فقد أبلغه أن بيرن "أدان" وشارون يريدان شن هجوم مضاد والعبور إلى الضفة الغربية للقناة.

ولكن على أى أساس يقول دادو لديان إننى أريد العبور؟ لست أدرى!.. لكن الذى أعرفه أن شارون هو الذى تحدث مع دادو وطالب بالهجوم والعبور إلى الضفة الغربية، على أية حال فقد مكّنت زيارة دادو للجبهة من التأكد من أن رأيى فى مسألة العبور كان مغايرا.

### لا تقربوا القناة

وصل دادو إلى مقر القيادة الجنوبية فى أم خشيبة فى الثامنة صباحا لمناقشة الوضع والخطوات الواجب اتخاذها، كان من بين الحاضرين إسحاق رابين الذى جلس صامتا طوال المناقشة ووجهه يخلو من أى تعبير، كان الحاضرون هم العميد جونين قائد الجبهة ونائبه، والعميد ألبرت وأنا، أما شارون فقد وصل متأخرا، وبدأت المناقشات، كنت أول من تحدث فى الاجتماع عندما سألنى دادو: ماذا حدث فى قطاعك يا بيرن؟ وبدا من سؤاله هذا وما تلاه من أسئلة أنه يريد سماع تكذيب لما حدث، ولكننى لم أنكر شيئا، ذكرت لهم كيف أجاد المصريون الحرب، وكيف اختلفت روحهم الحربية عنها فى سابقتها من الحروب، قلت لهم كيف استطاع أفراد الكوناندو المصريون الذين وقفوا على الطريق إلى موقع "بوادبست" حصر نيرانهم وتركيزها على دبابات المقدم "شيكيد" حتى اقتربوا منهم ثم فتحوا عليهم جحيما من النيران المروعة، وكيف أغلق المصريون بنيرانهم محور العريش القنطرة فى منطقة رمانة، وكيف احتلوها، قلت لهم كم كان الضيق باديا على قائدة مجموعة الكوماندو المصرية التى أسرناها لتأخر التعزيزات له، الأمر الذى أوقعه فى الأسر ومنعه من تنفيذ مهمته، وعلى الرغم من أن كلامى هذا جاء غير مستساغ للجميع فإن أحدا من الحضور لم يعترض أو يدع أننى أبالغ فيه.

وأراد رئيس الأركان أن يسمع منا رأينا فى الخطوات الواجب اتخاذها، وتحدث جونين أولا، اقترح عبور القناة، وأن تقوم ألويتى بوقف تقدم المصريين بقطاعها، وأن تهاجم قوات شارون من المنطقة الشمالية الغربية وتعبر القناة على الجسر المصرى هناك، ثم عاد وفضل أن تقوم ألويتى وألوية شارون بالعبور فى آن واحد واقترح أن تعبر قواتى إلى قطاع القنطرة، أما قوات شارون فتعبر إلى قطاع السويس.

أما رأى العميد ألبرت فقد كان مغايرا لرأى جونين، فقد أيد هو الآخر عملية العبور، لكنه حبذ الانتظار لحين استجماع قواتنا، على

أن تقوم مجموعة قوات واحدة بالعبور (إما أنا وإما شارون) وأن يكون العبور عن طريق القطاع الجنوبى، وجاء دورى، قلت إننى لا أؤيد اقتراح جونين، لأنه ليست لدينا القدرة على العبور أو مجرد الاقتراب من القناة، إن الاقتراب من القناة لاسترداد مواقعنا وإنقاذ جنودنا يستلزم منا حشد ألويتى وألوية شارون بسرعة فى قطاع ضيق تحمينا مظلة مدفعية كثيفة وقوات جوية كبيرة، ولن يكون فى مقدورنا لا هذا ولا ذاك فى مساء غد

(٨ أكتوبر) وبالتالى فلن نستطيع شن هذا الهجوم، أما ما يمكن عمله بالقوات التى سوف تصل صباحا (٨) فهو مناوشة قوات العدو، خاصة مدرعاته التى ستتقدم شرقا، وتطهير المناطق التى لا تطل عليها مصاطب العدو وبطاريات مدافعه، قلت رأيى هذا وقلبى يتألم، كان معنى كلامى هذا أن يتخلى الجيش الإسرائيلى عن جنوده، وذلك يخالف كل تقاليدنا وأساليبنا القتالية التى تعلمناها وتربينا عليها بالجيش، لكنى كقائد ملتزم قدرت فداحة الثمن الذى سندفعه إذا ما اقتربنا من القناة، لقد دفعنا غاليا حينما كنا نتقدم لإخلاء جرحانا وضحايانا، ثم ما فائدة الإقدام على خطوة أيا كان سموها مادمنا لن نستطيع إنقاذ جنودنا بالمواقع الأمامية، إن ذلك لن يكبدنا خسائر باهظة فحسب، بل سيزيد من عبور قوات العدو، وسكت، وخيم الوجوم على الحاضرين وانطلق صوت دادو ليشق هذا الصمت الكئيب، توجه دادو إلى رئيس الأركان محددا له ملامح خطة عمليات الثامن من أكتوبر على النحو التالى:

أ- إخلاء ما يمكن إخلاؤه من المواقع الأمامية.

ب- إنقاذ قواتنا التى لم تتمكن من الهرب.. وتلك التى ستولى عليها بمواقعها.

جـ- عدم الاقتراب من القناة.

د- عدم العبور إلى الضفة الغربية.

هـ - تهاجم مجموعة عملياتى فى الصباح من القنطرة جنوبا فى اتجاه الدفرسوار إلى البحيرات المرة، بينما ترابط مجموعة عمليات شارون فى قطاعها لصد هجمات العدو ووقف تقدمه ولتكون بمثابة احتياطى لقواتى.

و- يهاجم شارون بعد الظهر بمجموعة عملياته من ناحية الدفرسوار فى اتجاه السويس إلى الطرف الجنوبى للقناة بينما تقف قوات ألبرت فى قطاعها لوقف تقدم العدو ولتكون بمثابة احتياطى له.

واشترط دادو لشن الهجوم مساعدة المدفعية والقوات الجوية بتوجيه ضربات مركزة إلى تجمعات العدو بهذه القطاعات وترك تحديد ساعة الصفر لجونين واشترط عدم شن الهجوم قبل الحصول على موافقته، ثم انصرف.

تخطيط واستعداد

وانفض الاجتماع، وركبنا الطائرة من أم خشيبة أنا وكلمان وشارون، ونزل شارون فى طاسا، بينما نزلت أنا وكلمان فى بالوظة، ومن هناك أخذنا الجيب إلى "ريأكسيا" حيث محور العرض الذى انتشرت عليه قواتى التى تدفقت من الشمال، وعلى الفور دعوت مجموعة التخطيط لإعداد وبلورة خطة الهجوم المضاد وفق الخطوط التى حددها رئيس الأركان فى اجتماعه بنا، ضمت هذه المجموعة ضابط المخابرات وضابط العمليات وضابط الاتصال الذين كانوا معى فى جماعة القيادة الأمامية، وأعددنا الخطة وتمثلت فيما يلى:

الهجوم بلواءى دبابات المقدم نتكا وجباى من الشمال إلى الجنوب، أما لواء دبابات أياه (القادمة فى الطريق) فقد جعلته لواء احتياطيا ويتمركز فى محور العرض "كريستان" أمام مفترق طرق مأديم – سبونتانى لنجدة أى من الألوية المهاجمة إذا ما احتاجت للمعاونة، لقد ركزت فى خطتى هذه على تنسيق التحركات والعمليات فى هذه المنطقة بهدف تمشيط المنطقة وتعقب العدو وتدميره، واضعا فى اعتبارى عدم الاقتراب من منطقة الكيلومترات الثلاثة الواقعة بالقرب من القناة على أن يكون التحرك حذرا وبطيئا، ولكى أكسب الوقت قررت عدم الانتظار لحين وصول الأمر إلينا بالهجوم، فأصدرت الأمر بالتحرك الحذر والبطىء إلى الغرب واتخاذ وضع القتال والانتشار استعدادا لشن الهجوم وبدأت مجموعة عملياتى بالفعل تشق طريقها خفية إلى الجبهة.

## جونين يغير الخطة

وفى الساعة الواحدة صباحا أوى جونين إلى فراشه، وطلب من رئيس مكتبه أن يوقظه بعد ساعتين إلا أن بن آرى أيقظه بعد نصف ساعة فقط ليطلب منه وضع الخطة، ويبدو أن جونين قام من نومه ناسيا ما حدده رئيس الأركان فى خطته، فبعد نصف ساعة فقط كان جونين قد أعد خطته التى جاءت مخالفة تماما لخطة رئيس الأركان، بالإضافة إلى غموضها، فقد صاغ جونين بند المهمة على النحو التالى: "تطهير خط القناة من منطقة (حتم) حتى خط المياه وإنقاذ وتحرير القوات من المواقع الموجودة بهذه المنطقة وسحب الدبابات التى تعطلت والاستعداد للعبور إلى الضفة الغربية للقناة"،



ويلاحظ هنا أن جونين أغفل أمرين هامين أقرتهما خطة دادو، هما "أن يكون الهجوم محدودا"، و"الابتعاد عن خط القناة" وعلى العكس من ذلك فقد ضمن خطته أمرين لم يقرهما رئيس الأركان، هما "التطهير حتى خط المياه" و"الاستعداد للعبور إلى الضفة الغربية" ليس ذا فحسب بل إن جونين لم يضع نهاية للعبور فى خطته، بل لم يضع حدودا للقطاعات بين كل مجموعة عمليات وأخرى، فقد نصت مرحلة "أرياه" وهو الاسم الكودى لمهمة مجموعة عمليات شارون على صد العدو غربا وأن تكون احتياطيا، أما مجموعة عمليات "بيرن" فتقوم بصد العدو فى الغرب والشمال وهجوم من الجنوب، وأن تكون احتياطيا، أما مجموعة عمليات بيرن فتقف فى مكانها وتكون مهمتها وقف تقدم العدو، وعلى حين كانت نهاية العبور فى قطاعى أمام "حزايون" الفردان ومتسماد حيث يقام خط دفاع فى الضفة الغربية، فإنا نرى أن خطة جونين نصت على إقامة خط دفاع غرب السويس، بينما لا تشير إلى نهاية للعبور.

أمر آخر خالف فيه جونين رئيس الأركان: لقد اشترط رئيس الأركان ألا يشن الهجوم قبل أن تتجمع القوات المهاجمة، التى قدر عدد دباباتها بما يتراوح ٦٥٠ دبابة و٧٠٠ دبابة فى حين أشار جونين فى خطته إلى احتمال وصول عدد الدبابات عند بدء الهجوم إلى ٢٠٠ دبابة لبيرن و١٨٠ لشارون و١٥٠ لمندلر – أى ٥٣٠ دبابة فقط، وهنا نتوقف برهة لنتساءل: لماذا انحرف جونين عن خطة رئيس الأركان هذا الانحراف الخطير؟ ولماذا غير الخطة التى اتفقنا عليها جميعا؟ ولكى نجيب عن هذا السؤال فإن علينا أن نرجع إلى ظهر السابع من أكتوبر، فى هذا الوقت أبلغ ألبرت جونين أن مدرعات العدو قد اخترقت قطاعه بثلاث قوات تشتمل كل قوة على ٥٠ دبابة، ولهذا أصدر ألبرت أوامره لى بالارتكاز بقواتى على خط العرض الذى يبعد ٣٠ كم عن القناة، وبعد وصول ديان إلى قيادة الجبهة الجنوبية أمر بالانسحاب إلى خط العرض وإخلاء المواقع، وبعد مغادرة ديان، وبعد أن اتصل شارون وأخبر جونين أنه بعد ثلاث ساعات سيصل عدد دباباته إلى ٨٠ دبابة، غير جونين رأيه وأمر شارون بأن يصل بكل قواته إلى طاسا، وأن يوزع قواته على طريق "حتم"، وإلى هنا كل شىء معقول، لكنه استطرد.. شارون، استعد لشن هجوم مضاد جنوبا، أو من الشمال الغربى، واستعد للعبور شمالا إلى البحيرة المرة الكبيرة، وهنا كانت المفاجأة وبعد أن وضع جونين خطته برزت له مشكلتان، الأولى هى الحصول على موافقة رئيس الأركان، والثانية كيفية نقل هذه الخطة كتابة أو على الأقل شفهيا إلى قادة مجموعة العمليات، وبالنسبة للمشكلة الثانية فقد فضل جونين نقل الخطة عن طريق أجهزة الاتصال إلى قادة مجموعات العمليات، ولو أنه وصل بنفسه إلى قادة مجموعات العمليات لينقلها بنفسه لأمكنه أن يطلع عن كثب على موقف قواتنا بهذه القطاعات، ولكان قد أدرك أن خطته هذه مخالفة للواقع ولم يكن لها تفسير سوى استخفافه بالمصريين.

حاول جونين الاتصال بى لينقل إلى خطته فى الساعة الرابعة صباحا، إلا أنه فشل، لأن المصريين دمروا مراكز الاتصال، فاتصل بكلمان ببالوظة لينقل بدوره الخطة إلى.. فى البداية سأل كلمان عن عدد الدبابات التى تجمعت لدينا، فأخبره أنها ١٨٠ دبابة ثم طلب منه إبلاغى بالتالى: يتقدم بيرن إلى المواقع التى تقع أمام القنطرة وهى "ميلانو" و"مفريقيت" ثم يتقدم بيرن إلى المواقع التى تقع بالقرب من الفردان.

فلفت كلمان نظره إلى أن قوات "ميلانو" قد فرت من الموقع، وأن المصريين احتلوا "مفريقيت" بيد أنه لم يلتفت إلى كلامه واستطرد..

وعندما يصل إلى موقع "بوركان" أمام الإسماعيلية، فإذا وجد هناك جسرا مصريا يعبر منه بأحد ألويته إلى الضفة الغربية ويقيم هناك خط دفاع عند محورى "ميخال" و"طراداه" أى بعمق ٢٠ كم من الضفة الغربية، وإذا لم يجد بيرن جسرا مصريا فليستمر فى هجومه جنوبا حتى البحيرة المرة ويعبر هناك أمام موقع "متسماد" على الجسر المصرى إلى الضفة الغربية، ويرتب نفسه هناك للدفاع عند محور "حافيت".

ورد عليه كلمان قائلا: إن بيرن قد أعطى لقادة ألويته أوامر ولقنهم خطة تختلف عن تلك، كما أنه أصدر الأمر إليهم بالتحرك، وقد أخذت هذه الألوية طريقها بالفعل إلى الجبهة وأنه يرى أن من الصعب أن يتمكن برين من إعادة قادة الألوية مرة أخرى لإبلاغهم بهذه الخطة الجديدة.

حاول جونين الاتصال بى مرة أخرى وفشل، فعاود الاتصال بكلمان ليبلغه بتعديل الخطة، فقد ألغى العبور من منطقة الفردان وأن يتم العبور مباشرة من منطقة البحيرات المرة أمام موقع متسماد بلواء واحد وإقامة خط دفاع على محور "حافيت" الذى يقع على بُعد خمسة كيلومترات من القناة، فرد عليه كلمان أنه يرى فى الاقتراب من مواقع القناة مشكلة كبرى تستلزم الاستعداد وجمع القوات وتلقين القوات الصغيرة، وتراجع جونين عن رأيه هذا عقب تعقيب كلمان وقال: "أوكيه، ليبق بيرن فى مكانه، أما مهمة الاقتراب من المواقع وتحريرها فسأسندها إلى شارون على أن يعود إلى قطاعه ثم يقوم بيرن بعد ذلك بالتقدم جنوبا والعبور فى منطقة متسماد"، وللمرة الثالثة يتصل بى بيرن إلا أنه نجح هذه المرة فى الاتصال بى بعد أن أصلحت العطب ونشرت هوائيا جديدا بالقطاع، وفى هذه المحادثة أعاد على ما قاله لكلمان إلا أنه أضاف: "مهمتك التقدم جنوبا وتحطيم قوات العدو حتى متسماد، ومن هناك تعبر إلى الضفة الغربية حتى حافيت"، ثم سألنى فى لهجة يغلب عليها الإلحاح والحدة" هل تستطيع إنقاذ جنودنا وتحرير مواقع حزايون وبوركان ومتسماد أثناء تنفيذ هذه المهمة؟ قلت: لن أستطيع إجابتك قبل الفجر.. فأضاف: والاحتمال الثانى.. أن يتقدم شارون إلى هذه المواقع لتحريرها ثم يعود، أترى ذلك سهلا؟ أجبته: "دعنى أدرس الموقف وسأخبرك فى الصباح".

وبإلحاح غريب اتصل بى مرة أخرى فى الخامسة صباحا (٨ أكتوبر) ليسألنى: ماذا قلت بشأن التقدم إلى هذه المواقع؟ قلت: إن الموقف الآن يختلف عن ذى قبل، كما أنه تعوزنا مساعدة المدفعية والقوات الجوية، فقال: سأسند هذه المهمة لشارون، ووعد بتوفير الحماية لهذه المهمة بمساعدة المدفعية والقوات الجوية واتصل جونين بشارون بعد ذلك ليبلغه بمهمته على النحو التالى: شارون، تعبر أنت من موقع "نيسان" أماما وتحتل مدينة السويس وتقف عند مسافة ٢٠ كم من الضفة الغربية، خطط لكيفية الوصول إلى المواقع الموجودة أمام قطاعك، وتتقدم فى الصباح لتحريرها ثم تعود، أما بيرن فسوف يتقدم جنوبا حتى متسماد".

ورد عليه شارون: "سأخرج لمعاينة ما يحدث فى المنطقة وسأكون مستعدا لشن الهجوم بعد ٤٥ دقيقة"، ومرت ساعة، فساعة ونصف، فساعتان، ولم يتصل بجونين، إن شارون الذى ظل يلح بالأمس فى اجتماعنا برئيس الأركان وجونين كى يسمحا له بالتقدم لتحرير هذه المواقع، نجده غير متحمس لتحرير هذه المواقع، نجده متباطئا متثاقلا، بل إنه عندما طلب إليه جونين فى حوالى السابعة صباحا عدم الاقتراب من هذه المواقع سكت ولم يحتج كعادته، وبدا كأنه حمد الله!!

أما عن المشكلة الأولى التى واجهت جونين بعد وضع خطته، المخالفة لخطة دادو، فهى الحصول على موافقة رئيس الأركان، لكن تمكن من التغلب عليها وحصل بالفعل على موافقة دادو على خطته ولكن كيف؟.. لقد وصل دادو إلى هيئة الأركان فى الخامسة والنصف صباح الثامن من أكتوبر وأطلعه رئيس فرع العمليات على خطة القيادة الجنوبية، ويبدو أن رئيس الأركان لم يعر اهتماما لانحراف جونين عن خطته، فقد حدث أن اتصل به جونين فى ذلك الوقت للحصول على موافقته، فرد عليه بأن الخطة قد أقرت، بالإضافة إلى ذلك حذّره من مغبة الاقتراب من القناة، وأبدى تشاؤمه بشأن العبور على الجسور المصرية، الأمر الذى يظهر جليا أن الخطة التى أقرها رئيس الأركان كانت خطته هو وليست خطة جونين.

وهكذا يمكن القول، بأنه قبل شن هجومنا المضاد كان هناك سوء فهم داخل المعسكر الإسرائيلى، إذ لم تكن هناك لغة مشتركة بين هيئة الأركان وبين قيادة الجبهة الجنوبية، وبالطبع بين القيادة الجنوبية والقوات المهاجمة.

البقية العدد القادم



ارتبطت القاهرة منذ نشأتها بالعديد من الحرف والصناعات اليدوية، التى شكلت تميزها، وتفردها، ومنحتها شهرة كبيرة بسبب تصدير منتجاتها إلى العديد من الدول، ورغم سطوة الآلة وشراسة التكنولوجيا، إلا أن الأعمال اليدوية ما تزال تحتفظ بخصوصيتها، وتجذب إليها عشاقها من كل مكان من الخيامية، مرورا بالأرابيسك، والسجاد اليدوي، إلى النقش على النحاس، وصناعة الفخار، تمتلئ المناطق التاريخية فى القاهرة بعمال أخلصوا لفنهم التراثي، فى الوقت الذى ينتظرون فيه نظرة عطف من الدولة، ليستعيدوا أمجادهم من جديد، ومن الأقوال المأثورة عن الحرف اليدوية والتراثية أنها (إظهار مهارة اليد وصبر الحرفي) بمعنى أنها تعكس قيمة هذه المهن فى المجتمع وتبرز دورها فى الإبداع لأنها تجمع بين الفن والحرفة وفى كل قطعة قصة حب وإبداع .

عاشور الزيات

عدسة / رمضان علي

# الحرف اليدوية..

# هوية مصرية تغزو الأسواق العالمية

العمل اليدوى يروى حكاية من التفاصيل الدقيقة والجهد المتقن والإبداع فهو يحتوى على العديد من الأفكار المهمة القادرة على التواصل مع كل العصور وكما قال أحد الحرفيين فى هذه المناطق نحن جميعا متدربون فى حرفة لا يصبح فيها أحد سيدا ولذلك الفن ليس حرفة يدوية أنه نقل الشعور الذى عاشه الفنان، فالطباعة القديمة أو كل الحرف الشعبية المنحوتة باليد جميلة بشكل خاص ولذلك الحرف اليدوية ليست مهنًا فحسب بل مرآة لحضارة وثقافة وتاريخ، فالحفاظ عليها واجب وطنى وثقافى وبين من يسعى لنقلها إلى الأجيال القادمة ومن يحاول تسويقها بروح العصر تبقى هذه الحرف نبضا حيا يذكرنا بأن الجذور العميقة لا تقتلعها رياح الحداثة بسهولة .

يقول الحاج محمد إبراهيم نجار أرابيسك فى ورشة صغيرة بحى الحسين: «أعمل فى هذه المهنة منذ ٢٥ عاما أقوم بتجهيز المنشار اليدوى والأزميل والمطارق الصغيرة وأقلام القياس ثم أبدأ برسم الزخرفة على الخشب، الأرابيسك محتاج دماغ صاحية وأيد هادية لأنها مش بس نقش وخلاص ديه هندسة وفن وصبر».

وقال: «تعلمت الأرابيسك فى مركز الفسطاط وبدأت اشتغل على تصميمات عصرية مستوحاة من التراث». مؤكدًا أن الناس بتحب الشغل اليدوى.

ورصدت عدسة أكتوبر أن هذه الورشة ليست مجرد مكان عمل بل عالم خاص، الجدران مغطاة برسوم هندسية قديمة ورفوف تحمل نماذج لنقوش أندلسية وعثمانية ومملوكية، كل تفصيلة تحكى عن عصور مرت وفنانين ما زالوا حاضرين بأعمالهم. الورشة مليئة بالصوت. صوت النشر والنقر والحديث الدافئ بين الصنايعية، هناك أيضا صمت طويل حين ينهمك الجميع فى خطوط دقيقة تحتاج إلى تركيز شديد .

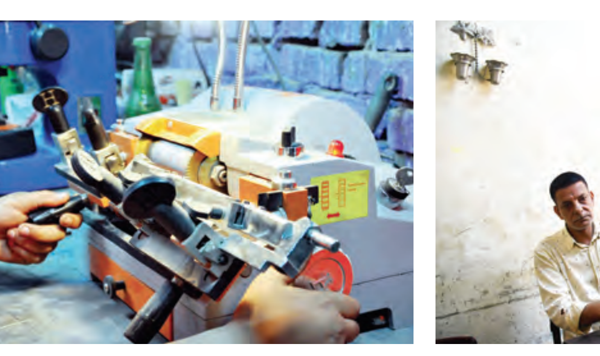
وعم عمر مكرم من صنايعية السجاد فى شارع خان الخليلى يقول: «كل سجادة بنقعد فيها شهور كل يوم بنشتغل من الصبح للمغرب وأحيانا أكتر. العقدة الواحدة تاخد ثانية أو اتنين يعنى السجادة فيها آلاف الثوانى من التعب».

وقال: «العمل على نول السجاد يحتاج إلى صبر الحركة المتكررة لليدين والتركيز على الألوان والخطوط والجلوس لساعات طويلة وحتى ضعف الإضاءة أحيانا كلها عوامل تجعل من هذه المهنة تحديا يوميا ولكن لها علاقة خاصة بين الصنايعى وبين السجادة". وأضاف: «استيقظ فى السادسة صباحا بالذهاب إلى الورشة التى ورثتها عن والدي، لما أخلص السجادة بحس أنى طلعت جزء منى فيها، معرفش أوصفه بس كل سجادة لها روح».

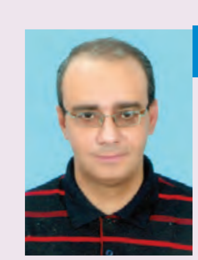
د. هدى الملاح الخبيرة الاقتصادية تقول رغم أن قطاع الحرف اليدوية والتراثية غالبا ما ينظر أليه كجزء من التراث الثقافى فقط إلا أنه يمثل فى الواقع مصدرا اقتصاديا مهما يمكن أن يسهم فى الدخل القومى وخلق فرص العمل خاصة فى الدول ذات الإرث الثقافى الغنى مثل مصر والمغرب واليمن وسوريا.

وأضافت أن الصناعات اليدوية تسهم فى توافر فرص عمل لملايين الحرفيين خاصة فى المناطق الريفية وأيضا دعم السياحة الثقافية حيث يشترى السائحون منتجات الحرف اليدوية والتراثية من حى الحسين وخان الخليلى ومناطق سياحية كثيرة فى مصر مناشدة الجهات المعنية بالوقوف مع هذه الصناعة التى تدر دخل قومى كبير من العملة الصعبة للبلاد.









محمود عبد الشكور

**هذه تجربة سينمائية مختلفة، تحاول أن تقول أشياء مهمة عن أحلام البنات وواقعهن الصعب، وسط ثنائية معقدة، حيث تعيش بطلة الحكاية وشقيقتها فى مدينة الزقازيق، فى قلب أسرة ومجتمع محافظين، ولكنهما من خلال الموبايل تنفتحان على عالم الحلم المتسع، وعبر هذه المسافة، وذلك الصراع تُنسج قصة حافلة بالتفاصيل والمشاعر والأحاسيس، دون تجميل أو تزويق.**

# «سعاد».. أحلام وكوابيس البنات

لا يعنى ذلك أنه لا توجد ملاحظات على الفيلم، لأن لديّ بالتأكيد تحفظات على الشكل وبناء الشخصيات.. إلخ، ولكننا عموما أمام فيلم طموح، يخرج من القاهرة إلى الأقاليم والهوامش، وتلتقط فيه الكاميرا ألوان وأجواء الأماكن والحالات، ويقدم فيه الممثلون غير المحترفين مستويات مدهشة من الأداء الطبيعى البسيط، الذى نادرا ما نراه فى أفلامنا، وكلها عناصر مهمة جديرة بالتنويه والحفاوة. أتحدث عن فيلم «سعاد»، من إخراج آيتن أمين، التى اشتركت أيضا فى كتابته مع محمود عزت، وهو فيلمها الروائى الطويل الثانى بعد فيلمها الأول المميز «فيلا ٦٩»، وكان فيلمها الثالث الأقل مستوى بعنوان «آل شنب».

ولكن فيلم «سعاد»، وهو إنتاج مصرى ألمانى تونسى مشترك، كان من اختيارات مهرجان كان الرسمية فى العام ٢٠٢٠، وحصل على بعض الجوائز فى مهرجانات عالمية، وحصد إشادات نقدية أجنبية كثيرة، ورغم ذلك تأخر عرضه فى مصر، بسبب خلافات قانونية بين صنّاعه، ثم عرض أخيرًا مرة واحدة فى سينما زاوية، وعرض كذلك ضمن برنامج الفيلم الأفروآسيوى فى نفس السينما، وشاهدته فى تلك المرة الأخيرة مع فيلم آيتن أمين القصير الأول «ربيع ٨٩»، وهو فيلم يرتبط بعالم فيلم «سعاد» بشكل واضح.

«سعاد» حكاية تبدو بسيطة ومحدودة، ولكنها تعبّر عن عالم بأكمله، فتاة من الزقازيق، طالبة من أسرة محافظة، ولكنها حالمة، نراها فى أول الفيلم وهى تكذب مدعية فى الميكروباص أنها مخطوبة لضابط، وفى ميكروباص آخر تدّعى أنها مخطوبة لطبيب جرّاح!

محيطها محدود لا يتجاوز شقيقتها رباب التى تعرف كل أسرارها، وبالذات علاقة سعاد من خلال الموبايل مع شاب اسكندرانى تحبه، يدعى أحمد، ويصنع فيديوهات تحقق تفاعلا كبيرا، وقد تطوّرت حكاية سعاد وأحمد إلى درجة أنها أرسلت له صورا جريئة، وكانت تعليقاته على الصور سببا فى صدمة سعاد، وغضبها منه.

تبدو سعاد متأرجحة بين جرأة الحلم عبر الموبايل، وبين واقعها البسيط المحافظ، تصلى سعاد أحيانا، ثم تترك الصلاة، نراها شقية وجريئة، ثم نراها وهى تبكى نادمة، أما صديقاتها فهن أيضًا تعشن عالم الأحلام، إحداهن تدخن، وكلهن لديهن اهتمامات بالرجال والزواج، وسعاد الطالبة الجامعية قلقة أيضا من تعثرها العلمي، وتخشى أن ترسب فى الإمتحان.

تنقلب الأحداث العادية بواقعة غريبة، إذ تسقط سعاد فجأة من البلكونة وتموت، يبدو الحدث غامضا، وتبدو رباب أقرب إلى اعتباره انتحارا، وعندما تحصل على موبايل شقيقتها، تقرر أن تسافر إلى الإسكندرية لمقابلة أحمد، وهناك تبدأ قصة إضافية، حيث يرى فيها أحمد طيف ذاكرة ضائعة مع سعاد التى أحبها فعلا، ونراها وكأنها سعاد جديدة تحقق مع أحمد ما لم تحققه شقيقتها، وفى نهاية الزيارة، تقبّل رباب أحمد بدلا من سعاد، وتترك له رسالة صوتية تحمل أغنية من شقيقتها سعاد.

مثل فيلم «ربيع ٨٩»، نجد أنفسنا أمام علاقة مزدوجة بين فتاتين وشاب وأحد، ولكن حكاية الفيلم القصير كانت عن صديقتين، وفى الفيلمين أيضا هناك اختبار للحلم والواقع فى حياة البنات، بل إن سؤال إحدى بطلتى فيلم «ربيع ٨٩» هو: «هل الحلم أفضل أم الواقع؟».

فى فيلم «سعاد» نشعر بأن رباب تحقق مالم تحققه سعاد، وهى الأكثر جرأة وعملية وواقعية وقدرة على تحقيق حلم شقيقتها، ورغم أن رباب وحكايتها مع أحمد أقوى دراميا من حكاية أحمد وسعاد، إلا أن الفيلم يحمل اسم سعاد، وكأنها ليست مجرد شخصية، وإنما هى فكرة الحلم المستمر حتى بعد موتها، والتى ستحاول رباب أن تحققه بعد ذلك مع أحمد.

معالجة مبتكرة لثنائية الحلم والواقع اللامعة، ورحلة للخروج من شوارع الزقازيق ذات الطابع الريفى المحدود، إلى بحر الإسكندرية، وعالمها الواسع، وفارق السنوات القليل بين رباب وسعاد يجعلنا أمام نفس الجيل، ولكن بتنويعة أخرى، ولكن رباب ابنة السادسة عشرة يحركها دافعان معقدان: الأول هو نقل رسالة شقيقتها الراحلة إلى أحمد، والثانى هو اكتشاف مشاعرها هى نفسها كأنثى، وبالتالى تبدو رباب أكثر ثراء من شخصية سعاد، لدرجة أننى ما زلت أعتقد أن سرد الفيلم كله من وجهة نظر رباب كان سيبدو أفضل وأقوى دراميا.

أما أحمد فهو أيضا معلّق بين الحب والرغبة، بين عاطفة سعاد، وخطيبة يفترض أن يتزوجها، وهو أيضا ابن هذا الجيل الذى يجمع بين الحلم والواقع، وإن كانت حرية الرجل بالطبع، وقدرته على التكيّف، أكبر بكثير من حرية النماذج النسائية التى شاهدناها، سواء عند سعاد ورباب، أو فيما يتعلّق بصديقات سعاد.

لكن فيلم «سعاد» ليس هو فقط خطوط الحكاية، وفكرتها المهمة، ولكنه بالأساس هو هذه الطريقة الواقعية المباشرة فى التعبير عنها، والتى منحت الفيلم طابع السينما التسجيلية، وكأن الكاميرا التى تتابع الشخصيات، وتسير خلفهم، وتهتز داخل السيارة، ليست إلا كاميرا موبايل متلصصة على عالم غامض.

لا توجدى تكوينات متوازنة ومنسقة، ولا جماليات فى الصورة، ومصادر الإضاءة فى المكان هى الدليل، ولدينا مشاهد بأكملها تغرق فى الظلام، والشوارع والأماكن بحالتها دون تجميل، والممثلون ليسوا محترفين، ولكنهم يقدمون أداء رائعا، وخصوصا بسنت أحمد فى دور سعاد، وبسملة الغايش فى دور رباب، و كأنهما ولدا فى المكان، وكذلك كل صديقات سعاد، وكان أداء حسين غانم فى دور أحمد أيضا جيدا ومميزا، ولا شك أن دور آيتن مخرجة الفيلم أساسى فى تحقيق هذا النجاح الكبير فى الأداء.

أهدت آيتن أمين فيلمها «سعاد» لمخرجى الواقعية الجديدة المصريين الذين أحبت أعمالهم من محمد خان ورأفت الميهى وعاطف الطيب وخيرى بشارة إلى داود عبد السيد، ولكنها اختارت حدود الواقعية القصوى، وأعتقد أنه اختيار مناسب، ولكنه كان أحيانا يفسد المشاهدة، فمن المقبول بالتأكيد أن نسمع ضوضاء الشارع، ولكن بما لا يشوش على سماع الحوار.

فى بعض المشاهد لم أكن أسمع أو أفهم ما يقال، وهو أمر لا مثيل له حتى فى الأفلام التسجيلية، فالواقعية تحترم مصادر النور فى المكان، ولكنها لا تعنى إفلات التأثير الدرامى لحساب هذه الظروف المكانية، فليس معقولا فى مشهد مثلا بين أحمد ورباب هو مشهد القبلة، ليس مقبولا أن يكون الاثنان فى الظلام بشكل شبه كامل، فنفتقد تعبير الوجهين ، ورؤية ملامحهما فى هذا المشهد الهام.

فى تقديرى أيضا أن بناء علاقة سعاد ورباب لم يقدم بصورة جيدة وكافية، ولم تقدم رباب بالذات بصورة قوية فى الجزء الأول من الحكاية، هى مركز ثقل الدراما كلها وليست سعاد، بالإضافة إلى ظهور والد سعاد ورباب مثل شبحين عابرين تماما، مع أن حضورهما وتأثيرهما ضرورى للغاية لرسم معالم أسرة سعاد المغلقة، وليس معقولا أن يكون حضور الأم بشراء الخضار مع ابنتها فقط، ولم أفهم أبدا معنى ظهور الأب العابر فى مشهد واحد قبل موت ابنته.

لدى أيضا ملاحظة أساسية، وهى غموض سبب سقوط سعاد من البلكونة، ربما أراد السيناريو أن يجعله مفتوحا وغامضا ورمزيا أيضا، لا بأس، ولكن اختيار سبب محدد متعلّق بحكاية سعاد وأحمد مثلا، أو حتى بنتيجة الإمتحان، كان سيجعل لقاء أحمد ورباب منطقيا وقويا للغاية، وكان سيثرى الدراما كثيرا، وقد أشارت الأم فى مشهد سريع إلى فحص عذرية ابنتها بعد وفاتها، للإطمئنان على شرفها، وهو خط هام كان سيصنع أبعادا هاما لمأساة سعاد لو تم تعميقه.

بدا لى غريبا أيضا سهولة إقناع رباب والدها تليفونيا ببياتها خارج المنزل، وأغرب من ذلك، ذهاب رباب مع أحمد ببساطة وسهولة إلى شقته، وكلها تصرفات لا تتسق أبدا مع بناء شخصية رباب.

ولكننا فى النهاية أمام عمل هام يستحق المشاهدة، ويفسده تماما أن تقارنه بما تعرفه من أفلام واقعية، ذلك أنه مغامرة مختلفة، بالذات على مستوى الشكل والإيقاع، مما يؤكد موهبة آيتن أمين كمخرجة تريد أن تضيف لا أن تكرر، ومما يؤشر إلى طوفان المواهب الذين صنعوا الفيلم، بالذات فى مجال التمثيل، والتصوير (ماجد نادر)، والمونتاج (خالد معيط).

نظلم فيلم «سعاد» إذا قرأناه باعتباره فقط عن تأثير التكنولوجيا على حياة البنات فى مجتمع محافظ، لأن أيضا وبالأساس عن أحلام البنات التى تتحول إلى كوابيس، وعن سقوط الأحلام، قبل سقوط سعاد من بلكونتها العالية فى مدينتها الصغيرة.

**تعيش الفنانة غادة عادل حالة من التوهج والنشاط الفني، بعد تكريمها في أكثر من مهرجان فني، وآخرها في افتتاح الدورة الثالثة من مهرجان الغردقة لسينما الشباب، فضلاً عن النجاح النقدي والجماهيري الكبير الذي يحققه أحدث أفلامها «فيها إيه يعني»، والذي ينافس منذ عرضه على صدارة إيرادات شباك السينما.**

**ووصفت "غادة" الفيلم، بأنه يحمل طابعا إنسانيا وكوميديا في آن واحد، لافتة إلى اعتزازها الشديد بدورها فيه، لأنه يجمع بين الحنين والواقعية في إطار درامي دافئ، وتجسد من خلاله شخصية امرأة بسيطة تحمل ماضيا عاطفيا ما زال يلقي بظلاله على حياتها الحاضرة ويؤثر في قراراتها، مشيرة إلى أن الدور يختلف عن كل ما قدمته سابقا للسينما والتليفزيون.**

# غادة عادل: أولادي يختارون لي أعمالي!

**فكرة مهمة**

وأضافت أن الفيلم يطرح فكرة مهمة عن الحب، وهي أن المشاعر الإنسانية لا ترتبط بعمر أو بمرحلة محددة، بل يمكن أن يعيشها الإنسان في أي وقت من حياته، مؤكدة أن هذه الرسالة من أجمل ما يقدمه العمل، فالفيلم قصة رومانسية في حكاية بسيطة ورائعة.

وأكدت أن أكثر ما شدها إلى المشروع هو التعاون مع فريق العمل، وفي مقدمته الفنان ماجد الكدواني، الذي وصفت التعامل معه بـ"الممتع"، مشيرة إلى وجود "كيمياء" خاصة بينها وبينه تجعل المشاهد التي تجمع بينهما على الشاشة أكثر صدقاً وإقناعاً، فضلاً عن كونه فناناً راقياً ومحباً لزملائه ويبذل أقصى ما في وسعه ليقدم جميع من يعملون معه أفضل ما لديهم.

وعن مدى رضاها عن أعمالها الفنية الأخيرة، التي تتنوع ما بين الكوميديا والدراما، قالت "غادة": "أشعر بالرضا الكبير عما قدمته في هذه المرحلة، بعد سنوات طويلة في المجال، لا أزال أتعلم شيئًا جديدًا كل يوم، وأسعى دائما إلى اختيار أدوار مختلفة ومتجددة، تبتعد عن النمطية وتقدم للناس وجوهاً إنسانية مختلفة، فأنا أحب دائماً أن أقدم شخصيات قريبة من الواقع.

**لا للتنمر**

وأعربت الفنانة غادة عادل عن استيائها من حملات السخرية والتنمر التي لم ينج منها أي فنانة أو فنان خلال الفترة الأخيرة، مؤكدة في نفس الوقت أنها لم تعد تعيرها أي اهتمام..

وقالت:" في بداياتي كنت أتأثر كثيرًا، أما الآن فقد صرت أفرق بين النقد البناء والنقد الموجه لمجرد التشويه أو الجدل. النقد الجاد أحترمه لأنه يساعدني على التطور، أما الضجيج غير الموضوعي فلا يشغلني. ما يهمني هو أن أقدم أعمالا بضمير، وأن أظل صادقة مع نفسي ومع جمهوري".

وأكدت أن وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، وهي من جهة تقرب الفنان من جمهوره وتتيح له مساحة للتعبير، لكنها من جهة أخرى قد تتحول إلى مصدر ضغط وتشويه للحقائق، قائلة:" أحرص على التعامل معها بقدر من الحذر والعقلانية، فلا أشارك تفاصيل حياتي الخاصة، لأن الفنان ينبغي أن يحتفظ بجزء من غموضه وسحره، والنجاح الحقيقي لا يقاس بعدد المتابعين، بل بما يقدمه الفنان من أعمال صادقة وراسخة".

**حلم العالمية**

وعن حلمها الذي لم يتحقق حتى الآن بالوصول إلى العالمية. قالت "غادة":"سألت نفسي كثيراً.. لماذا لم تصل ممثلة مصرية بعد إلى العالمية كما حدث مع النجم العالمي الراحل عمر الشريف أو الزملاء الفنانين خالد النبوي أو خالد أبوالنجا أوعمرو واكد؟.وتوصلت إلى أن المسألة تتعلق بغياب الفرص أكثر من غياب الموهبة".

وأضافت:" لدينا ممثلات مصريات موهوبات جدًا، لكننا نفتقر إلى منظومة إنتاجية وتسويقية تدعم فكرة الانتشار العالمي، والحقيقة أن النجم الكبير الراحل عمر الشريف لم يصل إلى العالمية بالموهبة وحدها، بل بفضل إدارة واعية وإنتاج سينمائي متكامل، واليوم نملك الأدوات الحديثة والتواصل العالمي، لكننا بحاجة إلى رؤية واضحة تتيح لنا الانطلاق نحو السينما العالمية، وأنا مؤمنة أن هذا سيحدث عاجلا أم آجلا".

**أنا وأولادي**

وعن السبب في ظهور أبنائها معها في المناسبات الفنية التي حضرتها مؤخرا، بعد أن كانت حريصة على إبعادهم عن الشهرة والأضواء..قالت غادة :" المثل المصري بيقول "إن كبر ابنك خاويه"، وأنا أضيف إليه ويجب عليك أن تشركه أيضاً في كل تفاصيل حياتك وتجعله يحس بأنه مسؤول عنك كما أنت مسئول عنه، وهو ما يدفعني لاستشارتهم في كل شيء في حياتي، بما في ذلك السيناريوهات التي تعرض علي، وهل تناسبني أم لا".

وأضافت:"علاقتي بأبنائي تقوم على الصداقة والاحترام المتبادل، نحن نتحدث في كل شيء، حتى في عملي الفني، وأحياناً أستمع إلى آرائهم حول الأدوار التي أقدمها، وأكتشف في كل مرة مدى وعيهم ونضجهم، وأشعر بالفخر لأنهم يفكرون بطريقة مسئولة، وأحاول أن أكون قريبة منهم دون أن أتدخل في اختياراتهم الخاصة، لأنني أؤمن بأن التربية الحقيقية هي أن تمنح أبناءك الحرية مع المسئولية".

وعما تردد مؤخرا حول عزمها تجربة حظها في الإنتاج الفني لأول مرة.. قالت:" فكرت في الأمر أكثر من مرة، ولكنني أرى أن الإنتاج مسئولية ضخمة تتطلب تفرغا تاما، وأنا أفضل أن أكرس وقتي للتمثيل والتركيز على تطوير نفسي كممثلة، وربما في المستقبل أشارك في إنتاج عمل صغير يحمل رؤيتي الفنية، ولكن في الوقت الحالي أكتفي بتقديم أدوار متنوعة تثبت حضوري الفني.






# طفرة الإيرادات.. انتعاشة سينمائية أم نجاح كاذب؟!

واصلت السينما المصرية خلال عام ٢٠٢٥ الإنتعاشة الكبيرة التى تعيشها منذ سنوات، فى إيرادات شباك التذاكر، بما يعكس حالة من الإقبال الجماهيرى غير المسبوق على مشاهدة أفلام السينما داخل دور العرض.

وجاء فيلم «سيكو سيكو»، للممثل الشاب عصام عمر فى صدارة قائمة أعلى أفلام ٢٠٢٥ من حيث إيرادات شباك التذاكر، بحصيلة وصلت إلى ١٨٨,٦٨٦,٠٠٠ جنيه مصري، فيما احتل المركز الثانى النجم كريم عبد العزيز وفيلم «المشروع X» وحقق إيرادات قدرها ١٤١,٦٥٠,٨٤٤ جنيه، وكانت المفاجأة هى تواجد النجم أمير كرارة وفيلم «الشاطر» فى المركز الثالث محققا ١٠٥٧٩٠٠٠٠ جنيه مصري، أما فيلم «ريستارت» للنجم تامر حسنى، فجاء رابعا وحقق ٩٥,٤١١,٠٠٠ جنيه مصري، فيما جاء فيلم "أحمد وأحمد" فى المركز الخامس بحصيلة بلغت ٧٠٦٨٣٠٠٠ جنيه.

فما هى أسباب هذا الإقبال الجماهيري؟ وهل هو انتعاش حقيقى لصناعة السينما أم نتيجة عوامل أخرى مثل ارتفاع أسعار التذاكر وافتتاح دورعرض جديدة، والاعتماد على حملات الدعاية المكثفة؟ وما هى انعكاسات ذلك على المنتجين والمخرجين والجمهور؟.. هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال هذا التقرير.

### السبب الحقيقى

فى البداية، يرى المخرج والمنتج شريف مندور، عضو مجلس إدارة غرفة صناعة السينما، أن هذه القفزة فى الأرقام لا تعكس بالضرورة زيادة فى عدد رواد السينما، لافتا إلى أن السبب الرئيسى وراء ارتفاع الإيرادات هو تحريك أسعار التذاكر، مشددًا على أن حجم المبيعات لم يشهد نمواً كبيراً مقارنة بالعامين السابقين.

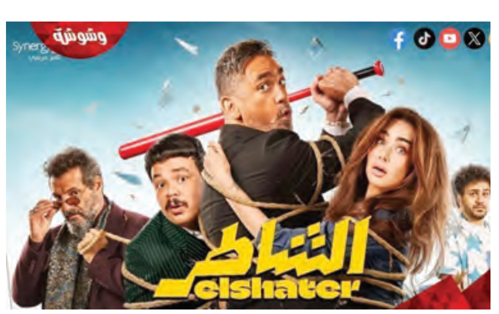
ويضيف مندور أن المنتجين يواجهون صعوبات متزايدة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج، فى حين لم يواكب الإقبال الجماهيرى هذه الزيادة.

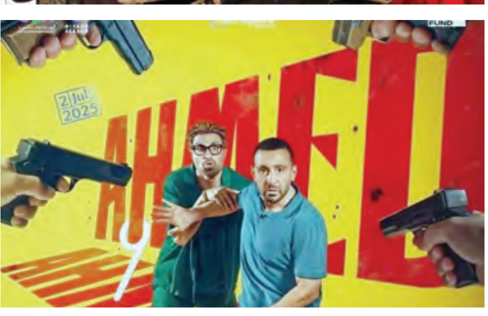
وأوضح أن السوق المحلى لم يعد وحده كافياً لضمان استرداد التكاليف وتحقيق الأرباح، ما يجعل السوق السعودى فى نظره «الملاذ الآمن" لصناع السينما المصرية، ومتنفسا للتعويض عن ضعف العوائد المحلية.

### تغييرات جذرية

من جانبها، أكدت المنتجة شاهيناز العقاد أن صناعة السينما شهدت خلال السنوات الأخيرة تغييرات جذرية أثرت بشكل مباشر على منظومة الإنتاج، موضحة أن الانفتاح الكبير الذى تشهده الأسواق العربية والدولية فتح آفاقًا جديدة أمام السينمائيين، لكنه فى المقابل ضاعف من حجم التحديات والتكاليف.

وقالت شاهيناز، إن تكلفة الإنتاج السينمائى ارتفعت إلى أربعة أضعاف مقارنة بالسنوات الماضية، وهو ما جعل تنفيذ أى فيلم بمستوى فنى وتجارى جيد يمثل مخاطرة كبيرة.




وأضافت :"كنت فى السابق أستطيع إنتاج ثلاثة أو أربعة أفلام فى العام، أما الآن فمجرد تنفيذ فيلم واحد يعتبر إنجازا كبيراً، لأن التكلفة أصبحت مرتفعة جدًا.

### وعى المنتجين

أما الناقد رامى عبدالرازق، فيقول إن المنتجين أصبحوا أكثر وعياً بأفضل تواريخ العرض التى تجذب أعدادا كبيرة من الجمهور، ونوعية الأفلام التى تتناسب مع كل موسم عرض سينمائي، فضلاً عن وعيهم بأهمية حملة ترويجية مكثفة قبل العرض، وتخصيص ميزانيات كبيرة للدعاية على عكس ما كان يحدث من قبل، وهذا التخطيط يرفع الذروة الأولى للإيرادات.

ولفت عبد الرازق، إلى أن جزءا من الارتفاع فى الأرقام يعود إلى زيادة أسعار التذاكر، فضلاً عن افتتاح دور عرض جديدة فى معظم المراكز التجارية، ذات إمكانيات فنية أعلى وأحدث وأكثر راحة ورفاهية من دور العرض السينمائى القديمة المتهالكة، وهو ما أدى إلى اجتذاب شرائح جديدة من الجمهور لم تكن من رواد السينما فى الماضى القريب.

وحذر عبد الرازق من أن دخول رؤوس أموال كبيرة أو مؤسسات قوية إلى سوق الإنتاج قد يغير قواعد المنافسة، ويخل بتوازن التمويل لصالح أعمال تجارية كبيرة على حساب أعمال مستقلة أو فنية، وخاصة فى ظل وجود تكتلات مالية أو نفوذ اقتصادى كبير قد يحول الفن السابع إلى سوق محجوز مسبقاً لمجموعة محددة من شركات الإنتاج والتوزيع السينمائى، تتحكم فى نوعيات الأفلام ومضمونها والرسائل التى تقوم بتوصيلها إلى الجمهور.



كلام فى الفن

محمد رفعت

## هذا هو المهرجان.. فأين السينما؟!

كعادته كل عام، تحول مهرجان الجونة السينمائى إلى حدث فنى مثير للجدل، وأصبح مادة خصبة للسخرية والانتقادات اللاذعة، وخاصة من جانب رواد مواقع التواصل الاجتماعي، الذين يتهمونه بأنه مجرد "كرنفال" لعروض الأزياء والفساتين المكشوفة، وخاصة مع الإصرار من جانب منظمى العروض على الإعلان عن دور الأزياء وشركات العطور ومصممى الإكسسوارات التى ترتديها النجمات خلال ليالى المهرجان، لدرجة تصريح إحدى الفنانات: "إحنا مجرد شماعات لعرض الأزياء"!

والغريب أنه مع وصول المهرجان لدورته الثامنة هذا العام، ومشاركة العديد من الأفلام المهمة فى مسابقاته المختلفة، فما تزال تطغى على المشهد صور الفساتين الجريئة والإطلالات اللافتة، لتتراجع خلفها النقاشات حول الأفلام المشاركة والقضايا التى تتصدى لها ، وهو ما أدى إلى أن يتحول الحدث الفنى المهم، والذى تم إطلاقه فى الأساس لدعم السينما إلى ساحة للجدل الاجتماعى والكلام حول "الفساتين العارية" وحدود الذوق العام.

وقد سألت بعض هؤلاء النجمات اللاتى يتنافسن فى استعراض أحدث موديلات الملابس وفساتين السهرة عن الأفلام اللاتى قمن بمشاهدتها من خلال فعاليات المهرجان، فلم تتذكر أى واحدة منهن سوى أفلام قليلة للغاية !

والمشكلة لا تقتصر على الشكل وحده، بل تمتد إلى المضمون، فمع تزايد عدد المهرجانات فى مصر، من الجونة والقاهرة والإسكندرية، إلى مهرجانات جديدة فى مدن أخرى، يطرح الكثيرون تساؤلا مشروعا وهو: هل تخدم هذه المهرجانات فعليا صناعة السينما المصرية؟ أم أنها باتت وسيلة للوجاهة الاجتماعية والدعاية أكثر من كونها أداة لدعم الفن السابع؟

والواقع أن المهرجانات السينمائية تمثل فى أى بلد حضارى واجهة ثقافية مهمة، فهى تتيح تبادل الخبرات وعرض التجارب السينمائية المختلفة وفتح أبواب التمويل والتعاون، ولكن المشكلة فى مصر تكمن فى غياب الرؤية المتكاملة لربط هذه المهرجانات بمشروعات إنتاجية حقيقية أو برامج دعم فعالة للمواهب الشابة. وفى الوقت الذى يتم فيه إنفاق الملايين على تنظيم حفلات افتتاح واستقبال النجوم، يعانى كثير من المخرجين الشباب من صعوبات تمويل أفلامهم القصيرة أو المستقلة.

وسؤال آخر مهم..وهو لماذا لا يُعاد توجيه جزء من ميزانيات تلك المهرجانات إلى صناديق دعم السينما؟.. فقد كنا وما زلنا "هوليوود" الشرق ولا تنقصنا المواهب ولا الكفاءات، وإنما ينقصنا الدعم والتخطيط، والمهرجان الذى لا يترك أثرا حقيقيا فى الصناعة بعد انتهائه، يتحول إلى حدث استعراضى قصير العمر.

ومهما كان حجم الدعاية لأى مهرجان، وأسماء وشهرة النجمات والنجوم الذين يستضيفهم، سيظل الرهان الحقيقى ليس على ما يتم إلتقاطه من صور على السجادة الحمراء، ولكن على قيمة الأعمال الفنية المشاركة فى مسابقاته المختلفة، وهى وحدها القادرة على تحول المهرجانات إلى منصات لإطلاق طاقات الشباب ودعم السينما الجادة، وعندها فقط يمكن القول إنها تخدم الفن فعلا لا شكلا.

## عاجل إلى


د. إبراهيم صابر

### محافظ القاهرة

نعاني نحن سكان منطقة حلوان من انتشار الكلاب الضالة بشكل كبير مما تسبب فى الرعب للأطفال والنساء بعد أن عقرت أحد الأطفال وتسببت له فى عاهة مستديمة.
نناشد الدكتور إبراهيم صابر محافظ القاهرة، سرعة التدخل وتوجيه المسئولين بالمحافظة لحل هذه المشكلة رأفة بسكان المنطقة وعدم حدوث كارثة إنسانية، بعدما اشتكينا للمسئولين بالحي دون أية استجابة لنا.

**جمال السيد**


م/ أيمن عطية

### محافظ القليوبية

نعاني نحن أهالي قرية صنافير مركز قليوب، من انتشار تلال القمامة، التى تهدد حياتنا، وكلما تمت إزالتها تتراكم مجددا، إضافة إلى انتشار الحيوانات الضالة بها مما يعرضنا إلى الخطر طوال الوقت.
نناشد المهندس أيمن عطية محافظ القليوبية، سرعة التدخل لحل المشكلة، بعدما تجاهل شكوانا جميع المسئولين سواء فى الوحدة المحلية أو الصحية أو بمجلس المدينة.

**أيمن عبد اللطيف**

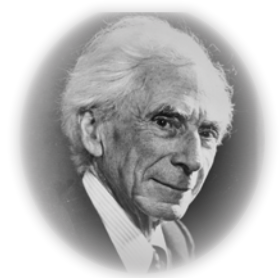

اللواء/ طارق مرزوق

### محافظ الدقهلية

نستغيث نحن سكان منطقة معهد الحاج عطا بقرية البوها مركز ميت غمر، من انتشار أكوام القمامة قرب المساكن، والتي يتم حرقها وتنبعث منها غازات وأدخنة تتلف صدورنا بالإضافة إلى انتشار الحيوانات الضالة بها ما يعرضنا إلى الخطر طوال الوقت.
نناشد اللواء طارق مرزوق، محافظ الدقهلية، سرعة التدخل وتكليف المسئولين بإزالة مخالفات القمامة لإنقاذ أهل المنطقة من الأمراض التي تصيبهم بسبب هذه القمامة.

**عزت مصطفى**





الأشرار دائمًا يتحدون ويقفون صفًا واحدًا رغم ما في نفوسهم من كراهية لبعضهم البعض.. أما دعاة الخير فهم متفرقون، وهذا سر ضعفهم.

برتراند راسل

### استغاثة الشيخ منصور

نشكو نحن سكان شارع الشيخ منصور والمنطقة المحيطة به بالمرج، من تردي الأوضاع بالمنطقة بسبب انتشار التوك توك، الذي يتسبب فى تعطيل حركة المرور، فضلا عن التلوث السمعي الناتج عن تشغيل الأغاني بها بصوت عال.
انتشار «التكاتك» على مرأى ومسمع من الجميع، وتقدمنا بالعديد من الشكاوى للمسئولين، ولكن لم يتحرك أحد، على الرغم من حدوث العديد من المشاكل والخناقات والحوادث بسبب التكاتك، خاصة وأن معظم سائقيها من الأطفال والبلطجية، والذين يقومون بالسير عكس الاتجاه، والقيادة برعونة.

**أحمد عبد الشافى**

### أزمة ميدان الكوبري

سادت حالة من الاستياء الشديد بين سكان منطقة ميدان الكوبري مركز الجمالية محافظة الدقهلية، نتيجة تردي الأوضاع بالمنطقة بسبب انتشار التكاتك والتي يقودها أطفال ومراهقين ويقومون بالوقوف العشوائي، والسير عكس الاتجاه، مما يسبب الاختناقات المرورية..
نناشد المسئولين بالمحافظة سرعة التدخل وتقنين التكاتك والتأكد من سائقيها وأعمارهم وحالتهم الجنائية حماية لحياة المواطنين، خاصة وأن بعض هؤلاء السائقين يقومون بالاعتداء بألفاظ بذيئة وبالضرب على طلاب المدارس أثناء عودتهم لمنازلهم.

**محمود فؤاد**

### الحواجز الحديدية لركن السيارات

نشتكي نحن سكان شارع ٦ أكتوبر من شارع الميثاق أمام سنترال مدينة نصر٣ محافظة القاهرة، من وجود أعمدة حديدية مثبتة بأقفال بالأرض لحجز أماكن لانتظار السيارات ويقوم أصحابها بركن السيارات على الرصيف دون أن يهتموا بما يسببونه من أضرار وتشويه للمنظر أو اصطدام أي سيارة أخرى بالحواجز الحديدية .
نناشد المسئولين فى محافظة القاهرة بسرعة حل هذا المشكلة ورفع الحواجز الحديدية لإتاحة الأماكن لركن سيارات أهالي المنطقة والمترددين عليها وعدم عرقلة حركة سير السيارات.

**مجدي كمال**

### ورش بالمناطق السكنية

ناشد سكان شارع إبراهيم رياض، من شارع الهادي البشير، منشية السد العالي، حي السلام، المسئولين بمحافظة القاهرة، نقل الورش المنتشرة فى المنطقة، إلى إحدى المناطق الصناعية؛ رفقًا بهم وبأسرهم من أضرارها.
الورش غزت الشوارع، وتؤدي إلى زيادة العوادم والأدخنة بالمنطقة مما يهدد صحة المواطنين كما تحولت الشوارع إلى مستنقع للزيوت الفاسدة، وامتلأت الأرصفة والشوارع بكُتَل الحديد والخردة، فضلًا عن الإزعاج المستمر؛ نتيجة استخدام الآلات والمعدات.

**جمال عبد الرحمن**

### معاناة النزهة الجديدة

نعانى نحن سكان منطقة النزهة الجديدة، محافظة القاهرة، من أزمات مرورية يومية متكررة، بسبب انتشار الباعة الجائلين وتحويل الأدوار الأولى لمعظم العقارات بهذا الحي السكني إلي محال تجارية بعد بيعها، ليتحول تدريجيا هذا الحي الراقي إلى حى تجاري ويتم تغيير ملامحه بشكل ملفت للنظر.
أصحاب المحلات قاموا ببناء تند كبيرة مما تسبب فى تشويه المظهر الحضاري للمنطقة بالإضافة إلى احتلالهم الأرصفة مما يعوق المارة بالإضافة إلى منع انتظار السيارات الخاصة بالسكان بسبب تثبيت بلاطات أسمنتية أمام المحلات لمنع الانتظار.
نناشد المسئولين بمحافظة القاهرة سرعة حل هذه المشكلة، رأفة بسكان المنطقة وعدم حدوث كارثة إنسانية وعودة المظهر الحضاري للمنطقة.

**صلاح سليمان**

**للتواصل:**
octobermag22@gmail.com
المراسلات: ١١١٩ شارع كورنيش النيل - التحرير - القاهرة
فاكس: ٠٢/٢٥٧٨٢٥٣٣

نجوميات

محمد نجم

# فى القطاع المصرفى كل يوم.. جديد !

أعتقد أن الجهاز المصرفى المصرى من أفضل القطاعات المدنية أداء وأكثرها انضباطا، وقد لعب دورًا مؤثرًا فى برامج الإصلاح الاقتصادى التى شهدتها مصر من تسعينيات القرن الماضى وحتى الآن.

ويرجع البعض هذا الأداء المنضبط إلى عدة أمور.. منها حُسن التنظيم وجدية المتابعة والرقابة من قبل البنك المركزى، الذى يدير القطاع بكل حكمة ورزانة وأمان!

وأيضا.. حرص الدولة على استقلالية إدارة القطاع مع اختيار قيادات مهنية وذات خبرات مصرفية لتولى مسئولية وحداته العامة والخاصة.

وأعتقد أن "المحصلة" واضحة.. قطاع قوى يوفر التمويل المطلوب لجميع الأنشطة الاقتصادية، فضلاً عن الحفاظ على أموال المصريين، حيث لم تحدث به حالات إفلاس أو مضاربة، بل تمكن من تصحيح أوضاع فروع بنوك أجنبية عاملة فى مصر، تعرضت لمشاكل كبرى – مثل بنك الاعتماد والتجارة!

لقد حظي القطاع المصرفى "بثقة" جميع المصريين فى الداخل والخارج، ويكفى الإشارة إلى ارتفاع حجم الإيداعات إلى ما يزيد على ١٣ تريليون جنيه، استخدم منها ٩ تريليونات كتسهيلات ائتمانية، منها ٤,٤ تريليون من البنك الأهلى وحده.

الجديد فى الموضوع أنه يفاجئنا يوميًا بالجديد والتطوير المتلاحق من خلال ما نسمعه عن: الشمول المالى، والتحول الرقمى، والتسارع التكنولوجى، والتمويل المستدام.. وهو ما رفع نسبة نمو العملاء إلى ٢١٢٪ لتصل إلى ٧٦٪ من عدد السكان، منهم: ٢٤ مليون سيدة، و٢٢ مليون شاب، يتعاملون مع ٤ آلاف و٧٧٧ فرعا، و٥٨ ألف ماكينة صراف آلى منتشرة فى المدن والقرى والنجوع.

وقد أتيح لى مؤخرًا أن ألتقى وأستمع لجيل جديد من شباب البنوك فى المؤتمر السنوى لمركز الإعلام العربى، حيث عرضوا رؤياهم وأفكارهم للتطوير المستمر، مثل: قيام بنك مصر بإنشاء أول بنك رقمى، وهو ما يمثل نقلة نوعية فى التعامل وتقديم كل الخدمات عبر المنصات الرقمية.

وأيضا الاتفاق مع كليات التجارة والجامعات المصرية على برنامج الحصول على بكالوريوس العلوم المصرفية، مع التدريب العملى.. وذلك بهدف إعداد جيل جديد من الكوادر البشرية المؤهلة للعمل فى مصر والخارج.

ومؤخرًا أطلق المركزى مبادرة "حسابك فى مصر"، حيث تم الاتفاق مع وزارة الخارجية وبنكى مصر والأهلى، على قيام المغتربين فى الخارج بتقديم الأوراق المطلوبة لفتح الحساب إلى القنصليات المصرية لاعتمادها وإرسالها – من خلال الوزارة – لفتح الحساب وإخطار العميل برقمه لبدء التعامل عليه.

نعم.. جهازنا المصرفى بخير و يتمتع بملاءة مالية وجدارة ائتمانية، وشكرًا للمحافظ حسن عبد اللّه، والأساتذة: محمد الإتربى وهشام عكاشة، والجيل الجديد: عاكف المغربى وسها التركى وحسام عبد الوهاب وغادة توفيق ود.أحمد جلال.. وغيرهم.

آخر كلام



محسن حسنين

➤ مش عارف مصر ها تلاقيها منين ولّا منين؟!.. من " النتن" مجرم الحرب أبو رخصة؛ اللى عاوز يولع المنطقة كلها؛ ولّا من المجرم "أبى أحمق"؛ اللى عاوز يعطش مصر، ولّا من "حرامى الحمير" اللى عاوز يبقى زعيم؛ وبيمارس الإبادة الجماعية والمجازر ضد أشقائنا السودانيين؛ وبيلعب بالنار على حدودنا الجنوبية..؟!

ربنا يستر من الأيام اللى جاية.. اللهم احفظ مصر وشعب مصر وجيش مصر وقائد مصر.

➤ إيه الحكاية كل يومين تلاتة يقفشوا موظفا كبيرا فى المحليات متلبسا بالرشوة..؟!

يبدو إنهم بيختاروهم بعناية فائقة بعد الفيش والتشبيه والفحص والتمحيص من... مغارة " على بابا والأربعين حرامى"..!!

➤ إيه الاستفزاز ده..؟!

مذيع من بتوع إعلام "ماقال لى وقلت له ياعوازل فلفلوا" بيحاول يقنع الناس بإن إرتفاع الأسعار مجرد تهيؤات؛ زى تهيؤات خالتى شفيقة بالضبط، وإن الأسعار منخفضة وعال العال.. والحياة آخر انبساط وزبادى فى الخلاط..!

مرة بيقول إنه اشترى سندوتشين فول وطعمية بستة جنيه وحبس بكوباية شاى بتلاتة جنيه..!!

ومرة تانية بيقول إنه طلب فرخة مشوية كاملة بالرز والطحينة والسلطات والبابا غنوج بمية وعشرين جنيه بس.. والدليفرى مجانا كمان..!

ماكانش ناقص غير إنه يقول إنه اشترى إتناشر بيضة بمليم والبياع إداله تسع وتسعين مليمًا باقى الجنيه الجبس..!!

يا جماعة ارحمونا.. مرارتنا هاتتفقع.. والمرارة اللى فى السوق تايوانى مضروبة وبالشئ الفلانى..!!

➤ صحيح.. القنوات الفضائية ما عرفتش " تغطى" المهرجان إياه بتاع "عريان باشا ملط".. لأنها كانت محتارة تغطى إيه ولا إيه ..؟!

فالكل كان عريانا.. لامؤاخذة..!!

➤ بالمناسبة.. السوشيال ميديا مقلوبة وواقفة على رجل بحثا عن إجابة على سؤال الساعة: هل الممثلة الشهيرة كشفت ساقها عامدة متعمدة مع سبق الإصرار والترصد؛ أم أن الهوا، قليل الأدب، هو اللى طير الفستان، المفتوح على آخره، فانكشف ساقها قضاءًا وقدرًا؛ زى بونية المعلم بيومى أبو ركبة بالضبط..؟!

سؤال ماحدش عارف إجابته حتى الآن..!!

خايف يجيبوا السؤال دا فى إمتحانات "السنوية العميا" السنة دى..!

➤ رئيس النادى الشهير زعلان؛ لأن متحدثى الحكومة الأمريكية سرقوا عبارته الشهيرة "عند أمك"..!

طبعا دى كارثة.. الأمريكان بيسرقوا تراثنا يا جماعة.. الدنيا مابقاش فيها خير.. عليه العوض ومنه العوض..!!

➤ ياااااه بقى لنا أكتر من شهر ماسمعناش لا حس ولا خبر عن جواز وطلاق الأختين الحلوين هناء وشيرين.

خير اللهم أجعله خيرًا ..!!

قضية

عاطف عبد الغني

# من التحالف الاستراتيجي إلى الشكّ والمراجعة .. هل تغيّر مزاج أمريكا تجاه إسرائيل ؟

سؤال بات مطروحًا بقوة، تغذّيه مؤشرات ميدانية واستطلاعات أكاديمية عدّة، أبرزها استطلاع شركة UPSWING STRATEGIES الذي أظهر أن ٤٨٪ من الناخبين الديمقراطيين فى الدوائر التنافسية لن يدعموا أي مرشح يتلقى تمويلاً من منظمة "إيباك" AIPAC، أكبر جماعات الضغط "اللوبى" لليهود فى أمريكا، أو أى جماعات أخرى موالية لإسرائيل، وأوضح استطلاع آخر أجراه "معهد جالوب" GALLUP، فى يوليو ٢٠٢٥، أن ٣٢٪ فقط من الأمريكيين يدعمون العمل العسكري الإسرائيلي فى غزة، وهو أدنى مستوى منذ بدء الصراع. ورصدت دوائر أخرى انزعاجًا واضحًا فى مواقف الأمريكيين تجاه إسرائيل بعد عقود من التأييد شبه المطلق اعتُبرت فيها إسرائيل حليفًا استراتيجيًا ثابتًا لواشنطن، غير أن الحرب الجارية فى غزة، وما صاحبها من تقارير عن الانتهاكات الإنسانية، والضغط الإعلامي والسياسي المتزايد، دفعت كثيرين إلى مراجعة هذا الموقف التقليدي. وما نتائج الاستطلاعات إلا رسالة واضحة للسياسيين مفادها أن التمويل "اليهودى" قد يتحوّل من ميزة إلى عبء انتخابي، وهو ما عبر عنه أحد المستطلعين بالقول: "إذا كان المرشح مؤيدًا تلقائيًا لإسرائيل، فسأفكر مرتين قبل دعمه".

إن التحول فى المزاج الشعبي الأمريكى بات ملموسًا، خاصة بين الشباب والناخبات الأمريكيين، وهو ما سينعكس على الاستحقاقات الدستورية المقبلة، وبناء عليه فقد بدأ بعض قادة الحزب الديمقراطي ومجموعات ناشطة أخرى فى التشكيك علنًا فى جدوى الدعم التقليدي لإسرائيل، ما يعزز فكرة أن التحوّل فى المشاعر لم يعد مقصورًا على النخب الفكرية، بل امتد إلى القواعد الانتخابية.

فى هذا الإطار، أيضا، أظهر استطلاع PEW RESEARCH أن ٥٣٪ من الأمريكيين أعربوا عن رأي سلبي تجاه إسرائيل مقابل ٤٢ ٪ فقط عام ٢٠٢٢، وأن "الضغط على الحكومة الإسرائيلية لإنهاء الأزمة الإنسانية فى غزة" من أولوياتهم القصوى، بينما أظهرت الفئة العمرية (١٨-٣٤ عامًا) مستويات أقل من التأييد لإسرائيل وأكثر حساسية لقضايا العدالة والإنسانية.

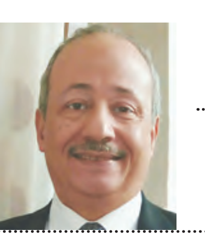
تُعزى هذه التحولات إلى صور الحرب فى غزة وتأثيرها الإنساني والإعلامي، إذ نقلت المنصات الرقمية الصراع بشكل مباشر لحظة بلحظة، فبات الجمهور الأمريكي أكثر اقترابًا من المشهد وأكثر وعيًا بتعقيداته. كما أن تغيّر الخطاب الحزبي داخل الحزب الديمقراطي، الذي يعيد تقييم علاقة الدعم غير المشروط لإسرائيل، يعكس تحوّلًا أعمق فى القيم السياسية للجيل الجديد، وهو ما يضع الطبقة السياسية أمام تحد متزايد فى التوفيق بين المواقف الأخلاقية والمصالح الاستراتيجية.

وعلى الرغم من هذا التبدّل الملحوظ فى الرأي العام الأمريكى، فإن ما يحدث لا يعني قطيعة مع إسرائيل بقدر ما يمثل إعادة توازن فى العلاقة، فدعم تل أبيب سيستمر، ولكن بشروط ومساءلة أكبر، مع إدراك متزايد لدى صانعي القرار بأن الانحياز المطلق قد يضر بمصالح الأحزاب الانتخابية، خصوصًا فى الولايات المتأرجحة حيث يتحدد مصير السباقات الرئاسية والنيابية،

ومن ثم دوائر صناعة القرار، إنها لحظة مراجعة مهمة فى الوعي الأمريكي، ومع استمرار هذا الاتجاه، يُرجَّح أن تشهد السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط تغيّرًا فى اللهجة والمقاربة، لا فى الجوهر الاستراتيجي القائم على المصالح.

أنفاس ع الورق

## أكتوبر.. مجلة النجوم



طارق جلال

منذ صدور عددها الأول في ٣١ أكتوبر ١٩٧٦ بيد أديب الصحافة.. الأستاذ كما يحلو لي أن أسميه.. وأبي الروحي أنيس منصور..

والذي تتزامن ذكرى وفاته الـ١٢ مع إطفاء ٤٩ شمعة من عمرها المديد..

لم تضم مجلتي الحبيبة أكتوبر بين غلافيها فقط كوكبة من نجوم الصحافة والأدب..

لكن ضمت أيضا كوكبة من القراء صاروا نجوما أضاءت صفحة خطابك وصل والتي تشرفت بإعدادها ١٤ عاما متصلة..

لم ولن تنساهم أكتوبر.. رحم الله من رحل.. وبارك في عمر من بقي منهم على قيد الحياة..

الشاعر الكبير إبراهيم رضوان.. ابن المنصورة وصاحب أغنية مدد شدى حيلك يا بلد.. ومحمد أمين عيسوي ابن الإسماعيلية الذي كان غواصا في بحر التراث.. ومحمد حجازي ابن طنطا.. وشحاتة قليني ابن الجيزة.. وشاعر العامية وصوت الجماهير مصطفى كذلك من زفتى.. ونجيب جبرائيل محامي الإسكندرية صاحب الآراء الجريئة.. وشريف عبد القادر عميد قراء أكتوبر وأقدمهم..

وكانت المفاجأة في اكتشاف هذه الصفحة لقراء جدد تبارزت أقلامهم مع أقلام المحترفين..

على شاهين ابن بورسعيد.. مدرس الرياضيات الذى كتب الشعر العامي كما لم يكتبه أحد.. وأيمن بدر الذى تغمرنا سطوره بوطنية جارفة..

ود. طارق الششتاوي أستاذ هندسة الاتصالات والحاسبات بوجهات نظره المختصرة والثاقبة.. والجراح الكبير الدكتور عبد العاطي مرسي..

وأستاذ الرياضيات حسن عبد الرحمن مبدع الشعر بالعامية..

ود. عادل النويشي أستاذ الطب البيطري والذي اختطفته الدبلوماسية ملحقا ثقافيا بالخارج.. والصحفي المحترم حبشي رشدي والذي تخطف كلماته القلب عندما يتكلم عن مصر.. والطبيب المهاجر د. حسام عبد الفتاح.. والقاضي الجليل المستشار يحيى وفا.. والصحفية القديرة هدى منتصر..

وستظل أكتوبر كما كانت دائما بأبنائها الأوفياء مجلة النخبة.. مجلة قراؤها نجوم.

برلمان التحرير

## دارفور ومؤامرة التقسيم



سوسن أبو حسين

يعد إقليم دارفور أحد الأقاليم الأكبر مساحة والأكثر كثافة سكانية ويقع في الجزء الغربي من السودان، ويمتد على نحو خُمس مساحة البلاد، ويقطنه ما يقارب ٩,٥ ملايين نسمة. ومن أبرز المكونات السكانية فيه قبائل الفور والمساليت والزغاوة والرزيقات.

ويمتاز بموارده الطبيعية الغنية، بما في ذلك الثروتان الحيوانية والمعدنية. وعلى الرغم من الإمكانيات الاقتصادية والاجتماعية فقد شهد الإقليم منذ عام ٢٠٠٣ واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في التاريخ المعاصر، مع تصاعد أعمال الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والانتهاكات الواسعة ضد المدنيين.

وفي عام ٢٠٠٥ قرر مجلس الأمن الدولي إحالة ملف دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في الجرائم المرتكبة ومحاسبة المسؤولين عنها، في خطوة اعتُبرت سابقة بارزة في مسار العدالة الدولية.

وقد سمحت لي الظروف أن أكون ضمن وفد إعلامي كبير ذهب إلى دارفور عام ٢٠٠٤ مع بداية المشكلة وكانت رحلة ممتعة للغاية نظرا لخصوبة الأرض ووفرتها الزراعية الكبيرة وثرواتها الحيوانية والنباتية والمعدنية الكبيرة وللأسف هو إقليم غني جدا بكل أنواع الموارد التي تجعله في مقدمة الدول الأثرياء لكن للأسف الشديد لا توجد إدارة أو حتى حكومة لتوظيف ذلك لأن الطرق بدائية جدا وتحتاج لوسيلة مواصلات من نوع خاص وحتى العمران بها كان فقيرا جدا، مجرد منزل كبير للوالي ومقر للبرلمان وبعض الأبنية التي كانت تستخدمها الدولة على مر العصور عندما كان إقليم دارفور مستقل عن السودان وبدأت الجولة في إقليم الفاشر ثم الجنينة وكذلك نيالا والتي كانت أفضلهم حيث تمت إقامة بعض الجامعات بها للدراسة وكانت الملاحظات التي تم تدوينها أن الإقليم يحتاج إلى خدمات وبنية أساسية طرق ومطارات لنقل تجارة الإقليم للخارج والاستفادة من موارده. وأثناء الإقامة في إقليم نيالا انتشرت أشجار المانجو وغيرها من الفواكه والتي تسقط على الأرض ولا تجد من يهتم بها وتكون في الأغلب غذاء يوميا للثروة الحيوانية والتي كانت تمتد مراعيها في كل الإقليم بكثرة وبوفرة غير عادية لذا استغرب كثيرا مما نشاهد على الفضائيات بوجود مجاعة في مدينة الفاشر أو غيرها لأن السودان بالفعل يمتلك ثروات تجعله سلة غذاء العالم فهي كذلك دون مبالغة ولكن وللأسف التدخلات والأطماع الخارجية جردته مما يمتلك عبر حروب كثيرة امتدت لسنوات قبل انفصال الجنوب وحتى بعد ذلك استمرت الخلافات والحروب بين أنظمة سياسية لم تتمكن من السيطرة على وحدة الأرض والشعب وإنهاء الحروب التي شغلت الحكومات المتعاقبة عن البناء والتنمية والإجابة ببساطة أن مخطط استمرار التقسيم مستمر وأتمنى أن يتوقف هذا العبث بمقدرات السودان وخاصة إقليم دارفور الغني بموارد كثيرة بما في ذلك احتياطات من المعادن والبترول.

رؤية جديدة

## عبقرية رسالة السيد الرئيس

علا عبد الرشيد

عام ١٩٩٤، أجرى الإعلامي الأمريكي المعروف تشارلي روز، حوارا تليفزيونيا، مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وكان حينها يشغل منصب رئيس حزب الليكود، وزعيما للمعارضة في الكنيست الإسرائيلي.

تشارلي روز تطرق في حواره مع نتنياهو إلى رؤيته بشأن مستقبل السلام مع مصر، فقال إن إسرائيل لا تخشى أي انتهاك من الجانب المصري لمعاهدة السلام، وعلل ذلك بحسب وصفه لأن "سيناء قطعة أرض كبيرة"، يتطلب عبورها من جانب الجيش المصري على الأقل سبعة أيام من قناة السويس للوصول إلى الحدود الإسرائيلية في النقب، بل وواصل بأن التهديد قد يكون أكثر من الجانب السوري، إذا لم تكن إسرائيل تسيطر على الجولان، التي تبعد ٧ ساعات فقط عن شمال إسرائيل في الجليل.

الرد على ثقة نتنياهو، جاء خلال السنوات الأخيرة عشرات المرات في كل مرة تحدث فيها الرئيس السيسي عن أي محاولة لتهديد الأمن القومي المصري، لكن الرد الأخير خلال احتفالية مصر وطن السلام، التي أقيمت في دار الأوبرا بمدينة الثقافة والفنون بالعاصمة الإدارية، مؤخرا كان "عبقريا"، عندما تحدث السيد الرئيس عن الستة أنفاق التي تمر أسفل القناة والتي تجعل من سيناء والدلتا قطعة واحدة.

عبقرية حديث السيد الرئيس كما أراها، أنه كان يتحدث للمصريين ويدعوهم للتوجه إلى سيناء، والتأكيد على أنها لم تعد تلك المحافظة المصرية البعيدة، التي تتطلب الوصول إليها عناء، خاصة مع عشرات المشروعات التنموية التي نفذتها، وتعمل عليها الحكومة، في العديد من القطاعات كالزراعة، واستصلاح الأراضي، والصحة، والتعليم، والبنية التحتية، والنقل، وتطوير ميناء العريش، وتعزيز الاستثمارات الصناعية، وفي نفس الوقت وإضافة لكل ما سبق فهي رسالة لمن يرون أنهم بمأمن عن يد مصر في حال التجاوز لأن سيناء بعيدة.

الرئيس السيسي، في كلمته خاطب وزراء التعليم والشباب، وأيضا الجامعات، لتنظيم الرحلات الشبابية والطلابية لزيارة تلك القطعة الغالية من أرض مصر.

دعوة الرئيس تستهدف الاقتراب من سيناء، والاستمتاع بكل ما تحظى بها من مواقع تاريخية، وطبيعة على الحقيقة بعيدا عن أوراق الكتب ومشاهد الصور، ولتكن تلك الزيارات توعية للجيل الجديد، بمكانة سيناء وأهميتها التي تكمن في موقعها الذي يعد حلقة الوصل بين قارتي إفريقيا وآسيا، ورقعة اليابسة الوحيدة التي تصل شرق العالم العربي بغربه، ما جعلها أكثر مناطق مصر تعرضًا للحروب وحركة الجيوش طوال التاريخ فارتوت أرضها بدماء الأجداد والأبناء، لكونها مطمعا للعديد من الأطراف التي تدرك أهميتها كبوابة شرقية، وحصن دفاع عن أمن مصر وترابها الوطني، إذ يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وغربا خليج السويس وقناة السويس، وشرقاً قطاع غزة، فلسطين المحتلة، وخليج العقبة، وجنوباً البحر الأحمر، ما يجعل حدودها تتقارب مع حدود أربع دول في دائرة واحدة، هي مصر، فلسطين، الأردن، السعودية.

علينا أن نعلم أبناءنا أن كل ذرة من تراب هذا الوطن غالية، وأن العدو سيظل موجودا، وعلينا دائما أن نكون مستعدين دائما لمواجهته، وأن جزءا أساسيا من آلية المواجهة هو العلم والثقافة والاطلاع على ما يحيط بنا من تحديات، ودائما تحيا مصر.

دعونا نفكر

## المتحف المصرى الكبير رسالة السلام والحضارة إلى العالم



مهنى أنور

الحدث الكبير الذى تشهده مصر ويشهده العالم كله هذه الأيام، وتوج بافتتاح الرئيس السيسي له ومعه زعماء ورؤساء وملوك من دول العالم المختلفة واستعدت له مصر جيدًا، يمثل فى حد ذاته رسالة سلام مصرية وحضارة تقدمها مصر إلى العالم والإنسانية، فهذا المتحف المصرى الكبير الذى يضم داخله قطع أثرية تتعدى ٤٥ ألف قطعة أثرية وكنوزًا أثرية لا تقدر بثمن، خاصة مقبرة الملك توت عنخ آمون التى تضم وحدها فقط ٥٤٠٠ قطعة أثرية، كلها مقتنيات مقبرة الملك توت عنخ آمون التى تم اكتشافها عام ١٩٢٢ لتصبح مزارًا لمن يريد أن يشاهدها من السائحين الأجانب من كل دول العالم، بالإضافة إلى القطع الأثرية التى ستعرض لأول مرة فى هذا المتحف الكبير والتى كانت موجودة فى مخازن هيئة الآثار المصرية بعد أن تم كشفها على أيدى البعثات التى تتشارك مع علماء الآثار المصريين فى التنقيب عن الآثار فى المواقع الأثرية المختلفة ولم يتم عرضها، حيث جاء الوقت المناسب لتظهر للعالم والمواطنين المصريين والسُيّاح من كل أرجاء البشرية، الذين سيشاهدون لأول مرة أصول الحضارة المصرية وملوكها العظام على مدار آلاف السنين، التى تصل إلى ما يقرب من ٧ آلاف سنة وتزيد وهو عمر الحضارة المصرية.

فكرة المتحف بدأت عام ٢٠٠٢ من خلال الوزير الفنان فاروق حسنى واستمرت الدراسات والتشييد والبناء لمدة وصلت إلى ٢٣ سنة وكانت بينها فترة توقفت فيها عمليات البناء والتشييد لمدة ٤ سنوات حتى جاء الرئيس السيسي عام ٢٠١٤ لتستأنف عمليات التشييد والبناء والاكتمال والنقل للقطع الأثرية وليشاهد الزائر المسلة المصرية، التى تم تركيبها بطريقة مستحدثة لتكون فى الهواء وبأحدث تكنولوجيا فى المتاحف.

المتحف المصرى الكبير رسالة سلام من أرض السلام والحضارة المصرية، أقدم حضارة فى التاريخ، حيث جاءت مصر ومن بعدها جاء التاريخ وعلى المصريين أن يفخروا بحضارتهم التى يشاهدها العالم وهى رسالة سلام من أرض السلام والحضارة إلى الإنسانية والعالم أجمع.

فى حب مصر



## آلية التبرع وعشوائية التفسير



حاتم فاروق

عندما وجه الرئيس عبد الفتاح السيسي، حكومة الدكتور مصطفى مدبولي للعمل على إيجاد آلية للتبرع لقطاع غزة تزامنًا مع بدء تنفيذ مخطط إعادة الإعمار، انقض الذباب الإلكترونى على وسائل التواصل الاجتماعى، بالتعاون مع حسابات أهل الشر والكارهين لمصر وشعبها العظيم لمواجهة المقترح الرئاسى، تحت شعار "اللى يعوزه البيت يحرم على الجامع".

الجميع من أهل مصر المخلصين يتفهمون تبريرات أهل الشر والكارهين لمصر وشعبها العظيم لمهاجمة المقترح الرئاسى، لكن للأسف ليس هناك أى تبرير لما ذهب إليه فريق آخر من المفكرين والإعلاميين وعدد من الشخصيات العامة والمؤثرة فى الشارع المصرى (لا أعرف عن قصد ولا عن جهل) إلى تقديم تفسيرات عشوائية لمقترح إيجاد آلية للتبرع لقطاع غزة تحت شعار (غزة فى رقبتك إلى يوم الدين)، بينما اختلف البعض الآخر مع هؤلاء معللين السبب أن فقراء مصر أولى للتبرع مع تفاقم الأزمات الاقتصادية التى تتزامن مع ارتفاع مستويات الأسعار.

المقترح الرئاسى كما فهمت وكما يبدو لكل مواطن عاقل ومتزن يعيش على هذه الأرض ويعرف مدى أهمية استقرار قطاع غزة فى تعزيز الأمن القومى المصرى، له أبعاد أخرى أكثر أهمية واستراتيجية لما ذهب إليه الفريقان فى تبرير الهجوم غير المبرر على المقترح الرئاسى، فى مشهد يؤكد أن المجتمع المصرى مازال يواجه تحديات وتداعيات أجيال جديدة من حروب الشائعات وفوضى التفسيرات العشوائية لكل ما هو فى صالح الوطن والمواطن.

حرب الشائعات والتفسيرات العشوائية للمقترح الرئاسي وصلت فى ذروتها عندما حذرت حسابات أهل الشر والكارهين مصر وشعبها من فرض الحكومة ضرائب ورسوم على الخدمات للتبرع لإعمار قطاع غزة، بل وصلت فى البعض منها إلى اتجاه الحكومة باقتطاع مبالغ مالية من المعاشات ورواتب الموظفين، فيما أكدت بعض الحسابات الشريرة أن أسعار السلع والمنتجات فى السوق المصرى سوف تشهد ارتفاعات متتالية نتيجة اتجاه المؤسسات الخاصة والعامة لتوفير المنتجات بكميات كبيرة وإرسالها للقطاع ضمن قوافل التبرع والمساعدة فى الإعمار.

المقترح الرئاسى غير الملزم لكل مواطن بكل بساطة وفهم بسيط جاء لتنظيم عمليات التبرع مع بدء الدخول المكثف للمساعدات بالتزامن مع فتح المعابر من الطرفين، تلك القوافل التي شابها عدد من السلبيات وشهدت مؤخرًا استفادة غير مشروعة لعدد من المؤسسات الخاصة من تقديم المساعدات مع غياب التنسيق المطلوب مع الجهات الحكومية، مع ضرورة التأكد من عدم وجود أية تأثيرات سلبية على الأسواق المحلية من قوافل المساعدات، خصوصًا فى السلع الاستراتيجية وفى مقدمتها الحديد والأسمنت والمنتجات الإستهلاكية.

**حمى الله مصر وشعبها العظيم**

بيني وبينك

## مع تحياتي لهذا اللص الذكي!!



مجدى الشاذلي

بطبيعة مهنتنا التي تقوم على عنصر الإبداع الشخصي، وتعظم مبدأ الخصوصية فى إنتاج المادة الصحفية، قد يساورنا الشك أحيانا فيما يقع بين أيدينا من مواد صحفية، خاصة حين تكون المادة مغايرة بدرجة أو بأخرى لأسلوب كاتبها الذي اعتدنا عليه، فنلجأ إلى الأخ "جوجل" بما لديه من مخزون معرفى هائل يديره كيف يشاء، ونطلب منه البحث عن فقرة ما من الموضوع كي نتأكد مما إذا كانت هذه المادة مقتبسة من الإنترنت، أو أنها بالفعل من إنتاج كاتبها "حصريا" دون مساعدة أو اقتباس.

هذا الأمر لم يكن يشكل هاجسا لهذه الدرجة قبل سنوات، لكن الوضع تغير الآن، وأصبحت مجالات كثيرة فى الحياة تعاني الآن من تجاوزات الذكاء الاصطناعي، ويرى جوناثان بيلي، المتخصص فى تقديم الاستشارات بشأن حقوق الملكية والسرقة العلمية، عبر موقع ناتشر ميدل إيست، أن "نطاق استخدامات الذكاء الاصطناعي شديد الاتساع، نجد عند أحد طرفيه الكتابة البشرية التي لا يخالطها من الذكاء الاصطناعي شيء، وعند الطرف الآخر النصوص المولّدة بكاملها بالذكاء الاصطناعي، وبين هذين النقيضين نجد مساحة شاسعة من الالتباس".

وفى تجربة مريرة، يقول المؤلف والكاتب البريطاني داميان بار فى مقال له بموقع "إندبندنت عربية"، لقد تعرضت للسرقة، أنا وزادي سميث وستيفن كينج وماجي أوفاريل وآلاف الكتاب الآخرين، لا نعلم بالتحديد متى حصل ذلك، ولا يمكننا أن نصف شكل السارق، إنما فى مرحلة ما من السنة الماضية، انتزع أحدهم فى وادي السيليكون كتبنا من الرفوف وأدخلها عنوة فى خوارزمية ضخمة، تستخدم الآن لإنتاج محتوى من غير إذن أي منا يدر أرباحاً طائلة لأنظمة الذكاء الاصطناعي، ومن بينها "تشات جي بي تي".

شركة جوجل نفسها لم تسلم من هذه الاتهامات، إذ واجهت دعوى جماعية واسعة النطاق ضدها هي وشركتها الأم ألفابت، وشركة الذكاء الاصطناعي DEEPMIND التابعة لها فى محكمة فيدرالية أمريكية، واتهمت الدعوى عملاق التقنية بسرقة بيانات من ملايين المستخدمين دون موافقتهم وانتهاك حقوق الملكية لتدرب وتطور منتجات الذكاء الاصطناعي الخاصة به مثل روبوت المحادثة BARD.

وتزعم الشركة التي رفعت الدعوى، واسمها CLARKSON LAW FIRM، أن جوجل "تسرق سراً كل المحتوى الذي تم إنشاؤه ومشاركته على الإنترنت وبصمتنا الرقمية بالكامل تقريباً" بما فى ذلك "الأعمال الإبداعية والتسويقية" لتطوير الذكاء الاصطناعي الخاصة بها. حسب موقع ميناتك.

الكارثة الأكبر تقع فى مجالات البحث العلمي، حيث أخذت السرقات العلمية تضرب فى صميم عمل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، وتثير حالات من الشك والاضطراب، ويؤكد ديان كوون فى مجلة "ناتشر ميدل إيست" انتشار استخدام الذكاء الاصطناعي فى الكتابة الأكاديمية كسريان النار فى الهشيم منذ انطلاق "تشات جي بي تي" فى نوفمبر من عام ٢٠٢٢.

إن الاعتماد المتزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي فى كل مجالات الحياة تقريبا له وجهان، أحدهما قد يضع العالم فى مواجهة معضلة كبرى تؤثر على حاضره ومستقبله، خاصة إذا ما اكتشفنا يوما أن أغلب ما يتم تداوله من نتاجات علمية وأدبية هو مجرد "مزيج منقول" من نتاجات الآخرين، والفضل يرجع بالطبع لهذا اللص الذكي.. أما الوجه الآخر فلهذا اللص كل التحية والتقدير عليه!

تعيد تقديمها : لمياء أبو المجد

.. وأضاءت «أكتوبر» شمعة السنة التاسعة والأربعين مع السلام أيضا .. حيث عقدت قمة شرم الشيخ للسلام منذ حوالى ثلاثة أسابيع والتى تمثل محطة فارقة فى القضية الفلسطينية ولتحقيق الأمن والأمان والسلام فى منطقتنا . وتبدأ «أكتوبر» عامها الخمسين مع أكبر حدث فنى وسياحى وثقافى عالمى ننتظره منذ سنوات وهو الافتتاح الرسمى للمتحف المصرى الكبير.. كل عام ومصر والمصريين فى خير وسلام وأمان. وكل عام ولأكتوبر المزيد من التقدم والازدهار.

# الشمعة الثالثة أضاءت عالم السلام

كان العام الثالث من عمر «أكتوبر» هو بحق عام السلام، فإن الشمعة الثالثة لمجلتنا أضاءت الكثير فى عقولنا وأفكارنا ومشاعرنا لمعنى هذه الكلمة الساحرة: السلام، فأنا من خلال العمل الصحفى طوال هذا العام أستطيع القول إننا «أسرة تحرير أكتوبر»، ربما نحن أكثر من غيرنا قد لمسناه.. صافحناه بعقولنا وأيدينا.. رأيناه بقلوبنا وبعيوننا.

فلا شك أننا جميعا بعد الرحلة الأسطورية للرئيس السادات إلى القدس كنا نتساءل: كيف سيكون السلام؟!.. إن السادات فاجأ العالم كله بمبادرته التاريخية واعترف أننا كنا لا نتصور أو حتى نتخيل حلا شاملا قريبا.. فجاءت مبادرته زلزالا نفسيًا وفكريًا واجتماعيًا.

ولقد لمسنا السلام من خلال العمل الصحفى طوال هذا العام، رأيناه يتحقق أمامنا.. عايشناه، وتأكدنا أن رؤية الزعيم السادات كانت صادقة تعبر عن نبض الشعب والسلام ليس مستحيلاً مادامت النوايا صادقة والشعوب ترغب فى ذلك، والزعيم الحقيقى هو الذى يستلهم مشاعر أمته ويسبقها فى التفكير والتعبير عن إرادتها، إذن فهذا هو السلام الحقيقى، لقد لمسناه.. عايشناه.. لكننا لم نصل إلى بداية طريقه إلا بعد آلاف الشهداء.. وبعد أن انتصرنا على أنفسنا، ثم عدنا، وتطهرنا من عقد الهزيمة وعارها وأذقنا مرارتها للإسرائيليين.

ومادام الأمر كذلك فلا بأس أن نعيش فى سلام وأمان، بل يجب أن تكون الأمور كذلك.

وإذا كانت الشمعة الثالثة فى عمر أكتوبر قد أضاءت لنا عالم السلام ووضعت أقدامنا على أول طريقه.. وجعلتنا نحس به ونرتاح إليه، فإننا نأمل أن تضىء شمعة العام الرابع طريق الرفاهية والراحة من المعاناة من المشاكل التى ترهق شعبنا ومادمنا سنعمل ونحن مستريحون.. مرفوعو الرأس.. وقد تحررت أرضنا، وعادت إلينا كنوزنا فإن كل آمالنا ستتحقق إن شاء الله.

وكل عام ونحن جميعا فى خير ورفاهية وسلام.. وأكتوبر فى انتشار وازدهار.. آمين.

■ سلطان محمود



## هذا هو العدد الأول من سنتنا الرابعة

هذه الأيام قد تزاحمت فيها أعيادنا.. فمنذ أيام وقف مليون مسلم فى عرفات يطلبون لأنفسهم وللإنسانية المحبة والرخاء.

ومنذ أيام جاء أول يوم على مدينة العريش وقد استقرت وتحررت وعادت لأمها مصر، وبعد العريش سوف تجنى بقية المدن المحتلة فى سيناء والضفة الغربية وغزة والجولان والقدس، فالطريق مهما كان طويلاً يبدأ بخطوة وقد قطعنا عشرات الخطوات الواثقة العظيمة، الاحترام فى سلام من أجل السلام.

وبعد أيام وفى الذكرى الثانية لمبادرة السلام سوف يعود إلينا «الوادى المقدس طوى»، الذى تجلى فيه الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام وأنزل عليه رسالته.

وبعد يومين من لقاء كل الأديان على جبل موسى سوف يحتفل العالم الإسلامى ببداية القرن الخامس عشر لهجرة الرسول عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة مجاهداً فى سبيل الله ومبشرًا بآخر رسالاته السماوية وأكملها وأعظمها.

أما نحن أسرة «مجلة أكتوبر» فلهذه الأيام إلى جانب ذلك معنى خاص عندنا، فهذا العدد من «مجلتك» هو بداية السنة الرابعة فى عامها الجديد وعمرها المديد، فقد صدر العدد الأول يوم ٣١ أكتوبر ١٩٧٦ وكان ظهور هذه المجلة شاقا وصعبا وتحديا، فلم تصدر فى مصر مجلة واحدة ولا صحيفة واحدة وكانت منذ عددها الأول أكثر المجلات العربية انتشارًا إلا هذه المجلة وكانت الصعوبات هائلة والعقبات رهيبة وكانت الأقلام فى أيدينا صغيرة مرتجفة؛ لكن إيماننا بالله وبأنفسنا كان كبيرًا وتوكلنا على ربنا وكسبنا ثقة قارئنا بالجدة والجدية، ولا ندعى أننا كنا وحدنا وأننا قطعنا الطريق الطويل الشاق الشائق وحدنا، فقد ساعدنا كثيرون.

وكان فى مقدمة من ساعدونا الرئيس أنور السادات، ورغم أعبائه الهائلة وتحدياته المخيفة فإنه قد أعطانا وقتا يحسدنا عليه الناس.. فقد تفضل الرئيس السادات ورأى الأعداد الأولى من المجلة التى لم تصدر ولم يرها أحد، فقد كانت الأعداد التجريبية.. وأجرى قلمه فيها بحاسة الصحفى القديم وحس صانع الأحداث، وكانت ملاحظاته واقتراحاته وأسماء الأبواب الجديدة التى أدخلها على مجلة أكتوبر.

وأكثر من ذلك فقد تفضل الرئيس السادات فأعطانا أخطر مذكراته السياسية «الجليد يذوب بين القاهرة وموسكو»، وتوجه بهذه المذكرات الخطيرة إلى المؤرخين وشباب المثقفين من مصر والأمة العربية، لعلهم يستخلصون منها العبرة والموعظة وما توقعه الرئيس السادات قد حدث تمامًا فى كثير من البلاد العربية والإفريقية.

وأضاف الرئيس السادات إلى ذلك أنه قد خصنا أيضا بجانب من «الأوراق» أى مذكراته الشخصية التى يتوجه فيها إلى الشباب صُنّاع مستقبل مصر وتحدث إليهم عن تكوينه العقلى والأدبى والتاريخى ووعدنا الرئيس أنه عندما يفرغ من كتابة هذه الأوراق فسوف يخص بها مجلة أكتوبر التى اتخذت اسمها من أعظم انتصارات الأمة.

وتوج الرئيس مشاركته فى بناء مجلة أكتوبر بأن خص رئيس تحريرها بثلاثة عشر حديثا ولم يحدث أن أعطى رئيس دولة فى العالم كله مثل هذا العدد من الأحاديث الأسبوعية لأحد، وبفضل هذه المذكرات والأوراق والأحاديث انتقل اسم «مجلة أكتوبر» إلى كل وسائل الإعلام فى العالم كله وأصبح ما تنشره مجلة أكتوبر «حجة» لصدق ما تنشره ولأنها تسبق الأحداث ولأنها تنفرد الكثير من الأنباء والتفسيرات والتوقعات.

ولكن الذى نحلم له ونتمناه بفضل ثقة الملايين من قرائنا يضاعف شعورنا بالمسئولية التى ألقاها علينا النجاح الباهر والشهرة العالمية، ولذلك فنحن لا نعد القارئ الكريم بشىء.. إلا استمرار النجاح والعمل الشاق وأن تكون «مجلتك» أكتوبر أصدق وأجمل ما يصدر من عاصمة عربية وأكثر شبابا وحيوية وطموحا.

وكل سنة وأنت طيب.. وأنت أكثر ثقة بنا واعتمادًا علينا.. ونحن أسبق إلى قلبك وعقلك فى خدمة الحق والخير والجمال والسلام.

■ أسرة أكتوبر - ٤ نوفمبر ١٩٧٩

نشر بمجلة أكتوبر فى نوفمبر 1979م - 1399هـ



النقابة العامة للعاملين بالنيابات والمحاكم
تهنيء النقابه العامه للعاملين بالنيابات والمحاكم
فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي
والشعب المصري العظيم
بمناسبة الافتتاح الرسمي للمتحف المصري الكبير
كريم عبدالباقي
رئيس النقابة العامة للعاملين بالنيابات والمحاكم
ماجد رشاد
امين الصندوق للنقابة العامة
للعاملين بالنيابات والمحاكم
احمد توفيق
الامين العام للنقابة العامة
للعاملين بالنيابات والمحاكم
افتتاح المتحف المصري الكبير ليس مجرد حدث ثقافي، بل شهادة على أن مصر لا تنسى جذورها، ولا تتوقف عن البناء.
وبقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، تُواصل مصر كتابة فصول جديدة من مجدها، تربط الماضي بالحاضر، وتفتح أبواب المستقبل.
إنه يوم للفخر الوطني.. تتجلى فيه عظمة الماضي، وقوة الحاضر، وإيمان المصريين بأن حضارتهم ستبقى منارة للعالم.

**أكد المهندس إيهاب محمود، الخبير الاقتصادي، أن افتتاح المتحف المصري الكبير يمثل حدثًا استثنائيًا وتاريخيًا، ليس فقط في مسيرة الآثار المصرية، بل في مستقبل الاقتصاد الوطني ككل، مشيرًا إلى أن المشروع العملاق يعكس رؤية الدولة نحو تحويل التراث المصري إلى قوة اقتصادية ناعمة تساهم في تعزيز الناتج المحلي وجذب العملة الصعبة من خلال السياحة الثقافية.**

## الخبير الاقتصادي إيهاب محمود: افتتاح المتحف المصري الكبير..

# نقطة انطلاق جديدة للاقتصاد والسياحة في مصر

**كتب: أمل العقباوي - عمرو خليل**

وأوضح «محمود» أن المتحف المصرى الكبير، بما يحتويه من أكثر من ١٠٠ ألف قطعة أثرية، منها كنوز الملك توت عنخ آمون التى تُعرض كاملة لأول مرة، يعد أضخم متحف أثرى فى العالم، ويمثل نقطة جذب غير مسبوقة للسائحين من مختلف القارات، خاصة فى ظل تزايد الاهتمام العالمى بالثقافة والتاريخ المصرى القديم.

**رؤية اقتصادية شاملة وراء المشروع**

وأشار الخبير الاقتصادى إلى أن المتحف لم يُنشأ كمنشأة أثرية فحسب، بل كمشروع وطنى متكامل يربط بين الثقافة والاقتصاد، لافتًا إلى أن الرؤية الاقتصادية التى قادت هذا المشروع اعتمدت على تحويل المواقع التراثية إلى محركات تنموية قادرة على خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة، وتحفيز قطاعات مساندة كالنقل، والفنادق، والمطاعم، والحرف اليدوية، والخدمات السياحية.

وأوضح أن كل جنيه استُثمر فى هذا المشروع سيعود بعوائد مضاعفة على الاقتصاد المصري، سواء من خلال زيادة الإيرادات السياحية أو عبر توسيع نطاق المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى محيط المنطقة، وهو ما يعزز من معدلات النمو المستدام فى الاقتصاد المحلي.

**طفرة مرتقبة فى معدلات السياحة**

وأضاف المهندس إيهاب محمود أن افتتاح المتحف المصرى الكبير يأتى فى توقيت مثالى يتزامن مع تعافى قطاع السياحة العالمى بعد الأزمات المتلاحقة، مما يجعل مصر فى موقع تنافسى قوى لاستقطاب ملايين الزوار خلال السنوات المقبلة.

وأوضح أن التقديرات الأولية تشير إلى إمكانية ارتفاع معدلات إشغال الفنادق فى القاهرة الكبرى والجيزة بنسبة تتراوح بين ٢٠٪ و٣٠٪ خلال النصف الأول من عام الافتتاح، إلى جانب زيادة متوسط إنفاق السائح اليومى بنسبة قد تصل إلى ٤٠٪ نتيجة تعدد الأنشطة والخدمات فى المنطقة المحيطة بالمتحف.

وأكد أن المتحف سيُعيد رسم خريطة السياحة فى مصر، من خلال دمج السياحة الثقافية مع السياحة الترفيهية والعائلية، وهو توجه جديد تسعى إليه الدولة لزيادة مدة إقامة السائح فى مصر وتحقيق أقصى عائد اقتصادى ممكن.

**بنية تحتية متكاملة لخدمة المشروع**

وأشار الخبير الاقتصادى إلى أن البنية التحتية المحيطة بالمتحف المصرى الكبير تم إعدادها على أعلى مستوى، حيث تم تطوير شبكة الطرق المؤدية إلى المنطقة، إلى جانب تنفيذ خطوط نقل جماعى حديثة، ومشروع المونوريل الذى سيسهل وصول الزوار من مختلف أنحاء القاهرة الكبرى.

كما أضاف أن منطقة الأهرامات والمتحف تمثل اليوم نموذجًا لتكامل التنمية السياحية والعمرانية، إذ تضم فنادق جديدة، ومناطق خدمية وتجارية، ومشروعات استثمارية كبرى، تسهم جميعها فى تنشيط الاقتصاد المحلى وخلق فرص عمل للشباب.

**المتحف كمنصة عالمية للتسويق السياحى**

وأكد المهندس إيهاب محمود أن المتحف المصرى الكبير ليس مجرد صرح أثرى بل مشروعا تسويقيا عالميا لمصر، حيث سيضع البلاد فى مقدمة الدول التى تمتلك القدرة على دمج التاريخ بالتكنولوجيا الحديثة.

وأوضح أن استخدام التقنيات الرقمية والعروض التفاعلية داخل المتحف سيسهم فى جذب فئة جديدة من السائحين الشباب، خاصة من الأسواق الأوروبية والآسيوية، الذين يفضلون التجارب السياحية المعتمدة على التكنولوجيا والواقع المعزز، وهو ما يعزز من مكانة مصر على خريطة السياحة الذكية عالميًا.

وأضاف أن حملات الترويج الدولية للمتحف، التى أطلقتها وزارة السياحة والآثار، تشكل فرصة ذهبية لإعادة تقديم مصر بصورة جديدة للعالم، تجمع بين الأصالة والتطور، وبين الحضارة القديمة والرؤية المستقبلية.

**تأثير مباشر وغير مباشر على الاقتصاد الوطني**

وأوضح الخبير الاقتصادى أن العائد الاقتصادى لافتتاح المتحف لا يقتصر على قطاع السياحة فقط، بل يمتد إلى قطاعات عديدة، منها النقل الجوى والبحري، والتجارة الداخلية، والصناعات التقليدية، إلى جانب زيادة حجم الاستثمارات فى الخدمات الفندقية والمشروعات الصغيرة.

وأشار إلى أن المتحف سيخلق نحو ٢٠ ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة خلال السنوات الأولى من تشغيله، فضلًا عن تحفيز المشروعات المحلية فى مجالات الإرشاد السياحي، والنقل السياحي، والحرف اليدوية، وهو ما يدعم رؤية الدولة فى تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

وأكد أن هذه الخطوة تمثل نموذجًا حيًا للاقتصاد القائم على الثقافة والتراث، وهو أحد أهم الاتجاهات الحديثة فى الاقتصاد العالمي، حيث تعتمد العديد من الدول على تحويل مواردها الثقافية إلى مصادر للدخل القومي.

**بوابة لجذب الاستثمارات الأجنبية**

وأشار المهندس إيهاب محمود إلى أن المتحف المصرى الكبير سيكون أيضًا منصة لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، سواء فى مجال السياحة أو فى القطاعات المرتبطة بها، مؤكدًا أن الموقع الاستراتيجى للمتحف، وتصميمه المعمارى المذهل، يجعلان منه وجهة مثالية للمؤتمرات والمعارض والفعاليات العالمية.

وأوضح أن وجود مشروع بهذا الحجم يعزز من ثقة المستثمرين فى الاقتصاد المصري، خاصة فى ظل الاستقرار السياسى والاقتصادى الذى تشهده البلاد خلال السنوات الأخيرة، إلى جانب الحوافز التى تقدمها الدولة للمستثمرين فى قطاع السياحة والثقافة.

**المتحف كمحرك للهوية الوطنية والدبلوماسية الثقافية**

ولفت الخبير الاقتصادى إلى أن المتحف المصرى الكبير لا يخدم فقط الاقتصاد، بل يلعب دورًا مهمًا فى تعزيز الهوية الوطنية والدبلوماسية الثقافية لمصر، إذ يمثل رسالة سلام وتواصل حضارى مع العالم، ويعكس قدرة المصريين على صون تاريخهم وإعادة تقديمه للأجيال القادمة بأسلوب معاصر.

وأكد أن المتحف سيُسهم فى تعزيز صورة مصر كقوة ناعمة تمتلك أقدم حضارة إنسانية، وفى الوقت نفسه تسير بخطى واثقة نحو الحداثة والتطور، مما ينعكس على مكانتها الدولية فى مجالات السياحة والثقافة والاستثمار.

**عام ٢٠٢٦.. بداية عصر جديد للاقتصاد السياحي**

واختتم المهندس إيهاب محمود تصريحاته بالتأكيد على أن العام المقبل سيشهد انطلاقة قوية للاقتصاد السياحى المصري، مع اكتمال تشغيل المتحف المصرى الكبير وافتتاح عدد من المشروعات السياحية الضخمة فى مختلف المحافظات.

وقال إن مصر تمتلك اليوم كل مقومات الريادة السياحية عالميًا، من آثار فريدة، ومواقع تاريخية، وبنية تحتية متطورة، واستقرار أمنى واقتصادي، مشيرًا إلى أن استمرار هذا الزخم سيجعل من السنوات القادمة مرحلة ازدهار حقيقية للسياحة والاستثمار فى مصر.

وأضاف أن نجاح مشروع المتحف المصرى الكبير يعكس قدرة الدولة المصرية على إدارة المشروعات العملاقة بكفاءة عالية، ويؤكد أن الاستثمار فى الثقافة والتراث ليس رفاهية، بل أحد أهم أدوات التنمية الاقتصادية المستدامة.





# المهندس إيهاب محمود

# يهنـئ

# فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي

## بافتتاح المتحف المصري الكبير

ويتقدّم المهندس إيهاب محمود بأصدق التهانـي إلى فخامـة

## الرئيس عبد الفتاح السيسي

بمناسبـة الحـدث الأكـبر والأعظـم في الشـرق الأوسـط، وهو افتتـاح المتحـف المصري الكبيـر، بحضـور وفـود من مختلـف دول العالـم، وأن هـذا الافتتـاح يُعد لحظـة تاريخيـة طالما حلـم بها المصريون، لتعـود مصـر منارةً تشع حضـارةً وثقافـةً أمـام العالـم، وتجسد عظمة تاريخها وأصالة شعبها العريق.




## إيهـاب محمـود

مرشح مجلس النواب - دائرة المنتزة

حزب الجيل الديموقراطي

رقم








رمز السهم

«حفظ الله مصر أرضًا وشعبًا» .. ومزيدًا من التقدم والازدهار تحت قيادة فخامة

«الرئيس عبد الفتاح السيسي»


EBank
البنك المصري لتنمية الصادرات


صدق...


توصل